



القمة العربية في تونس تراهن على التغيير



جاسيندا أردن  
تؤرخ لدرس  
«أنتم نحن»



لعبة ترامب الجديدة: الجولان الإسرائيلية

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الجمعة 2019/03/22  
1440 رجب 15  
السنة 41 العدد 11295  
Friday 22/03/2019  
41st Year, Issue 11295

العرب

## خامنئي يرسم صورة معتمدة لحال الاقتصاد الإيراني

● العقوبات الأميركية تقفل الأبواب أمام إيران من بغداد إلى بيروت



### الكوارث لا تنتهي في الموصل

غضون 24 ساعة، لكشف مالبسات الحادث وأسبابه.  
وقال بيان حكومي إن "عبدالمهدي يتابع بالمرحوم وحزن حادثة عبارة الجزيرة السياحية في مدينة الموصل، التي أودت بحياة العشرات من الأبرياء، نساء ورجالا وأطفالا".

أخبار  
3 ص  
غرق عبارة بدجلة بحول  
أعياد نوروز في الموصل إلى ماتم

عبارة تقل عددا زائدا من الركاب في نهر دجلة في الموصل.  
وقال حسام خليل مدير الدفاع المدني في الموصل إن معظم الضحايا نساء وأطفال لم يتمكنوا من السباحة.  
وأظهر مقطع فيديو صوراً باستخدام هواتف محمول العبارة وهي تغرق وسط صرخات الركاب طلبا للمساعدة.  
وأمر رئيس الوزراء العراقي بفتح تحقيق فوري بخصوص حادث غرق العبارة، ورفع تقرير له في نتائج التحقيق في

الموصل - طالب عراقيون الحكومة بعدم الاكتفاء بتشكيل لجنة تحقيقية إثر غرق عبارة في نهر دجلة بمحافظة الموصل وموت 71 شخصا.  
واعتبر عراقيون أن جملة "تشكيل لجنة تحقيقية" التي أعلنها مكتب رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، ستكون مقدمة لجريمة فساد جديدة في العراق للتغطية على المجرم أو تسجيلها ضد مجهول.  
وقالت مصادر طبية، الخميس، إن 72 شخصا على الأقل لقوا حتفهم عندما غرقت

ورأت أن منحة الـ90 يوما التي حصل عليها العراق من قبل الإدارة الأميركية لاستيراد الكهرباء هي فرصة للولايات المتحدة لترتيب منظومة العقوبات على الأرض أكثر من كونها تراخيا في الساحة العراقية.  
وأعلنت واشنطن عن استمرار إعفاء العراق من الالتزام بالعقوبات الأميركية على إيران ومواصلة شراء الكهرباء الإيرانية لمدة 90 يوما إضافية.  
ولفتت مصادر دبلوماسية إلى أن إيران

وذكر دبلوماسيون أن الإيرانيين شعروا بسعي بغداد لإسلاك العصا من الوسط بين واشنطن وطهران، وهو ما لا يتناسب مع ما تريده إيران من العراق، ناهيك عن أن اجتماع روحاني بالمرجع الشيعي علي السيستاني كشف عن مزاج عراقي يريد استعادة نوع من الاستقلال عما كانت طهران تفرضه في العراق.  
وقالت مصادر عراقية مراقبة إن الولايات المتحدة تمسك بأوراق اللجبة لتضييق الخناق على إيران في المنطقة.

على جدية وجسامة الخطط الأميركية ضد إيران في المنطقة.  
وبدأت طهران تدرك صعوبة الركوب إلى خطتها في تأمين متنفس اقتصادي بشق ممر اقتصادي يصل إيران بالبحر المتوسط من خلال العراق وسوريا ولبنان. وأن جولتي بومبيو، الحالية والسابقة، في المنطقة تؤسسان لمنظومة اقتصادية خانقة للاقتصاد الإيراني.  
ويقول مراقبون إن إيران تكتشف بشكل متصاعد أن استثمارها الأيديولوجي والسياسي والعسكري داخل بلدان هذا الممر المأمول، يتعرض لمقاومة داخلية ودولية تحول دون تحويله إلى موارد اقتصادية تخفف من أزمة إيران الاقتصادية.  
وتعول إيران اليوم على أن سوريا والعراق ليسا عمقا استراتيجيا للمشروع الأيديولوجي الإيراني، وحسب، بل مساحة تنفس لاقتصادها المازوم.  
وأشار خامنئي في رسالته إلى أن "الأولوية العاجلة والقضية الجادة للبلاد هي قضية الاقتصاد"، متحدثا عن تراجع قيمة العملة الوطنية والقدرة الشرائية للمواطنين وتراجع الإنتاج. وشدد على أن "مفتاح حل كل تلك المشكلات يكمن في تنمية الإنتاج الوطني".  
وعبر مراقبون عن استغرابهم من تأكيد خامنئي على حقيقة بديهية يشعر بها المواطن الإيراني منذ ما قبل العقوبات الأميركية الأخيرة. ولاحظوا أن المرشد تجنب إطلاق خطاب تهويلي مهدد لأعداء الجمهورية الإسلامية، بما فهم أنه إدراك للنظام الإيراني بعقم هذا الخطاب لدى الشارع الإيراني.  
ولاحظ مراقبون أن النقاش حول الأزمة الاقتصادية كان يتجنب تحميل الأمر للعقوبات، بل إعادتها إلى سوء إدارة حكومة الرئيس حسن روحاني. إلا أن هذه المكابرة سقطت وصارت منابر النظام مجمعة على الاعتراف بقلل العقوبات الأميركية على اقتصاد البلاد.  
ودافع الرئيس الإيراني حسن روحاني عن سجله في رسالة منفصلة بثها التلفزيون بعد خطاب خامنئي مباشرة، قال فيها إن المشكلة الاقتصادية نتجت في المقام الأول عن العقوبات الأميركية.  
ودعا روحاني الفصائل السياسية في البلاد إلى إنهاء التناحر بينها والتوحد في مواجهة الأعداء الخارجيين.  
وأدرت طهران إثر الزيارة التي قام بها روحاني إلى العراق، الأسبوع الماضي، محدودية قدرة بغداد على تأمين المتنفس الذي تطمح إليه إيران.

طهران - رسم المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي صورة كئيبة لحال الاقتصاد الإيراني، في اعتراف بوضع بلاده المازوم نتيجة العقوبات الأميركية المفروضة عليها.  
وأعلن خامنئي، الخميس، أن الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الإيرانيون تمثل المشكلة الأساسية الأكثر إلحاحا في البلاد.  
واعترف المرشد الإيراني في رسالة متلفزة بثت، الخميس، بمناسبة بدء العام الإيراني الجديد، بتزايد مشكلات معيشة المواطنين وبخاصة في الأشهر الأخيرة.  
وتمثل تصريحات خامنئي الأعراس الأولى لسلسلة من المواقف التي تهدف إلى تحضير الرأي العام الداخلي لمواجهة المزيد من التداعيات جراء الضغوط الدولية المتزايدة منذ قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسحب بلاده من الاتفاق النووي مع إيران.  
ولم يستغرب مراقبون من أن تكون مخاوف المرشد الأعلى الاقتصادية مقدمة لاستعادة محتملة تستضطر طهران للقيام بها استجابة للضغوط الأميركية، التي باتت دولية، للقبول بباطولة مفاوضات لمناقشة البرنامج النووي من جديد كما برنامج الصواريخ الباليستية وسلوك طهران في الشرق الأوسط.  
وتتخوف إيران من أن تشكل زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى بيروت بداية منظومة تراكمية هدفها إقفال الأبواب أمام إيران من بغداد إلى بيروت.  
وتتخوف إيران بقلق إلى سلسلة الإجراءات التي قد تتخذها واشنطن في لبنان كمؤشر



أربعون عاما من التعثر الاقتصادي

## حزب الدعوة يستعيد استحواذه على شبكة الإعلام العراقي

● نوري المالكي ينجح في تقسيم «كعكة الشبكة» بين الفرقاء الشيعة ● عادل عبدالمهدي يترك إعلامه نهبا لأطماع الأحزاب

بسبب الهيمنة السياسية على توجهاتها، والفساد المتفشى في إدارتها.  
وتحولت الشبكة إلى مساحة لفرص العمل، تستغلها الأحزاب لإرضاء مؤيديها من خلال تعيينهم فيها، لقاء أجور شهرية كبيرة.

كما أن تجهيزات الشبكة الفنية وتعاقداتها الإنتاجية، لاسيما في مجال الدراما التلفزيونية، تمثل مصدرا لحصول إدارتها على مبالغ طائلة جراء عمولات غير مشروعة، فضلا عن الأموال الكبيرة التي تدرها الإعلانات، إذ يلزم القانون المؤسسات الرسمية بنشر وبث إعلاناتها عبر المنصات المختلفة التي تملكها الشبكة.  
ويستغرب الوسط الصحافي العراقي إهمال رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي هذا الملف الحيوي، وترك المؤسسة الإعلامية نهبا لأطماع الأحزاب السياسية.

لكن هذا الفاصل الزمني أكثر من كاف لتقسيم "كعكة الشبكة" بين الفرقاء الشيعة. وبما أن رئيس الشبكة ورئيس تحرير صحيفة الصباح ينتميان إلى حزب الدعوة جناح المالكي، فقد جرى التوصل إلى اتفاق سري تسند بموجب إدارة المحطة العامة العراقية (IMN) إلى شخصية يرشحها ائتلاف "سائرون" الذي يرعاه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، على أن يرشح تحالف "الفتح" بزعامة هادي العامري، شخصية لتولي إدارة "العراقية الإخبارية".  
ولا تقل إدارة المحطات الفضائية والصحيفة الرسمية أهمية عن إدارة الشبكة ذاتها، إذ تسمح بالتحكم في مسار التغطية لصالح كل فصيل سياسي.  
وبالرغم من الإمكانيات الهائلة التي تحتكم عليها شبكة الإعلام، إلا أن تأثيرها في الفضاء الإعلامي المحلي محدود للغاية،

حربا شعواء ضد رئيسها مجاهد أبو الهيل، المتهم بالتورط في الفساد وسوء الإدارة، فضلا عن الشكوك الكبيرة التي تحيط بحقيقة حصوله على شهادة ملائمة تؤهله لهذا المنصب.  
وعندما تنحى العبادي عن منصب رئيس الوزراء لصالح عادل عبدالمهدي، وجه زعيم ائتلاف دولة القانون ضربته المؤثرة لرئاسة الشبكة، مطيحا برئيسها مجاهد أبو الهيل، لصالح مرشح من الجناح المتشدد في حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي.  
وبعد معركة قضائية حامية الوطيس، أصدر مجلس الأمناء، الذي يدين عدد من أعضائه بالولاء للمالكي، أبرزهم علي الشلاه، أمرا بتنحية أبو الهيل، وتكليف فضل فرج بإدارة الشبكة مؤقتا، إلى حين موعد التصويت على مجلس الأمناء الجديد، الذي يفترض أن يتم خلال أغسطس القادم.

عقب الإطاحة بنظام صدام حسين. وعزز المالكي قبضته على الشبكة عندما ارتقى سلم السلطة بدءا من العام 2006، وبلغ نفوذه فيها أوجه قبيل تنحيه، إذ كرست كل إمكانياتها لخدمة مشروعه السياسي، فيما لم تلقى شكوى شركائه من عزلهم وتهميش دورهم في هذه المؤسسة الرسمية أذانا صاغية.  
ومع تكليفه بمنصب رئيس الوزراء، خالف العبادي التوقعات بشأن استمرارية تبعية هذه المؤسسة لرئيس الوزراء دون أجهزة الدولة، إذ خفف الضغوط الحكومية عليها، وفسح لها مجالا للتبوع تغطياتها، بما يسمح لها بالاهتمام بشئاطن أطراف سياسية مختلفة، بما فيها تلك التي تعارض الحكومة. لكن العبادي أبقى على رأس الشبكة أحد الأوفياء له.  
وخلال هذه الحقبة، خاض موظفون في "شبكة الإعلام"، محسوبون على المالكي،

بقرب زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي من تحقيق انتصار جديد في مضمار السياسة، باستعادته السيطرة على التلفزيون الرسمي، الذي تراجع تأثيره عليه، منذ تنحيه عن منصب رئيس الوزراء العام 2014.  
وطيلة الأعوام الأربعة التي تلت تنحي المالكي عن المنصب التنفيذي الأعلى في البلاد، وصعود نجم رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، عمل مساعده على زعزعة سيطرة الحكومة على "شبكة الإعلام العراقي"، التي تضم سلسلة محطات فضائية، وجريدة واسعة الانتشار، فضلا عن إذاعة ومجلة. وبالرغم من أن القانون ينص على أن "شبكة الإعلام" هيئة مستقلة يشرف عليها مجلس أمناء متخصص يختار البرلمان أعضائه، إلا أنها خاضعة فعليا لسلطة مكتب رئيس الوزراء، منذ إنشائها





«نثق أن أصدقائنا في الولايات المتحدة لديهم أفكار لمواصلة عملية السلام ووضع خطة تأخذ بعين الاعتبار الوضع في المنطقة والأطراف في القضية».

الشيخ صباح خالد الحمد الصباح  
وزير الخارجية الكويتي



«كل جهد يبذل من أجل فرض الأمر الواقع خلافًا للجغرافيا والتاريخ والحالة الاجتماعية في المناطق (المتنازع عليها)، يعمق المشكلات ولا يمكن القبول به».

مسعود البارزاني  
زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني

## غرق عبّارة بدجلة يحوّل أعياد نوروز في الموصل إلى مآتم

● نتيجة مباشرة لانتشار الفساد وغياب الدولة وانعدام رقابتها على قطاعات حساسة



موعد جديد مع المآسي

متر مكعب في الثانية كما كان يحدث سابقاً، مؤكداً أن منسوب إطلاق المياه بلغ 1400 متر مكعب في الثانية فيما الجزيرة السياحية واصلت ممارسة نشاطها. ومن جانبه دعا زعيم ائتلاف الوطنية إباد علاوي إلى عدم ركن نتائج التحقيق بحادث العبارة بالموصل على الرف، معتبراً أن الموصل ضحية الفساد والإهمال.

وربط محافظ نينوى السابق أثير النجيفي الحادثة بالإهمال وعدم مبالاة المسؤولين المحليين. وبين في تغريدة عبر تويتر أنه كان يتعين على الجهات الرسمية إبلاغ القائمين على الجزيرة السياحية بضرورة إيقاف نشاط الجزيرة عند الرفع في مستوى إطلاق المياه في دجلة من سد الموصل إلى ما فوق 1000

وقال المكتب الإعلامي لعبدالمهدي إن الأخير «وجه باستنفاذ كل جهود الدولة، ومتابعة عمليات الإنقاذ والبحث عن الغرقى والمفقودين وتقديم العلاج واستنفاذ الكوادر الصحية والطبية والإغاثية»، مضيفاً «رئيس الوزراء يتابع بالأمم وحثن حادثة عبّارة الجزيرة السياحية في مدينة الموصل التي أودت بحياة العشرات من الأبرياء، نساء ورجالا وأطفالا».

هالك العشرات في حادث انقلاب عبّارة بمياه دجلة في الموصل هو نموذج آخر عن تعاضد الفساد والإهمال والفشل الحكومي والإداري، وتحولها معاً إلى نوع آخر من الإرهاب الذي خبره سكان الموصل جيداً وعانوا ويلات طيلة احتلال تنظيم داعش لمدينتهم ولم يتجاوزوا بعد آثاره النفسية والمادية.

السياحية في نزوة الإقبال عليها بمناسبة الاحتفال برأس السنة الفارسية المعروف بنوروز. وأعلنت وزارة الداخلية العراقية، الخميس، انتشار 71 جثة من مياه دجلة تعود لنساء وأطفال ورجال وإنقاذ 55 شخصاً بينهم 19 طفلاً.

وأرجع بيان صدر عن المتحدث باسم الوزارة اللواء سعد معن أسباب غرق العبارة إلى أنّ «طاققتها الاستيعابية كانت أقل من العدد الذي كان على متنها، ولذلك فإنّ الخلل واضح من خلال التحقيقات الأولية»، فيما قال مصدر بالشرطة النهرية، بالموصل إن العبارة كانت تحمل أكثر من 170 شخصاً وهو ما يفوق طاقتها بكثير.

ولن يخلو هلاك هذا العدد الكبير من المدنيين في حادثة العبارة من حرج للحكومة العراقية التي تلاحقها تهمة التقصير في معالجة الأوضاع السيئة التي خلفتها حرب داعش في مدينة الموصل ومحافظة نينوى على وجه العموم، وبطنتها في إعادة الإعمار وبسط الأمن والاستقرار هناك، بينما تلاحق الحكومة المحلية تهمة الفساد وإهدار الأموال المخصصة لترميم البنى التحتية وإعادة الخدمات.

وجاء حادث غرق العبارة في مياه دجلة أياماً قليلة بعد انهيار جسر على النهر ذاته لم تمض على إقامته سوى أشهر، وذلك نتيجة التلاعب في مواصفاته الفنية لتوفير جزء من المخصصات المالية التي رصدت لإنشائه، بهدف توزيعها على عدد من المسؤولين المحليين. وأمر رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بفتح تحقيق فوري بحادث غرق العبارة وطالب الجهات المختصة بمده بتقرير عن الحادث خلال أربع وعشرين ساعة «لإظهار الحقيقة والكشف عن المتسببين فيه».

الموصل (العراق) - أشاع هلاك العشرات من العراقيين، الخميس، في حادث انقلاب عبّارة في نهر دجلة بمدينة الموصل شمالي العراق، حالة من الحزن والغضب بين أهالي المدينة التي لم يتجاوز سكانها بعد الآثار النفسية والمادية لحرب استعادتها من تنظيم داعش وما خلفته من مأس. وفيما تسابق سياسيون عراقيون ومسؤولون بالدولة، في إدانة المتسببين في الحادث الذي تجاوز عدد ضحاياه إلى حدود مساء الخميس، السبعين قتيلًا والمطالبة بمحاسبته، تهاطلت ردود الفعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي من سكان محليين ونشطاء من كل أنحاء العراق، منذرة بالطبقة السياسية ومعتبرة حادثة العبارة نتيجة مباشرة لانتشار الفساد وغياب الدولة وانعدام رقابتها على قطاعات حساسة من ضمنها قطاع النقل.

تجاوز الحمولة القصوى للعبارة وعدم الإعلام برفق منسوب إطلاق المياه في دجلة من سد الموصل وراء الحادثة المأساوية

وأذكت ردود الفعل تلك أنباء عن تواطؤ السلطات المحلية في الموصل مع مالكي العبّارات التي تؤمن نقل العابرين إلى الجزيرة السياحية في الموصل والسماح لهم بتحميلها بأضعاف حمولتها الأصلية رغم قدم أغلبها وتهالكها. بينما أرجعت مصادر، الحادثة إلى تقصير في إعلام القائمين على الجزيرة السياحية عن الرفع في إطلاق منسوب المياه من سد الموصل. وشككت المصادر في أن عدم الإعلام هو بهدف عدم إيقاف نشاط الجزيرة

## واشنطن تحمل الحوثيين مسؤولية تعثر تنفيذ اتفاق الحديدة

● ماثيو تولر: سلاح الحوثي يمثل خطراً على دول المنطقة



عقول مبرجة على القتال لحساب إيران

## إحباط محاولة تهريب أسلحة للحوثيين عبر الحدود مع عُمان

يقودها شخص عماني الجنسية وفق ما تظهره وثائقه الشخصية ومن بينها رخصة قيادة مستخرجة من إدارة المرور بالشرطة العمانية.

وأشار ذات المصدر إلى أنّ شحنة الأسلحة التي أحبط تهريبها هي واحدة من شحنات سابقة، قائلًا إنّ الأجهزة الأمنية تتعامل مع خط المهرة-صنعاء، كخط نشط لتهريب السلاح ومواد محظورة أخرى.

الغبضة (اليمن) - كشفت الأجهزة الأمنية بمديرية شحن في محافظة المهرة بشرقي اليمن عن إحباط محاولة لتهريب شحنة أسلحة تبين أنها موجهة لميليشيا الحوثي. وأوضح مصدر أمني أنّ الشحنة التي تحتوي على كمية هامة من ذخائر بنادق الكلاشنكوف وصواريخ سلاح البازوكا، إضافة إلى أسلحة خفيفة ومتوسطة أخرى، كانت محملة على متن سيارة دفع رباعي

نقاشات بناءة مع الحكومة اليمنية والحوثيين، هناك تقدم ملموس نحو الاتفاق على تنفيذ المرحلة الأولى من إعادة الانتشار طبقاً لاتفاق الحديدة. وأضاف «سيتم عرض التفاصيل الفنية على الطرفين في لجنة تسسيق إعادة الانتشار للتصديق عليها»، دون ذكر تفاصيل التقدم للموسم المشار إليه.

وذهب مكتب غريفيث بعيداً في نقاؤه، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة تأمل أن يُمهّد هذا التقدم الطريق نحو التوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن. غير أنّ جماعة الحوثي لم تتأخر في نسف ذلك التفاؤل مؤكدة على لسان محمد علي الحوثي رئيس ما يعرف باللجنة الثورية

«الحكومة ستتخذ كافة الإجراءات القانونية الضرورية لضمان تأكيد سيادتها واستقلالها وتنفيذ واجباتها الدستورية، ولن تسمح بانتهاك حقوقها أو الانتقاص منها».

وأشار إلى أن إنشاء الية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش جاء بطلب من الحكومة اليمنية في أغسطس 2015، بموجب قرار مجلس الأمن 2216، بهدف فرض الحظر على وصول الأسلحة إلى الحوثيين من إيران.

وقال الوزير إن «التفويض الممنوح للألية لا يحولها التعامل خارج سلطة الحكومة الشرعية في اليمن، أو التعدي على وحدة وسيادة واستقلال أراضي الجمهورية»، مشدداً على أنّ دور الأمم المتحدة في موائى الحديدة والصليف ورأس عيسى مرهون بالتقدم الذي يتم تحقيقه في تطبيق اتفاق الحديدة وانسحاب الحوثيين، وأن اتفاق ستوكهولم برمته، قد تعثر تحقيق أي تقدم في تنفيذه.

وينسف هذا الاستنتاج الأخير ما كان أعلنه مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، الثلاثاء، بشأن تحقيق «تقدم ملموس» نحو الاتفاق على تنفيذ المرحلة الأولى من إعادة الانتشار في الحديدة، طبقاً لاتفاق الذي تم التوصل إليه في ديسمبر الماضي إثر محادثات بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي المتمردة، احتضنتها العاصمة السويدية ستوكهولم برعاية أممية.

والرسالة الجديدة تركز لتوتر العلاقة بين الحكومة اليمنية والمبعوث الأممي إلى اليمن، وقد تجلّى ذلك على لسان عسكر زعيل، عضو الفريق الحكومي المفاوض في مشاورات السويد الذي وصف عمل «مارتن غريفيث وفريقه، والجنرال مايكل لوليسفارد رئيس لجنة الأمم المتحدة في الحديدة وفريقه» بـ«من يحترق في البحر».

وقال زعيل مخاطباً غريفيث عبر تغريدات في تويتر، «ما أسميتموه تقدماً ملموساً في تنفيذ الاتفاق، أصبح سراياً في ميزان الإرهاب الحوثي، بعد لقاء محمد علي الحوثي مع وكالة أسوشيتد برس». وتابع «ما قاله الحوثي، هو استخفاف بالأمم المتحدة وبجهودها الرامية للسلام واستهتار بالمتجمع الدولي». وأعلن غريفيث الثلاثاء الماضي في بيان أنه عقب

موقف الولايات المتحدة بشأن ما يجري في اليمن إذا قورن بالحراك الذي تقوده الأمم المتحدة لإنهاء الصراع في البلد، يبدو متقدماً، لجهة قراءة ذلك الصراع باعتباره امتداداً لسياسات إيران في المنطقة وانعكاساً لطريقتها في ضرب استقرارها باستخدام الوكلاء المحليين ومن بينهم جماعة الحوثي وفق ما تصفهم واشنطن دون مواربة.

عن سيطرتها على الحديدة، الأمر الذي أثار، مجدداً الأسئلة بشأن طبيعة الحراك الأممي الذي يقوده الدبلوماسي البريطاني السابق ومدى جدواه في إخراج اليمن من الواقع الصعب وتجنّب مواطنيه المزيد من المعاناة. ولم يتردد مهتمون بالملف اليمني في التساؤل عما إذا كان «غريفيث بصد كسب الوقت لمصلحة جهة ما عبر ترويج أوامم بشأن إمكانية تحقيق السلام».

واحتجت الحكومة اليمنية، الخميس، على ما اعتبرته «تجاوز مهام» من قبل موظفين يمثلون آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش ومدير مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث.

خالد اليامي:

اتفاق ستوكهولم برمته  
تعثر تحقيق أي تقدم  
في تنفيذه



وجاء ذلك في رسالة لوزير الخارجية خالد النيماني إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نشرها الحساب الرسمي للوزارة على تويتر.

وقال النيماني إن الموظفين الأميين عقبوا السبت الماضي اجتماعاً مع سلطات الحوثيين في صنعاء «بغرض بحث إجراءات بدء عمل آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش في موائى الحديدة، الخاضعة لسيطرة الحوثيين».

وأضاف أنّ حكومته ترفض هذه الممارسات غير المسؤولة، التي لا يمكن القيام بها دون توجيهات مباشرة من المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث ودون تفاهم وتنسيق وموافقة الحكومة اليمنية.

وطالب النيماني غريفيث بتأكيد عدم تكرار تلك الممارسات مطلقاً، لأنها تتجاوز الصلاحيات الممنوحة له، مشدداً على أنّ

عند (اليمن) - حمل السفير الأميركي لدى اليمن، الخميس، الحوثيين مسؤولية تعثر تنفيذ اتفاق ستوكهولم بشأن الحديدة، معتبراً أنّ سلاح الميليشيا المدعومة من إيران، يمثل خطراً على دول أخرى في المنطقة.

وقال السفير ماثيو تولر في مؤتمر صحافي أذيع تلفزيونياً من مدينة عدن بجنوب اليمن حيث المقر المؤقت للحكومة المعترف بها دولياً «نشعر بإحباط بالغ لما نراه من تأخير ومماطلة من جانب الحوثيين في تنفيذ ما اتفقوا عليه في السويد، لكن لدي ثقة كبيرة في مبعوث الأمم المتحدة وفي ما يقوم به».

وأضاف «نحن مستعدون للعمل مع آخرين كي نحاول تنفيذ هذه الاتفاقات ونرى ما إذا كان بوسع الحوثيين في الواقع إبداء نضج سياسي والبدء في خدمة مصالح اليمن بدلاً من العمل بالنيابة عن يسعون لإضعاف وتدمير اليمن».

وكلام السفير تولر هو أحدث تأكيد للموقف الأميركي للسفير من الحوثيين، ولنظرة واشنطن للجماعة المتمردة باعتبارها ذراعاً لإيران وامتداداً لسياستها في المنطقة، وهو ما دفع إدارة الرئيس دونالد ترامب مؤخراً لرفض طلب الكونغرس وقف الدعم للحزب الذي تقوده السعودية ضد الحوثيين في اليمن.

وعبر عن ذلك وزير الخارجية مايك بومبيو معتبراً دعم بلاده للحزب جزءاً من جهود مواجهة السياسات الإيرانية في المنطقة ومحاوله طهران التمدد في عدد من بلدانها، وحتى لا «ينتقل اليمن إلى السيطرة الإيرانية، وحتى لا يصبح دولة يحركها نظام إيران الفاسد». ونسف المتمردون الحوثيون تفاؤلاً المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث بشأن تحقيق «تقدم» قال إنه تحقق باتجاه تنفيذ اتفاق الحديدة بما من شأنه للمضي خطوات أبعد في تحقيق السلام بالبلد.

وأكدت الجماعة المدعومة من إيران على لسان أحد أكبر مسؤوليها أنها لن تتنازل



«مقاتلو تنظيم داعش الأجانب العائدون من سوريا يشكلون خطراً في مناطق جغرافية قريبة من إيطاليا جنوب المتوسط، بينما ليبيا».

جوزيبي كونتي  
رئيس الحكومة الإيطالية

«هيئة الانتخابات لن تكثفي بإصدار البيانات وستستعمل كل الصلاحيات القانونية في التعامل مع القنات المخالفة في انتخابات 2019».



نبيل بونون  
رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتونس

## شبح الفشل يخيم على مفاوضات جنيف 2 بشأن الصحراء المغربية

● المشاورات يمكن أن تمثل فرصة للتعبير عن حسن النوايا ليس أكثر ● الجزائر منشغلة بأزمته الداخلية

عاد أطراف النزاع على الصحراء المغربية من جديد إلى جنيف حيث تعقد جولة ثانية من المحادثات يومي الخميس والجمعة، برعاية المبعوث الأممي هورست كولر وسط آمال ضعيفة بإحراز تقدم.

جنيف - بدأت أطراف النزاع حول الصحراء المغربية الخميس والجمعة، اجتماعات جديدة بمدينة جنيف السويسرية بعدما أفضت اجتماعات سابقة في موفى عام 2018 إلى توافق بعقد لقاءات أخرى في مطلع العام الجاري.

ويخيم شبح الفشل على مفاوضات جنيف نظراً إلى غياب مؤشرات على استعداد أي طرف لتقديم تنازلات وعدم حصول أي مستجدات أو تطورات سياسية أو عسكرية من شأنها الضغط على أحد الأطراف. وأكد المغرب في بيان صادر عن وزارة الخارجية أن الهدف من اللقاءات الجديدة التوصل إلى حل واقعي يقوم على التوافق. وتأتي المحادثات الجديدة قبل عقد أربع جلسات سابقة بمجلس الأمن وعقب دعوة المبعوث الأممي الخاص بالصحراء المغربية الألماني هورست كولر في نهاية سبتمبر 2018 الأطراف المعنية بالنزاع إلى اجتماع "طالوة مستديرة" في جنيف، لبحث قضية الصحراء. وعقد الاجتماع المذكور، في ديسمبر الماضي، بمشاركة كل من المغرب و"البوليساريو" (طرفا النزاع)، والجزائر وموريتانيا (دولتان مراقبتان). وأفضت المباحثات، التي دامت يومين في مكتب الأمم المتحدة، إلى اتفاق على عقد اجتماع في الربع الأول من 2019.

### اختيار التعاون المشترك بين المغرب والجزائر، بدل النزاع والتجزئة، هو أحد مفاتيح إنهاء النزاع المفتعل

وبدأ النزاع حول الصحراء المغربية في 1975 وتحديدا عقب إنهاء الاحتلال الإسباني بالمنطقة، ليتحول في ما بعد إلى مواجهة مسلحة بين المغرب والبوليساريو توقفت عام 1991، إثر توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار كان برعاية الأمم المتحدة.

وتنصر الرباط على أحقيتها في إقليم الصحراء، وتقتزح كحل حكما ذاتيا موسعا تحت سيادتها، بينما تطالب جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر، بتنظيم استفتاء تقرير مصير في الصحراء، هذه المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تبلغ مساحتها 266 ألف كلم مربع، وهي المنطقة الوحيدة في أفريقيا التي لم تتم تسوية وضعها بعد فترة الاستعمار. وينعقد الاجتماع الجديد قبل أيام من بدء مناقشة قضية الصحراء المغربية في مجلس

الأمن الدولي؛ حيث يتضمن برنامجا لشهر أبريل المقبل، أربع جلسات خاصة بنزاع الصحراء.

وتعود آخر جولة مفاوضات بين المغرب والبوليساريو إلى 2008، ولم يحدث تطور يُذكر منذ ذلك التاريخ.

ورجح سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة "العين" للعلوم والتكنولوجيا في أبوظبي، "عدم حصول أي تقدم في اتجاه حلحلة الوضع في الصحراء، خاصة في ظل غياب أي تغيير في المحددات الرئيسية للنزاع". وأضاف الأكاديمي المغربي أنه "لا يمكن توقع أي نجاح لهذه الجولة؛ فهي ليست مفاوضات حقيقية، فضلا عن عدم استعداد أطراف النزاع لتقديم تنازلات من شأنها تعبيد الطريق لمفاوضات حقيقية".

ورأى أن هذه "الجولة كسابقاتها، وكالتي ستليها، لا يُنتظر منها شيء، وأحسن ما يمكن أن يتمخض عنها هو التعبير عن حسن النوايا، والاستعداد لإيجاد حل سلمي للنزاع، دون أي تأثير في أرض الواقع".

واعتبر أن "حصول تغيير في موقف الجزائر هو وحده الكفيل بإحداث تغيير في مسار النزاع".

وشدد الصديقي على أن "حل النزاع حول الصحراء المغربية يتوقف بشكل أساسي على موقف الجزائر ومدى استعدادها للدخول في مفاوضات مباشرة مع المغرب، باعتبارها طرفا في النزاع، وليست مراقبا".

ودعا المغرب، بشكل متكرر خلال الأشهر الأخيرة، إلى "انخراط قطبي للجزائر في أي حل لنزاع الصحراء". لكن الجزائر تشدد على أن النزاع بين المغرب والبوليساريو، وأنها فقط طرف مراقب، وتدعم قرارات الأمم المتحدة، التي أعلنت في 1964 الصحراء "إقليما غير مستقل له الحق في تقرير مصيره".

وكان العاهل المغربي، الملك محمد السادس، قد دعا في 6 نوفمبر الماضي الجزائر إلى إنشاء لجنة مشتركة لبحث الملفات الخلافية العالقة، بما فيها الحدود المخلفة.

وبينما لم يصدر رد مباشر من الجزائر على دعوة العاهل المغربي، دعت الخارجية الجزائرية، في 22 من الشهر ذاته، إلى عقد اجتماع لوزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي، في "أقرب وقت"، لبحث إعادة بعث التكتل الإقليمي؛ فيما بدا وكأنه رد غير مباشر على الدعوة المغربية.

وتأتي هذه المحادثات الجديدة -على عكس سابقاتها- في وقت تعيش فيه الجزائر توترا جراء الاحتجاجات الشعبية العارمة المناهية



### الهدف ما زال بعيدا

السابقة بعد استقلال الدول في شمال أفريقيا". واعتبر أن الحراك الحالي في الجزائر ربما يسفر لاحقا عن تغير في الموقف الجزائري.

وسبق أن صرحت الخارجية الجزائرية، على لسان القائم عليها، أكثر من مرة بأن الجزائر "ليست معنية بهذا النزاع وبأنه ليست لها أية أطماع" في إقليم الصحراء، مؤكدة أن القضية "يجب أن تحل على مستوى الأمم المتحدة".

وأردف يونعمان قائلا إن "اختيار التكمال والتعاون بين البلدين (المغرب والجزائر)، بدل التنارع والتجزئة، هو أحد مفاتيح إنهاء النزاع، خاصة أن المشتركات القائمة أقوى من الخلافات السياسية والإقليمية في المنطقة".

بتغيير النظام، وهو ما يجعل دبلوماسيتها منشغلة بالآزمة الداخلية أكثر من بقية الملفات الأخرى.

ويجري وزير الخارجية رمضان العمامرة جولة خارجية من أجل حشد الدعم الدولي لخارطة الطريق التي تقدمها السلطة لإنهاء الاحتجاجات. وتطرح تلك التطورات العديد من الأسئلة حول إمكانية تغيير الجزائر لموقفها بشأن النزاع حول الصحراء المغربية.

ويقول سلمان يونعمان -باحث مغربي في العلاقات الدولية- إن "الحل في حوار مغربي جزائري مباشر ومسؤول في سياق بناء النزاع، خاصة أن المشتركات القائمة أقوى من الخلافات السياسية والإقليمية في المنطقة".

## السلطة الجزائرية تواجه تهمة الاستقواء بالخارج

صابر بليدي

الجزائر - تحولت حملة تسويق إدارة السلطة القائمة للمرحلة الانتقالية في البلاد، التي أوكلت لوزير الخارجية السابقين لخضر الإبراهيمي ورمطان لعمامرة، إلى تهمة لها بالاستقواء بالخارج على الشعب، ودفع الناشطين إلى تجهيز مطالب وشعارات جديدة ترفع في مظاهرات منتظرة اليوم الجمعة.

واضطرت باريس وموسكو إلى تقديم توضيحات جديدة، بشأن موقفيهما الداعم للسلطة درءا لأي ورطة أمام الرأي العام الدولي، وعدم إثارة الشارح الجزائري مجددا، خاصة وأن خيار قدوم سلطة جديدة يفرضها الشارح المنتفض جد واردة، وإعادة ترتيب أوراق الأصدقاء والشركاء قائمة.

وقفل الدبلوماسيان الأخضر الإبراهيمي ورمطان لعمامرة في تمرير خيار إدارة سلطة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، للمرحلة الانتقالية المعلنه في 11 من الشهر الجاري، بسبب ما علق بها من شبهات الاستقواء وطلب المساعدة لإجهاض الحراك الشعبي الذي دخل شهره الثاني.

ونفى المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية "الكريملين" دميتري بيسكوف، الخميس أن "يكون الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، قد طلب المساعدة في رسالته إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين"، والتي حملها نائب الوزير الأول رمطان لعمامرة إلى موسكو.

وذكر في تصريحه "لم يطلب أحد مساعدة موسكو، وكلا الطرفين مهتم بمواصلة

العلاقات الطيبة بين البلدين، ونحن على قناعة بأن الجزائريين أنفسهم يتعين أن يقرروا مصيرهم على أساس تشريعاتهم ودستورهم، ودون تدخل أي دولة ثالثة في شؤونهم".

وتأتي توضيحات الدبلوماسي الروسي في أعقاب اتهامات طالت السلطات الجزائرية من طرف نشطاء الحراك الشعبي والمعارضة السياسية، حول "سفر لعمامرة إلى موسكو، من أجل توقيع اتفاقيات حساسة في مجال التسليح واللوجستيك وتكنولوجيا الاتصال، لضرب شبكات التواصل الاجتماعي، التي تحولت إلى المنصة الأولى للتعبيد وتبادل المعلومات وتغطية الأحداث".

وكان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قد حذر "من زعزعة استقرار الجزائر، وأن بلاده تدعم خطط السلطات الجزائرية لضمان الاستقرار في البلاد، على أساس الحوار والاحترام المتبادل".

ويرى مراقبون أن توضيح المواقف الرسمية في موسكو وباريس، جاء في خضم تفاقم الغضب في الجزائر، من تدخل الإيليزيه والكرملين في شؤونه الداخلية، وهو ما يؤلب الرأي العام الدولي على البلدين، ويمس بمصداقية موقفيهما لدى المجموعة الدولية. وجدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تناوله لمسألة الوضع في الجزائر، من خلال تأكيده في ندوة فكرية بباريس على أنه "من الصعب مناقشة الأزمة السياسية في الجزائر خلال الشهر الماضي، وأن أي تعليق على الوضع يعتبر بمثابة تدخل في شؤونها الداخلية".

وقال "إن فرنسا لا يمكن أن تتغيب عن الحراك الذي تشهده الجزائر، وأن هذا الحراك له تداعيات ليس فقط في منطقة البحر المتوسط ولكن في العالم العربي اليوم، وأي تعليق ينظر إليه على أنه تدخل.. هذه هي الصعوبة الكبيرة".



تدركات تفاقم الغضب الشعبي

### العاهلان السعودي والمغربي حريصان على تطوير العلاقات المشتركة

الرياض - بحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود والعاهل المغربي الملك محمد السادس، العلاقات الثنائية بين بلديهما، وآخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية. وأكد العاهلان "حرصهما على تعزيز وتطوير العلاقات بين بلديهما في كافة المجالات".

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه العاهل السعودي بنظيره المغربي، مساء الأربعاء، بحسب الوكالة السعودية الرسمية للأخبار (واس).

وقالت الوكالة إنه "جرى خلال الاتصال الهاتفي استعراض العلاقات الأخوية الصادقة والتميزة بين البلدين الشقيقين، وما يربط بين البلدين والشعبين الشقيقين من أواصر المحبة، والتأكيد على متانتها". كما جرى خلال الاتصال استعراض تطورات الأحداث الإقليمية والدولية. ويعتبر هذا الاتصال الأول من نوعه بين العاهلين منذ مزاعم أثرت في فبراير الماضي حول وجود توتر في العلاقات بين البلدين.

وخلال الشهر الماضي، أكد الناطق باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، عدم وجود توتر في العلاقات بين بلاده وكل من السعودية والإمارات.

وقال الخلفي في تصريحات صحافية آنذاك "ليس هناك توتر في العلاقات بين البلاد السعودية والإمارات، وهو الأمر الذي سبق أن أكده وزير الخارجية ناصر بوريطة".

وفي 14 فبراير، نفى وزير الخارجية المغربي، خلال مؤتمر صحافي بالرباط، استدعاء سفيري بلاده لدى السعودية والإمارات.

وقال بوريطة إن سفيري بلاده في السعودية والإمارات "تركا بلديّ عملهما للحضور إلى الرباط من أجل اجتماعات طبيعية لدراسة التحولات التي تعرفها منطقة الخليج". وأضاف "لا يتم استدعاء السفير من دولة إلا بيلغ رسمي وتسجيل موقف، وهو ما لم يتم".

وبحسب بوريطة فإن "منطقة الخليج تعرف تحولات على المستوى الداخلي وبين الدول، ولها تأثير على العلاقات الخارجية بما فيها (العلاقات) مع المغرب".

## دعوة السبسي إلى إحياء الوحدة الوطنية تحرك المشهد السياسي

الجمعي قاسمي

تونس - حركت كلمة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، بمناسبة الذكرى الـ63 لاستقلال بلاده، التي دعا فيها إلى ضرورة تضافر جهود الجميع لإحياء الوحدة الوطنية كمرجح للأزمة التي تمر بها، المشهد السياسي الذي دخل في تجاذبات أملت لها الاستعدادات الجارية للاستحقاقات الانتخابية المقرر تنظيمها في شهري أكتوبر ونوفمبر القادمين. ورغم أن هذه الدعوة بدت خجولة في سياق طرحها، فإن مكونات المشهد السياسي في البلاد تفاعلت معها وسط تباينات حادة في الآراء.

ويقدر أهمية هذه الدعوة لإنقاذ البلاد من المازق السياسي الذي تشابك مع أزمة اقتصادية واجتماعية مُتفاقمة جعلت الرئيس الباجي قائد السبسي يصف بلاده بأنها "مریضة"، رأى مراقبون أن توقيت إطلاق هذه الدعوة لا يخدمها، وهي بذلك تبقى معلقة في حسابات الأحزاب الكبرى التي أراحت فكرة الوحدة الوطنية من أولوياتها، وابتات تركّز فقط على الانتخابات القادمة.

لكن ذلك لم يمنع عبدالعزيز القطي القيادي في حركة نداء تونس من القول لـ"العرب"، إن فكرة الوحدة الوطنية تبقى الأفضل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في البلاد بعد حالة التدهور الخطير في جميع المؤشرات الاقتصادية، التي جعلت البلاد على حافة الهاوية.

واعتبر أن الرئيس يؤمن بقوة بأهمية الوحدة الوطنية، لذلك لم تغب هذه المسألة عنه منذ توليه رئاسة البلاد في أعقاب انتخابات 2014، وسعى إلى تجسيدها على أرض الواقع



نورالدين الطوبوي:

نعم لإحياء الوحدة الوطنية، ولكن بشرط أن تكون على قاعدة قنوات راسخة

ودق الرئيس الباجي قائد السبسي في كلمته ناقوس الخطر، عندما أكد أن مجمل المؤشرات الاقتصادية للبلاد، أصبحت "مزعجة وخطيرة". وشدد في هذا السياق على ضرورة تضافر الجهود "لتدارك الوضع"، داعيا في المقابل الطبقة السياسية في بلاده إلى "تجاوز خلافاتها وخلفياتها الفكرية والأيدولوجية، وإلى إيجاد أرضية توافقية للحسم في القضايا المصرية التي تعيش على وقعها البلاد".

وسارع نورالدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل إلى إعلان دعمه لمبادرة الوحدة الوطنية، لكنه اشترط أن تكون على قاعدة "قنوات راسخة ونوابت هدفها الرئيسي إنقاذ الاقتصاد وتحسين حياة المواطن".



«العنف يؤلّد العنف، لذا فإننا جميعا مطالبون بالتفرقة بشكل أكثر وضوحا بين المسلمين والإسلاميين الإرهابيين».

فولغانغ شويبله  
رئيس البرلمان الألماني



«الاستخبارات اعتقلت مدير مكنتي وهو ما يشير إلى أن نيكولاس مادورو ربما يشن حملة قمع ضد من يتحدى حكمه».

خوان غوايدو  
زعيم المعارضة في فنزويلا

## اليمن الشعبوي يكتسح الانتخابات المحلية في هولندا

● حاضنة سياسية جديدة لمؤيدي بريكست ● جرعة دعم إضافية قبيل الانتخابات الأوروبية



الانعطاف يمينا يتواصل رغم التحذير

وسيضطر الائتلاف في هذه الحالة للاعتماد على أحزاب أخرى تساعده في تمرير القوانين ومن بينها حزب "غرين لينكس" اليساري المدافع عن البيئة بزعامة جيسي كلافر الذي ضاعف مقاعده من أربعة إلى ثمانية. وسيحدد الشكل النهائي لمجلس الشيوخ في مايو، بعد أن ينتخب المقترعون نحو 570 نائبا في مقاطعات البلاد الـ12، وهم من سيقرون في 27 مايو من سيتم تعيينهم في مجلس الشيوخ المؤلف من 75 عضوا. ويبدو أن حزب بوديه حصل على أصوات من حزب الحرية المعادي للإسلام الذي يقوده غيرت وايلدرز والذي تقلصت مقاعده من تسعة إلى خمسة وسط إشارات إلى أن خطابه الشرس أبعد الناخبين عنه. ولهولندا تاريخ حافل مع القادة الشعبيين يرجع إلى بيم فورتيون السياسي المثلي المعادي للمهاجرين الذي اغتيل في العام 2002 على يد ناشط يدعو للرافة بالحيوان.

وسط تصاعد الفوضى المحيطة ببريكست، والأكاديمي السابق صاحب الوجه التلفزيوني معروف بتصريحاته المثيرة للجدل مثل قوله إن "النساء بشكل عام لا يبرعن في الوظائف مثل الرجال وليس لديهن الطموح نفسه". ودعا إلى إصلاح العلاقات مع روسيا والتي تدهورت إثر إسقاط طائرة متجهة من أمستردام إلى ماليزيا فوق أوكرانيا في العام 2014، وكذلك فضيحة تجسس روسي على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي. ويرجح أن يتراجع عدد مقاعد ائتلاف روته الذي يقوده حزبه اليميني الوسطي "حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية"، من 38 إلى 31 مقعدا في مجلس الشيوخ المكون من 75 مقعدا والذي يصادق على التشريعات التي يوافق عليها مجلس البرلمان. وقال روته لآنصاره "سيكون علينا مواصلة العمل. علينا أن نتحدث مع أحزاب أخرى ليكون بوسعنا قيادة هذا البلد على نحو جيد".

الآن الأكبر في الغرفة العليا من البرلمان إلى جانب حزب روته مع 12 مقعدا لكل منهما. ويتولى روته السلطة منذ ثماني سنوات، ولعب دورا رئيسيا في مفاوضات بريكست، وستيعين عليه الآن أن يعتمد على أحزاب أخرى لتمير مشاريع القوانين بعد هذه الانتكاسة. وأشار بوديه إلى إطلاق النار في ترامواي في أوترخت، في اعتداء أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى وسبعة جرحى، جروح ثلاثة منهم خطيرة وواجهه بوديه انتقادات بعد امتناعه عن وقف حملته الانتخابية بعد الاعتداء، لكنه اتهم حكومة روته بتبني سياسات هجرة "سانجة". وتابع أن "حكومات روته المتعاقبة شرعت حدودنا وأدخلت مئات الآلاف ممن يحملون ثقافات مختلفة تماما عن ثقافتنا". ودعا في السابق إلى خروج هولندا من الاتحاد الأوروبي، لكن عاد عن الفكرة

حقوق اليمن الشعبوي في هولندا فوزا كبيرا في الانتخابات المحلية ليصل بذلك حلقة الانتصارات التي تحققتها الأحزاب اليمينية المتطرفة في عدد من الدول الأوروبية وذلك قبل زهاء شهرين من انتخابات أوروبية قال عنها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنها ستكون حاسمة، معربا في ذات الوقت عن خوفه من اكتساح المد المتطرف للمؤسسات الأوروبية التي جعل من شعار تقويضها برنامجا انتخابيا.

□ أمستردام - وجّه الشعبويون المناهضون للاتحاد الأوروبي ضربة كبيرة لرئيس الوزراء الهولندي مارك روته بعد أن أصبحوا أكبر حزب في مجلس الشيوخ بتحقيقهم نتيجة مساوية له الخميس، إثر انتخابات جرت غداة الهجوم الدموي على ترامواي في أوترخت. وحل حزب "منتدى الديمقراطية" الشعبوي بقيادة تيريير بوديه المنسكك بجذوى الاتحاد الأوروبي ثانيا في انتخابات مجلس الشيوخ التي تجري على مستوى المقاطعات بعد حزب روته بعد فرز 93 بالمئة من الأصوات، بحسب التلفزيون الوطني. ويعتبر الاقتراع مؤشرا على انتخابات البرلمان الأوروبي التي ستجري في مايو والتي يتوقع أن تحقق فيها الأحزاب الشعبوية مكاسب كبيرة على مستوى التكتل.

واتهم بوديه البالغ من العمر 36 عاماً، روته بـ"التعالي والغباء" وبتجاهل الناخبين. ويعتبر بوديه نفسه مفكرا ولديه تاريخ من التصريحات المثيرة للجدل بحق النساء والمهاجرين كما يؤيد تعزيز العلاقات مع روسيا.

وقال أمام حشد جاء للاحتفال بالفوز الانتخابي "نقف هنا فوق ركاب ما كان يوما ما أجل حضارة في العالم".

وتعقبا على المفاجأة الانتخابية، كتبت صحيفة الغيمين داغبلاد "بوديه يحقق نصرا مهولا" فيما كتبت التلغراف "انهيار" متحدثة عن هزيمة روته. وقالت وكالة الأنباء الهولندية إن الحزب الذي تأسس قبل عامين فقط، سيكون

تيريير بوديه:



الحكومات شرعت حدودنا وأدخلت الآلاف ممن يحملون ثقافات مختلفة عنا

## واشنطن تفافم عزلة أردوغان بإيقاف تسلّم مقاتلات أف-35

□ واشنطن - أكد مسؤولون أميركيون كبار الخميس، بأن الولايات المتحدة قد توقف قريبا الاستعدادات الخاصة بتسليم مقاتلات أف-35 لتركيا، فيما ستكون أقوى إشارة من جانب واشنطن حتى الآن على أن انقرة لا يمكن أن تحوز تلك الطائرات المتطورة ومنظومة الدفاع الصاروخي أس-400 الروسي معا. وتقرب الولايات المتحدة من مرحلة فارقة في مواجهة مستمرة منذ سنوات مع تركيا، شريكها في حلف شمال الأطلسي، بعدما فشلت حتى الآن في إقناع الرئيس رجب طيب أردوغان بأن شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية سيقوض أمن المقاتلات أف-35.

وقالت كاتي ويلبارغر القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي أس-400 كمبيوتر وأف-35 كمبيوتر، لا يمكن توصيل جهاز الكمبيوتر الخاص بك بذلك الذي يخص خصمك وهذا بالأساس ما سنفعله".

وعلى الرغم من عدم اتخاذ قرار في هذا الصدد حتى الآن، فقد أكد مسؤولون أميركيون أن واشنطن تدرس وقف الخطوات الجارية حاليا لإعداد تركيا للحصول على مقاتلات أف-35، التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن. وقال بولنت علي رضا مدير مشروع تركيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إنه إذا استبعدت تركيا من برنامج المقاتلات أف-35 فسيشكل ذلك أخطر أزمة في العلاقات بين الحليفين منذ عقود.

والتوتر بين البلدين يتجاوز بالفعل مقاتلات أف-35 حيث يشمل الاستراتيجية في سوريا والعقوبات على إيران واحتجاز موظفين بالفضيلة الأميركية. وقد يغير شراء تركيا منظومة أس-400 خلافا مع الكونغرس الأميركي الذي أوقف بالفعل جميع مبيعات الأسلحة لانقرة إلى حين البت في صفقة أس-400.

## عريضة مناهضة لبريكست تحصد تأييدا واسعا

والخميس الماضي، رفض مجلس العموم البريطاني مقترح تنظيم استفتاء ثان على خروج بريطانيا من الاتحاد. وبحسب نص العريضة، فإن البرلمان البريطاني ينظر في جميع العرائض التي تحصد أكثر من 100 ألف توقيع، وأن الحكومة تستجيب للعرائض إذا حصلت على أكثر من 10 آلاف توقيع. ولم ينجح النواب بالتوافق على آليات الخروج من الاتحاد الأوروبي، ما دفع برئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى أن تطلب من بروكسل تأجيل بريكست إلى 30 يونيو المقبل.

بريكست. وتدعو العريضة المعروضة على موقع الحكومة البريطانية، إلى إلغاء المادة 50 (من معاهدة لشبونة) متعلقة بالخروج من التكتل والبقاء في الاتحاد الأوروبي، ووقع عليها مليون و27 ألف شخص، وهي حصيلة مرشحة لارتفاع مع مرور الوقت، حيث تبقى مفتوحة لتوقيع المشاركين لـ6 أشهر. وتقول العريضة إن الحكومة تزعم باستمرار أن الخروج من الاتحاد يعكس "إرادة الشعب"، لذا نعين علينا وضع حد لهذا الزعم، بإثبات قوة دعم الشعب الآن، للبقاء في الاتحاد الأوروبي.

□ لندن - حصدت عريضة إلكترونية تؤيد بقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، الخميس، أكثر من مليون توقيع بعد أقل من 24 ساعة على إطلاقها، فيما باتت ذلك في ظل فشل حكومة البلاد في إقناع مجلس العموم على تمرير الاتفاق الذي توصلت إليه رئيسة الوزراء تيريزا ماي، مع بروكسل. وكان من المقرر أن تنسحب بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي في 29 مارس الجاري، إلا أن تصويتا بمجلس العموم البريطاني أيد تأجيل الخروج، حتى تتفق رئيسة الوزراء مع برلمان البلاد على صيغة نهائية لاتفاق

## التهديد الجهادي يطرق أبواب غرب أفريقيا الهادئ

وفي 15 فبراير، أدى اغتيال أربعة من ضباط الجمارك في بوركينا فاسو وكاهن إسباني كان عائدا من اجتماع في لومي، (توغو) بعدما اجتاز الحدود بفترة وجيزة، إلى زيادة المخاوف، وباستثناء ساحل العاج التي

واعتبر سامبي أن "توسيع نطاق تحركاتهم بعيدا من مركز التحرك الحالي للحركة الجهادية، سيعتج لهم من جهة أخرى الوصول إلى البحر عبر موانئ غرب أفريقيا"، وبالتالي إيجاد طرق جديدة للتزود بالأسلحة.



استجماع القوى

وكتف القادة الأوروبيون الضغوط على رئيسة الوزراء البريطانية للحصول على تأييد برلمانها على خطة بريكست التي توصلت إليها مع بروكسل، محذرين من أن البديل سيكون خروجا من الاتحاد دون اتفاق الأسبوع المقبل. وبقيت أيام قليلة على موعد خروج بريطانيا من الاتحاد في 29 مارس، وسط مخاوف متزايدة أكثر من أي وقت مضى، من خروج من دون الاتفاق على الفترة الانتقالية التي أجرى الطرفان مفاوضات شاقة في شأنها عاما ونصف العام، ويرفض الاتحاد الأوروبي تعديلها.

استهدفها اعتداء أسفر عن 19 قتيلًا في 2016 في غران بسمام، لم يقع أي هجوم في بلدان خليج غينيا. وفي ديسمبر، أعلنت أجهزة الاستخبارات في مالي اعتقال 4 جهاديين من بوركينا فاسو ومالي، للاشتباه في أنهم خططوا لشن هجمات في هذه البلدان الثلاثة خلال احتفالات نهاية العام. وتحدثت مصادر كثيرة أيضا عن "عمليات توغل جديدة لمجموعات صغيرة" تعبر حدود بوركينا فاسو إلى القرى الصغيرة في توغو وبنين، لتطلب من سكانها "حظر بيع الكحول" أو "إلقاء خطب متطرفة" في المساجد. ونفذت بوركينا فاسو وغانا وبنين وتوغو عملية واسعة النطاق في نوفمبر 2018 لمكافحة الجريمة العابرة للحدود، فادت إلى اعتقال أكثر من 200 شخص، بمن فيهم عدد من الذين يشتهبهم بقيامهم بأنشطة جهادية.

وفي بوركينا فاسو، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تسعين بالمئة من الهجمات. وينسب معظمها إلى جماعات "أنصار الإسلام"، أو "أنصار الإسلام والمسلمين"، أو "تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى"، لكن حوالي عشر مجموعات أخرى "أصغر وأقل تنظيما بالتأكيد" تنشط أيضا.

استجماع القوى



«تونس تستعد لاحتضان الدورة الثلاثين القمة العربية أواخر مارس 2019 بحضور أبرز القادة العرب وتستعمل على أن تكون هذه القمة ناجحة وفي مستوى تونس الجديدة».

خميس الجيهناوي  
وزير الخارجية التونسي



رهان على التقاء السياسة السعودية بدورها المحوري بالدبلوماسية التونسية الهادئة

القمة العربية تتميز هذه المرة بتعدد العوامل الموضوعية التي تمكنها من تجاوز الحالة العربية الراهنة، إلى واقع يُحدد أولويات المُستجدات

اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) ويُنتظر أن تركز قمة تونس على تلك العناوين والقضايا التي أدرجتها على جدول أعمالها، في استكمال ومتابعة لمفلات قمة الظهران، حيث سيبحث القادة العرب، خلال تواجدهم في تونس، قضايا العمل العربي المشترك، وسبل مكافحة آفة الإرهاب والتنمية، إلى جانب ملف التدخلات الإيرانية في الشؤون العربية، وذلك بنسق تشاوري على أرضية واضحة وصریحة، مدعومة بما سجلته العلاقات التونسية-السعودية، من زخم نوعي شمل مختلف مجالات التعاون الثنائي.

ولعل اختيار الملك سلمان بن عبدالعزيز البقاء في تونس بعد هذه القمة، في زيارة رسمية تستغرق عدة أيام، دليل على عمق هذه العلاقات التي ترتقي بأهميتها إلى مصاف العلاقات التاريخية المتجذرة، لما للمملكة وتونس من ثقل تاريخي في العالمين العربي والإسلامي، حيث يحرض البلدان في كل لقاء يجتمعهما على زيادة تفعيل آليات التعاون وتعزيز العلاقات تماشياً مع النهج نحو إرساء علاقات متينة بينهما في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية وغيرها.

التنسيق العربي-العربي

تُعطي هذه العلاقات المتينة بين البلدين، أبعاداً إضافية لتلك الدلالات التي تُرجح القراءة المتأينة أن تكون مُخرجات قمة تونس المنظرة في مستوى المقاربات الإستراتيجية التي تعكس إدراكاً للمتغيرات التي تصف بالمنطقة في هذه المرحلة التي تشهد تصعيداً متعدد الأبعاد.

ويستدعي هذا الإدراك رفع منسوب التنسيق العربي-العربي إلى المستوى المطلوب، تمهيداً لعمل متكامل يُفضي إلى تعاون أشمل وأوسع، لتشكيل مظلة سياسية متكاملة وإستراتيجية بعايير قادرة على فرض الأولويات العربية في مواجهة التهديدات والمخاطر التي تترتب بالمنطقة العربية. وتبقى تلك المظلة التي تفرضها السياقات الجديدة لمتغيرات المشهد العربي، قابلة للتحقيق بالنظر إلى جملة من العوامل الأساسية، التي تبدأ بصورة تونس التي يُنظر إليها على أنها تمثل صوت العقل والاعتدال في مواقفها، ولا تنتهي عند العلاقات الجيدة التي تربط بين تونس والمملكة العربية السعودية، التي ستسلم رئاسة القمة العربية إلى تونس. وعلى هذا الأساس، يبقى الأمل قائماً في أن ينجح القادة العرب خلال قمة تونس في تحقيق التضامن والتوافق، وصولاً إلى إعادة تفعيل الدور العربي القادر على التصدي لكل التحديات التي تواجه المنطقة العربية.

وبدا ذلك واضحاً من التحركات الإقليمية والدولية للسعودية التي استهلكت رئاستها للقمة العربية في دورتها العادية التاسعة والعشرين بإعلان العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، خلال الجلسة الافتتاحية للقمة، عن تسمية القمة بـ"قمة القدس"، قائلاً "ليعلم القاصي والداني أن فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية" والمسلمين".

واكد خلال كلمته أن القضية الفلسطينية هي "قضيتنا الأولى وستظل كذلك، حتى حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية".

ولم يتردد في المقابل، في التعبير عن استنكار السعودية ورفضها لقرار الإدارة الأميركية المتعلق بالقدس، والتأكيد على أن القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية، مُعلناً في نفس الوقت عن تبرع بلاده بمبلغ 150 مليون دولار لبرنامج دعم الأوقاف الإسلامية في القدس، و50 مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل

وتبنت قمة الظهران بالسعودية، جملة من القرارات التي تخص الأزمات الإقليمية التي تمر بها بعض الدول العربية في اليمن وسوريا، ولبنان، والعراق، وليبيا، والصومال، والسودان وجزر القمر، سعياً منها لإيجاد حلول سلمية لتلك الأزمات وفقاً للمرجحيات الدولية مثل بيان جنيف 1، وقرار مجلس الأمن رقم 2254 في ما يتعلق بالأزمة السورية، ودعم جهود الأمم المتحدة وخطة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، وقرار مجلس الأمن رقم 2216 والمبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني بالنسبة لليمن، وبما يؤمن استقلال اليمن ووحدته ويمنع التدخل في شؤونه الداخلية، ويحفظ أمنه وأمن دول جواره.

وعملت السعودية منذ قمة الظهران، التي انعقدت تحت عنوان "قمة القدس"، على الدفع بالقضايا العربية الملحة إلى صدارة الاهتمام العربي، وخاصة منها القضية الفلسطينية التي تراجع الاهتمام بها بسبب الأحداث التي عصفت بالمنطقة العربية، حتى أوضحت هوية القدس العربية الإسلامية مُهددة.

## هل تنجح قمة تونس في اختراق تعقيدات المشهد العربي

ما يدعم خط الاعتدال العربي ويغلب صوت الحكمة، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على القضايا العربية، ويتساءل متابعون عن قدرة

قمة لم الشمل العربي

أحمد ونيس:

هدف قمة تونس استعادة الصيف العربي وتنسوية العلاقات



سمير عبدالله: القمة العربية في تونس

ستعزز التوجه العربي المعتدل



عماد الخيميري: الدبلوماسية التونسية لها من الإمكانيات ما يمكنها من إنجاح القمة



محمد عبو: القمة هي حد أدنى من العمل العربي المشترك ولا بد من الحفاظ عليه



الاقتصادي التي تعيشه المنطقة العربية. وتابع بقوله "إذا توافقنا حول هذه المسائل ستكون قمة تونس انطلاقاً ناجحة واعدة بالنسبة للعالم العربي".

وأشار دبلوماسيون إلى أن انعقاد القمة في ظل تطورات ساخنة بالمنطقة كانهيار تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا وتوعدة للانتقام من دول التحالف العربي والعالمي ومحاولات إيران وتركيا الاستفادة من قرار الرئيس الأميركي دونالد سبب قواته من سوريا لملء الفراغ والمزيد من الهيمنة على المنطقة كلها عوامل تجعل قمة تونس مصيرية حيث ستكون بمثابة البوصلة للتعامل مع هذه التطورات.

وقال سمير عبدالله، السفير التونسي السابق في لبنان لـ"العرب"، إن انعقاد القمة في تونس في حد ذاته يمثل حدثاً بارزاً في وضع يشهد فيه العالم العربي درجة غير مسبوقة من الانهيار الشامل على جميع المستويات بعد موجة ما يسمى بثورات الربيع العربي التي أفرزت حروباً أهلية وحالة من التفتت والتقسيم".

واعتبر عبدالله أن "قمة تونس ستكون لقاءاً للشمل بين القادة العرب وبين الشعوب العربية، وهو مكسب هام خاصة بعد فشل القمة الاقتصادية التي وقعت مؤخراً في بيروت"، موضحاً أن "ما تآكل هو حضور أبرز القادة العرب إلى قمة تونس التي ستعقد في ظل تحولات إقليمية كبرى".

وتوقع أن تكون القمة بمثابة صخرة واستفاقة عربية ورجوع إلى توابت العمل العربي المشترك خاصة وأن تونس لها تاريخ في إنجاح مثل هذه اللقاءات العربية الكبرى. ويبيّن أن قمة تونس ستعزز التوجه العربي المعتدل خاصة أن رئاسة القمة العربية ستنتقل من السعودية القوة الإقليمية الأولى في المنطقة التي تمثل صوت الاعتدال والتوازن في المعادلات الإقليمية إلى تونس.

## القمة العربية من الظهران إلى تونس: رهان على التغيير

● حدث مفصلي في مرحلة تشهد تصعيداً متعدد الأبعاد

ستتجه الأضواء نهاية شهر مارس نحو العاصمة التونسية التي ستحتضن فعاليات الدورة الثلاثين لقمة جامعة الدول العربية، وهي قمة عادية روتينية من حيث ترتيباتها الزمنية والمكانية، إلا أنها استثنائية في ربطها بما تشهده المنطقة العربية من تغييرات. وستحمل القمة، التي تنتقل رئاستها من السعودية إلى تونس، تحديات وتطلعات ستكون الاستثناء في حال خرجت بتوافق سياسي يحمل عناوين واضحة.

في ظل المتغيرات الدولية المتسارعة، بل إن هذه الميزة التي تتزايد أهميتها بدلالات سياسية تأخذ بعين الاعتبار حجم التحديات والرهانات، تجعل من هذه القمة قادرة على الاقتراب أكثر فأكثر من عمق الأزمة العربية، لتفكيكها بمقاربات واضحة تلغي التناقضات في الرؤى، وترسم من خلال ذلك المعادلات التي تتطلبها المرحلة الجديدة التي تستعد للمنطقة العربية لدخولها.

تستند هذه القراءة المرافقة للقمة التي ارتفعت وتيرة الاستعدادات لاجتماعاتها التحضيرية، إلى جملة من المعطيات التي تبدأ بطبيعة الأحداث والتطورات التي جعلت المنطقة العربية تقف على حافة مرحلة جديدة تتخللها مخاطر مُنوعة وتهديدات حادة، ولا تنتهي عند انتقال رئاسة القمة العربية من السعودية إلى تونس، بما يحملها من دلالات واضحة الأبعاد وفي تفاصيل عناوينها.

ولما كانت تلك المخاطر والتهديدات معروفة للجميع، ولا تخفى على المواطن العربي العادي، فإن دلالات هذا الانتقال تأخذ أبعاداً أخرى بإضافات تُترجم إلى حد بعيد عناوين هذه القمة، ذلك أن انتقال رئاستها من دولة وازنة سياسياً واقتصادياً هي السعودية بدورها المحوري في المنطقة العربية، إلى تونس التي هي أيضاً وازنة سياسياً ودبلوماسية الهادئة، يُعطي صورة أخرى للمشهد العام.

حدث مفصلي

يمكن قراءة تلك الدلالات من خلال تطلعات المتابعين لتطورات الشأن العربي، الذين لا يترددون في وصف قمة تونس بـ"الحدث المفصلي" رغم أنها تُعد استكمالاً لمفلات بحثتها الرئاسة السعودية خلال العام الماضي، وأن المرحلة الراهنة هي امتداد لسير الأحداث العربية بعناوينها المتنوعة التي تطرقت إليها قمة الظهران في منتصف أبريل من العام الماضي.



الجسبي قاسمي  
كاتب تونسي

تونس - ترسم القمة العربية في دورتها العادية الثلاثين التي تستعد تونس لاستضافتها في نهاية الشهر الجاري، ملامح انعطافاً سياسية بأبعاد إستراتيجية نوعية. تأتي هذه الانعطاف في توقيت تتعدد فيه الرهانات بمعادلات تتداخل فيها الحسابات السياسية مع العوامل الاقتصادية والتنموية والأمنية العسكرية، وكذلك أيضاً الثقافية والاجتماعية.

يحمل توقيت هذه القمة الكثير من الرسائل بين ثنايا جدول أعمالها الحافل بالتحديات والتطلعات إلى تضامن عربي فعال، وتوافق سياسي بعناوين واضحة تستند إلى قاعدة العمل المشترك الذي يستدعي مقاربات جديدة.

ورغم أن السياق العام لهذه القمة يجعل الافتراضات في علاقة بنتائجها تتوزع في اتجاهات مُتعددة، ارتباطاً بتعدد الأجدات التي باتت تزدهم بها المقاربات العربية التي تتجاذبها موازين القوى، والحسابات السياسية المُتباينة، فإن ذلك لا يمنع من القول إنها قادرة على توضيح ملامح المرحلة العربية القادمة، لجهة تبديد الغموض والضبابية المحيطين بالمشهد العربي الراهن.

تتميز القمة العربية، هذه المرة بتعدد العوامل الموضوعية التي تمكنها، إن توفرت الإرادة السياسية القوية، من تجاوز الحالة العربية الراهنة، إلى واقع يُحدد أولويات المُستجدات، وترتيب عناصرها بعيداً عن تلك الحسابات التي تحول دون إعادة تفعيل العمل العربي المشترك.

تكمن هذه الميزة التي تدفع إلى التفاؤل، في المواقف العربية التي عكست إلى حد بعيد رغبة في إحكام التنسيق لفتح آفاق جديدة على قاعدة أن الوقت حان لتحريك المشهد العربي نحو مساحات يكون فيها التضامن العربي أكثر عمقا، وقادراً على رسم الإيقاع السياسي،



أمينة جبران  
صحافية تونسية

تونس - تتطلع أوساط سياسية ودبلوماسية بتفاؤل إلى القمة العربية المرتقبة في تونس، التي ستعقد في نهاية مارس الجاري، على أمل أن تنجح في تحقيق اختراق تعقيدات المشهد العربي.

ورصدت "العرب" نبذة التفاؤل هذه من خلال آراء سياسيين ومسؤولين أكوا أن تونس، التي سبق أن احتضنت قمتين سابقتين الأولى سنة 1979 والثانية عام 1994، كما احتضنت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من سنة 1979 إلى سنة 1990، لها من الإمكانيات ما يجعلها تنجح في القمة الثلاثين. ويتذكر عبداللطيف عبيد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية الفترة التي كانت فيها تونس مقراً لجامعة الدول العربية، مشيراً إلى أن "الجامعة قدمت عملاً ممتازاً وتقدمت بالعمل العربي المشترك خطوات كبيرة".

ويعلق متابعون آمالاً على أن تنجح قمة تونس في رص الصفوف العربية، خاصة بعد خيبة قمة بيروت الاقتصادية التي اعترضت حضورها عدد هام من الزعامات العربية. واعتبر أحمد ونيس، وزير الخارجية التونسي السابق، أن "الاستعدادات الأولية للقمة تعد ناجحة إلى حد اليوم. لقد قمنا بالواجب بصفة كاملة في الاتصالات مع الدول الأعضاء".

وبيّن أن الغاية التي تعمل على تحقيقها قمة تونس هي استعادة الصف العربي بمعنى اكتمال عضوية الجامعة بصفة مطلقة وتسوية العلاقات بين الدول العربية. ويعتقد ونيس أن نجاح القمة مشروط باستعادة الأولوية بخصوص القضية الفلسطينية والوقوف على خطر الانهيار



«هناك أولوية لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي اتساقاً مع مسودة معاهدة مشتركة بين روسيا والصين والتي طرحت قبل عشر سنوات».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي



«سعي روسيا إلى امتلاك قدرات فضائية أمر مقلق، بالنسبة للولايات المتحدة، هذا دليل آخر على أن تصرفات الروس لا تتطابق مع أقوالهم».

إليم بوبليت  
مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الحد من التسلح

## غير خاضع لسيادة أي دولة.. الفضاء مجال خصب لحروب مستقبلية

● غنائم مغرية تدفع بالقوى العظمى إلى التسابق نحو التسلح الفضائي ● قصور قانوني لا يحدد جهة يُحتكم إليها عند حدوث انتهاكات



حرب كلامية وتسابق نحو التسلح الفضائي

## تقنية ذكية جديدة لتعديل بوصلة الأقمار الاصطناعية

الفضاء، قائلًا إن "التجهيزات المعلوماتية معرضة بشدة لخطر التعطل أو التلف". وشركة لوكهيد مارتن الأميركية هي أميركية عالمية متخصصة في مجال صناعة الأسلحة والدفاع والأمن والتكنولوجيا المتقدمة ذات المصالح العالمية، وتم إنشاؤها من خلال اندماج شركة لوكهيد مع شركة مارتن مارتيتا في مارس عام 1995. وتقوم شركة لوكهيد مارتن حالياً بتطوير الطائرة أف-35، وتقود فريق العمل لتطوير حلول تقنية للسياج الفضائي AFSS، كما تطور وحدة القيادة أوريون الفضائية، كما تقوم بالعمل في أنظمة الطاقة المتجددة، وعلى توزيع الطاقة والدمج النووي. وتضطلع لوكهيد مارتن بتصنيع منظومة الدفاع الصاروخية ثاد التي بإمكانها الدفاع ضد الصواريخ الباليستية.

بكثير، وإمكانية تحديث خلال بضع دقائق بدلاً من أيام أو أسابيع، كما هو الحال مع التقنيات الرامية إلى إطالة صلاحية الأقمار الاصطناعية في المدار التي تسمح بإصلاحها أو تعديلها أو تزويدها بالوقود. وصرحت مارينا ديماري من "لوكهيد مارتن سبايس" بأن "الأقمار الاصطناعية تتمتع رهنًا بصلاحية تشغيل طويلة وقدرات كبيرة ودقة شديدة، لكن معاييرها لا تتغير كثيراً بعد إطلاقها"، مشيرة "نريد أن تكون الأقمار الاصطناعية في المستقبل أشبه بالهواتف الذكية".

وكشفت المجموعة أنه قد تستنى إعادة برمجة قمر ما ليخدم أوروبا الشرقية بدلاً من شرقها الغربي، بحسب حاجات المشغل. ويبرز آدم جونسون رئيس المشروع في "لوكهيد" هذا التأخير بصعوبة العمل في

واشنطن - من الصعب جدا تعديل معايير قمر اصطناعي ما بعد إطلاقه، سواء كان ذلك على صعيد التجهيزات أو البرمجيات أو أنظمة التشغيل، لكن المصنعين يعكفون على إيجاد حلول لهذه المشكلة. وقدمت المجموعة الأميركية "لوكهيد مارتن" للصحافيين المتجمعين الأربعاء في مقرها قرب واشنطن تكنولوجيا "القمر الاصطناعي الذكي" التي من المزمع أن تزود بها الأقمار الصغرى "كيبوسات" في مهمة تجريبية مرتقبة في غضون ستة أشهر. وقد شجّبت المجموعة هذه التقنية بتلك المعتمدة للهواتف الذكية بحيث يكفي إضافة تطبيقات إلى زيادة الوظائف. ويسعى مصنعو الأقمار الاصطناعية إلى تطوير برامج شبيهة بتلك المعتمدة في الهواتف الذكية بطاقة معلوماتية أكبر

قاعدة تحمّل الطرف المسؤول نتائج الخطر الذي سببه الضرر"، وهو ما يعني تحمّل الدولة التي يعود لها القمر الساقط الأضرار الناتجة عن السقوط، وذلك لأن مجرد إطلاق القمر في الفضاء يعني أنه يمثل خطراً عاماً. يخلو الفضاء بناءً على اتفاقيات الأمم المتحدة من التواجد العسكري لأي دولة، أي أنه لا يجوز وضع أسلحة في مدار الأرض أو في أي جرم سماوي آخر. ورغم ذلك فهناك قلق متزايد من حدوث سباق تسلح، حيث تدفع الحكومة الأميركية بخططها الرامية إلى إنشاء قوات مسلحة خاصة بها في الفضاء.

وأصبحت الضوابط الموجودة حالياً غير مواكبة للعصر. حيث قدمت روسيا والصين مسودة اتفاقية لمؤتمر الأمم المتحدة لنزع الأسلحة في جنيف عام 2014، وهي المسودة التي تحظر أسلحة بعينها.

ولكن، رغم تطوير الأسلحة يتم بشكل متسارع، فإن الكثيرين يعتقدون بأن هذه الاتفاقية غير كافية، لأسباب، منها إمكانية استخدام أقمار اصطناعية غير مؤذية أصلاً، كأسلحة، وذلك في حالة توفر سوء النية. رغم كل هذه المخاوف من تحول الفضاء إلى مجال لتدمير الأرض، فإن القوانين الدولية تمنح أي دولة حق إقامة محطات فضائية في مدار الأرض وعلى الأجرام السماوية لأغراض سلمية، مع الالتزام بمبدأ الانفتاح المتبادل، أي ليس من حق أي دولة عزل محطاتها بشكل تام أمام دول أخرى.

لكن هنا تطرح أسئلة من قبيل، كيف تستطيع الشركات الحصول على حقوقها؟ ولا توجد حالياً محكمة للفضاء. وتستطيع الدول، في حالة حدوث انتهاكات لاتفاقيات الأمم المتحدة للجوء إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، حسبما أوضح زوتسيك. وتوجد حالات بعينها تستطيع فيها الشركات اللجوء للمحاكم المدنية لمقاضاة جهة ناشئة، بشرط أن يكون هناك ضابط قانوني ينظم حالة النزاع.

التخلص من النفايات في الفضاء"، حسب ما أوضح هوبه، مضيفاً أن اعتماد ضوابط قانونية بهذا الشأن يعتبر تحدياً كبيراً لأن على هذه الضوابط أن تحدد وبأثر رجعي المسؤولية عن السلوكيات التي كان يسمح بها حتى الآن.

ويضيف "على أي حال فإن المؤسسات الفضائية اتفقت وفقاً لبيانات 'إيسا' وبشكل غير ملزم قانوناً على الإبقاء على المدارات شديدة الأهمية خالية من النفايات الفضائية". إشكال آخر، يؤكد ربما قصور القوانين المعنية بمجال الفضاء ويتمثل بلا شك في مسألة تنظيم المركبات الفضائية أو ما يشبه في قوانين الأرض القواعد المرورية.

### أولوية المرور في الفضاء

هنا تطرح عدة أسئلة من قبيل من الذي عليه أن يعطي الآخرين أولوية المرور عندما تكون مركبتان فضائيتين في مسار تصادمي؟ ويؤكد الخبير الألماني أن القطاع "شهد تطوراً صحيحاً"، وأشار إلى أن 95 بالمئة من التصادمات التي يمكن أن تكون خطيرة تحدث بين أجسام غير نشطة في الفضاء، مثل بقايا أقمار اصطناعية أو أقمار اصطناعية أصبحت بلا محركات، مما يجعل السؤال عما إذا كانت هناك أولوية مرور في الفضاء غير مطروحة. وتلزم اتفاقات الأمم المتحدة الدول بتحمل المسؤولية عن الأضرار التي تنشأ نتيجة أنشطتها الفضائية، وفق خبير "إيسا" في قانون الفضاء، الكسندر سوتسيك، الذي قال "في حالة وقوع أضرار في الفضاء، مثل تصادم قمرين اصطناعيين على سبيل المثال، يتم تطبيق القاعدة التي تعرف بالمسؤولية عن الخطأ"، وهو ما يعني أنه في حالة ثبوت مسؤولية دولة ما عن وقوع تصادم فإنها تتحمل الأضرار الناتجة عن هذا التصادم. وأضاف سوتسيك "في حين أنه في حالة حدوث أضرار على الأرض، كان يسقط قمر اصطناعي لم يحترق بشكل كامل، فتسري

القمر وغيره من الأجسام السماوية الأخرى إرثاً مشتركاً للبشرية، غير أن عدد الدول التي وقّعت على هذه الاتفاقية لم يصل حتى الآن إلى 20 دولة، وذلك لأسباب، من بينها الاهتمامات الاقتصادية المحتملة باستخراج المواد الخام من الفضاء.

التسابق نحو السيطرة على الفضاء أجتته عوامل مغرية منها اكتشاف أنه يحتوي على مواد خام، فالأجرام السماوية تشر بوجود مواد خام على سطحها، منها على سبيل المثال معادن نادرة.

ولتأمين مصالحها قامت كل من الولايات المتحدة ولوكسمبورغ باعتماد قوانين تعطي من خلالها وعداً للشركات التي يمكن أن تقدم على التنقيب عن المعادن في الفضاء، بامتلاك الخامات التي تتشرفها في هذه الأجرام، وهو ما يعتبره هوبه "مخالفاً للقانون"، مضيفاً "فهما لا تستطيعان إصدار قوانين فقط على المناطق التي لها حق التصرف فيها". ولا يمكن لأجسام سماوية أخرى وفقاً للاتفاقية الدولية، أن تخضع لسيادة دولة.

وتوظف الدول المنصاعة عدم وجود قوانين تخص مسألة النفايات، حيث لا توجد أي اتفاقية تلزم الدول التي تغزو الفضاء على تجنب النفايات الفضائية، أو حتى التخلص منها.

ورغم تزايد الوعي بمشكلة النفايات، حيث طورت وكالة الفضاء الأوروبية "إيسا" معايير فنية واعتبرت التزام الدول بهذه المعايير شرطاً لمنحها ترخيص لإطلاق أجهزة في الفضاء فإن ذلك لا يمنع الدول من عدم احترام ذلك.

ويعكف خبراء من خلال ورشة عمل "إيسا"، في مدينة دارمشتات، على وضع قواعد للتخلص من حطام الأجهزة الفضائية. لكن مشكلاً آخر يعترض هذه المسألة "حيث لا توجد جهة بعينها مسؤولة عن

عرفت الإنسانية منذ القدم شتى أنواع الحروب، التي تحوّلت تدريجياً من صراع مباشر بين الإنسان والطبيعة إلى تنافس واحتدام بين البشر استعملت فيه جميع أنواع الأسلحة الفتاكة، ما حتم على العقل البشري ضرورة التفكير في أطر قانونية تُنظّم وتنظم لا فقط سبل التعايش بين الناس، بل أيضاً تحدد ما هو مُتاح وما هو محظور خلال فترة الحرب. وبفضل التطور الكبير للابتكارات الإنسانية، لم تعد القوانين الوضعية حكراً على ما يقع فقط على سطح الأرض بل تم تكيفها وجعلها تشمل أيضاً عالم الفضاء الذي بات في العقود الأخيرة مجالاً خصباً ومغرياً لإتمام أنواع جديدة من معارك هادفة في الأصل إلى السيطرة على عالم الأرض خاصة بعد تصاعد وتيرة الاتهامات بين واشنطن وموسكو وبكين في هذا المجال.

فيما تشدّد الولايات المتحدة على إبداء شكوك قوية إزاء سعي روسيا إلى الحصول على أسلحة فضائية جديدة، من بينها نظام ليزر محمول لتدمير الأقمار الصناعية في الفضاء، فضلاً عن إطلاق قمر صناعي جديد للمراقبة يعمل بطريقة "غير طبيعية".

وقالت إليم بوبليت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الحد من التسلح في نفس المؤتمر الأممي، إن سعي روسيا إلى امتلاك قدرات فضائية "أمر مقلق".

### عوامل مغرية

أكدت أن لبكين وموسكو مساعي حثيثة لعسكرة الفضاء، بقولها "إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تثق في روسيا بينما تتفاخر بتطوير وإكمال مجموعة واسعة من أسلحة الفضاء"، مضيفاً "من الصعب تحديد صحة قلق الصين حول سباق التسلح في الفضاء ودعمها للحد من الأسلحة الفضائية".

وتستدعي حدة الخلافات بقوة وجوب استحضار الأطر القانونية لمجال الفضاء، حيث تنصّ كل معاهدات الفضاء الخارجي على أن الفضاء مفتوح للاستكشاف والاستخدام من قبل جميع الدول.

وتشدد الاتفاقيات في الوقت نفسه على أنه يجب استخدام الفضاء حصراً في الأغراض السلمية. ولا يحق لأي دولة وضع أسلحة نووية في المدار، أو حتى تأسيس قاعدة عسكرية هناك، كما لا يحق لها ادعاء أي ملكية للأراضي في الفضاء، لكن بوادٍ توسع دائرة الصراع بين القوى العظمى يشي بأن حرباً فضائية واسعة النطاق ستندلع في العقود المقبلة، ربما بالنظر إلى عدم احترام أي طرف للاتفاقيات والقوانين المنظمة لعالم الفضاء. وتتفاقم حدة الحروب الكلامية بين القوى العظمى رغم وجود هذه الأطر القانونية، ليبقى الوضع فوضوياً إلى حد قد يؤدي إلى عدم تقدير التداعيات التي قد تترافق عسكرة الفضاء.

وتأتي النزعة نحو عسكرة الفضاء في وقت تؤكد فيه كل الاتفاقيات على أن الفضاء لا يخضع لسيادة أي دولة، فانس قانون الفضاء

تقوم على خمس اتفاقيات للأمم المتحدة. ومن أهم المعاهدات هي اتفاقية الفضاء التي تعود لعام 1967، والتي تنظم على سبيل المثال حصول كل دولة على إمكانية الوصول للفضاء بحرية، وتمنع أي دولة من إعلان استحقالها مناطق في أجسام سماوية أخرى. وصادقت أكثر من 100 دولة على اتفاقية الأمم المتحدة للفضاء وأصبحت سارية في ألمانيا منذ 1971، أما الاتفاقية الخاصة بالقمر والتي تعود إلى عام 1979 فتهدف إلى إعلان

برلين - أفرز تطور العقل البشري، إنتاج منظومات تحدد العلاقات بين الناس والدول تفادياً للصراع أو محاولة لتأطيره، فكان القانون إحدى أهم الوسائل للتنظيم وترتيب الأمور لما تضمنه من مجموعة قواعد ترتب أوامر المجتمعات والدول والشعوب، لكن التطور التكنولوجي اللافت في القرون والعقود الأخيرة جعل من معاجم القانون لا تقتصر فحسب على تنظيم علاقات الدول أو تسطير حدودها أو التحكيم في خلافاتها، حيث تمّ التشريع لقوانين أخرى خاصة بالفضاء الخارجي منذ عقود خلت.

رغم أن قوانين الفضاء تنصّ على وجوب الالتزام بجملة من القواعد تفيد بأن عالم الفضاء هو مساحة مشتركة وجميع البشر الحق في استكشافه، فإن تطور وتيرة الصراعات التكنولوجية بين الدول العظمى والرائدة في هذا المجال كالولايات المتحدة وروسيا والصين يندّر بمخاطر كبرى تهدد السلام في العالم.

هذا الجدل المتجدّد، أشعلته في السنوات الأخيرة تأكيدات روسيا بأنها تخطط للخروج من الإنترنت بعد أن توارت أخبار تفيد بأنها تعمل على تدشين شبكة خاصة بها، كجزء من حرب الفضاء الإلكتروني مع الولايات المتحدة.

وتسعى موسكو وفق رواياتها إلى إطلاق شبكة إنترنت وطنية خاصة بها، لحماية المستخدمين الروس من الهجمات الإلكترونية الأميركية المزعومة.

### الولايات المتحدة تبدي شكوكاً قوية

إزاء سعي روسيا إلى الحصول على

أسلحة فضائية جديدة، من بينها نظام

ليزر محمول لتدمير الأقمار الصناعية

في الفضاء

كل هذا جعل خطط إنشاء معاهدة بين الولايات المتحدة وروسيا والصين تجابه برفض من واشنطن في مناسبتين، ما جعل وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يقول في موفى عام 2018 خلال مؤتمر في كلمة بمؤتمر للأمم المتحدة عن نزع السلاح، يناقش اتفاقية جديدة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي "لا نسمع سوى أعداء، إن الأميركيان يدعون أن تطوير المعاهدة مسألة طويلة الأجل".



لا وجود لقوانين تنظم السير في الفضاء



«العملية الإجرامية في نيوزيلندا جاءت نتيجة انتشار ثقافة الكراهية والعنصرية المنبثقة عن العقلية الأيديولوجية الفوقية والانعزالية والإقصائية التي أخذت تنفث في العالم».

حنان عشاوي

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

«تاريخنا تغير إلى الأبد بعد 15 مارس. سيكون لدينا قوانين جديدة. باسم جميع النيوزيلنديين نعلن أننا بدأنا العمل من أجل تعزيز قوانين الأسلحة وجعل البلاد أكثر أمناً».

جاسيندا أردن

رئيسة الوزراء النيوزيلندية



## لا.. ليس ذئبا منفردا

دونالد ترامب وفّر جسرا كان مفقودا بين خطاب اليمين الشعبوي الأوروبي ومنصات الولايات المتحدة الكبرى. حمل ترامب تلك العقائد. «أمركها» وأعاد تسويقها في الولايات المتحدة، وجعل من المنتج الخجول الموسوم بالعار بضاعة أميركية تنتج رئيسا وتدخلة البيت الأبيض. أعيد تصدير المنتج من جديد ليصبح بضاعة «مشرقة» يخوض اليمين الأوروبي المتطرف على أساسها الانتخابات في أوروبا. تقدمت التيارات الشعبوية بأفكارها واخترقت دوائر الحكم والنفوذ في بولندا وهنغاريا وألمانيا والسويد وإيطاليا، وكادت مارين لوبين زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي أن تخترق أبواب الإليزيه.

على ذلك فإن مجرم نيوزيلندا الذي يقاثل من خلال إعادة الاعتبار لـ «الحل النهائي» النازي المنقرض، يجد في ما يقوله رؤساء دول وبرلمانيون ووزراء وزعماء أحزاب وكتاب وصحافيون ما يبزر فعلته وربما جعلها عملا وطنيا يحتذى (راجع مواقف مارين لوبين زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا وخيرت فيلدرز أحد قادة ذلك اليمين في هولندا وإلكسندر غولاند زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا وماتيو سالفيني نائب رئيس الوزراء في إيطاليا وفيتكتور أوربان رئيس وزراء هنغاريا.. إلخ).

تتحمل منظومة السياسة والثقافة في العالم الغربي توفير بيئة واكبت صعود اليمين المتطرف إلى أن بات يهدد كل النظام الدولي الذي ابتدعه الغرب في عالمه قبل عالم الآخرين. تواطت صحف الغرب وجامعاته ومراكز أبحاثه على شيطنة الإسلام وظاهرة المهاجرين قبل أن يولد تنظيم القاعدة وتنظيم داعش بعد ذلك. تسابقت الصحف والمجلات على إبراز الظاهرة الإسلامية على الأغلفة والصفحات الأولى بصفتها مادة جاذبة تخدم أغراض البيع والتسويق. وفرت تلك المنظومة شرعية لتيارات اليمين المتطرف للمضي قدما في التفخض ضد العدو المهدد للهوية وبيعه في أسواق الانتخابات، وجعل أمر الانتقال مما هو سياسي إلى ما هو دموي إفتنائي للأمر مسالة وقت تحتل وجهات نظر.

وضع مجرم نيوزيلندا تعبير «الاستبدال الكبير» عنوانا لفعلته السوداء. صاحب هذه النظرية، رينو كامو أدان قبل أيام بأشد العبارات تلك الجريمة مُبرِّئا نظريته من رجس دموي بهذا المستوى. كان كامو قد أدان في بلاده قبل سنوات بتهمة التحريض على الكراهية ورُدت عنه تهمة معاداة السامية. وفيما تنظر المحاكم ببرودة في مضامين القول وقسوته يقتل ذئب استرالي في نيوزيلندا ببرودة مسلمين جاؤوا من ديار بعيدة.

بقتل داعش والقاعدة باسم فكر أنتجته مطابخ بورا وبورا وضواحيها، ويقتل مجرم كرايست تشيرش وهو يغرف بفخر من فكر أنتج في باريس. في المشترك تاليه الـ «أنا» وكره الـ «الأخر».

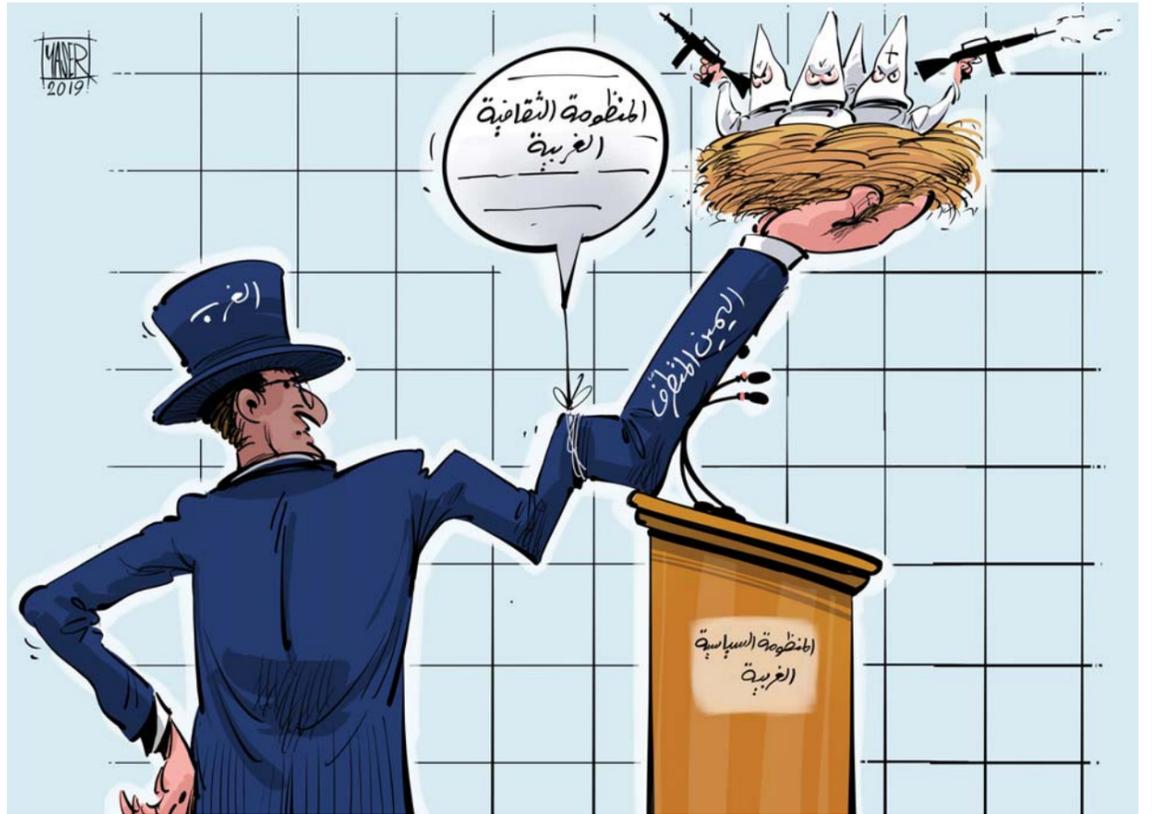
بها. وحين تجد العقائد البيضاء في الإسلام طريدة شرعية للعصر الراهن، فإنها في ذلك تغرف من قول واحد ولهجة واحدة تتناقل برشاقة مع لغة العصر وادواته. في أواخر القرن التاسع عشر استخدم الفرنسي موريس باريس تعبير «الاستبدال الكبير». كان الرجل واحدا من المؤسسين لليمين المتطرف الفرنسي ووفر مادة دسمة لعقائديّ التحرف اليميني الأوروبي بداية القرن العشرين. ثم إن هذا التعبير عاد للروج بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 ضد «الزنوج» (الجنود الأميركيين) و«المغول» (الجنود الروس). غير أن هذا التعبير الذي جعل منه ذئب نيوزيلندا عنوانا لإنجازها، عاد وازدهر على يد الكاتب الفرنسي اليميني رينو كامو عام 2011. وجد الرجل في المسلمين عدوا جديدا. الفكرة بسيطة: «وجود المسلمين في فرنسا خطر محتمل ومدمر على الثقافة والحضارة الفرنسية». تستند النظرية على أن الكاثوليك الفرنسيين البيض، والمسيحيين الأوروبيين البيض عموما، يتعرضون لـ «استبدال» منظم بغير الأوروبيين، خاصة بالعرب والمسلمين. وعلى هذا يردّ الشعبويون الأميركيون في تظاهراتهم عبارة «لن تستبدلونا».

قد يمكن الحديث كثيرا عن نصوص صاغها فلاسفة وكتاب وروائيون، ومنهم أسماء لامعة، لطالما رددت نظريات تم الغرف منها لتعبيد الطريق أمام صعود التيارات الشعبوية وأحزاب اليمين المتطرف. غير أن المسألة أخذت بُعدا آخر منذ وصول دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة.

راجت أفكار اليمين المتطرف ووصلت إلى ذروتها مع صعود الأنظمة النازية والفاشية في أوروبا. بيد أن هزيمة ألمانيا النازية وسقوط فرانكو الإسباني وموسوليني الإيطالي لاحقا، سدّت لتلك العقائد ضربة قاتلة. أقام المنتصرون نظاما دوليا يبهر انتصارهم، من خلال بناء منظومة أخلاقية عمادها التعاضد والتعدد والإختلاط والاعتراف بالآخر وتثبيت مسالة التساوي بين الأعراق، على نحو يطيح نهائيا بتفوق العنصر الأري على البشرية جمعاء.

لم تمت العقائد المنهزمة. باتت خجولة. يشعر من بقي من المؤمنين بها بالعار في الإجهار بها. على هوامش الأنظمة الديمقراطية تواجدت أحزاب يمينية متطرفة تتبرأ من الحقبة النازية وتنادي بالدفاع عن الخصوصية القومية وأولويتها على قوميات الآخرين. بقيت تلك الأحزاب على هامش الحياة السياسية تتقدم وتراجع بنسب ضئيلة داخل المشهد السياسي العام في أوروبا. كانت للولايات المتحدة حكاية أخرى وتاريخ مختلف ورواية بيتية أخرى. لم تكن تتحجج راجا لذلك اليمين الأوروبي، مقابل رواج عنصرية تعددت أشكال حضورها كما أشكال مكافحتها من داخل الأدوات السياسية الأميركية. بيد أن ظهور

خلاله «استعادة» قوة المسيحي الأبيض لتحرير الـ «أنا» من رجس حاضر بات ملوثا بغزو «الأخر». المادة العنصرية واحدة على مر التاريخ الحديث لحماية الهوية البيضاء. راجت تلك المادة بكثرة في نهاية القرن التاسع عشر، وباتت ديدن تيارات ومشارب رأت في أي تطور تهديدا للثوابت. فان تروج البروتستانتية ضد الكاثوليكية، وأن تصعد الشيوعية على حساب الرأسمالية، وأن تختلط بزهر اليسار مقابل اليمين، وأن تختلط المجتمعات بأعراق ومذاهب وتيارات فكر، فتلك أخطار وجودية استلزمت بناء صرح مضاد لا يرى في هذا العالم إلا لوثنين. الأسود والأبيض. المؤمن والكافر. الوطنيين والخونة. في ذلك أن هذه العقائد التي تدعى الطهرانية تحارب «أفات» أصابت العالم الغربي، ولا يهملها ما طرأ في الفكر والعقيدة والسياسة والاقتصاد في العوالم الأخرى. يعلن القاتل في نيوزيلندا أنه ليس ضد الإسلام والمسلمين بل هو ضد تكاثرهم. يخشى من تضخم حجمهم داخل ما يعتبره الوطن الأم، ولا يكتفّر لتكاثرهم في بلادهم. كان «الأبيض» يجد في اليهود خطرا وعلّة ورجسا ينبغي التطهر منه. اختار النازيون «الحل النهائي» لتصفية المشكلة اليهودية وفتحوا لليهود محارق «الهولوكوست» الكبير. خاف «الأبيض» من الشيوعية فأباح الفتك بها وحلل الانقراض على المؤمنين



## دور حيوي لروسيا في الخليج العربي

سوريا، مصالح استراتيجية مؤكدة في منطقة الخليج العربي، سواء مع إيران، وهذه معروفة وقديمة جديدة، أو على الجانب الآخر مع دول مجلس التعاون وبالأخص المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات، حيث يلاحظ أن وزير الخارجية الروسي قد ناقش خلال زيارته الأخيرة للإمارات سبل تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارية، ووافق تنفيذ المشاريع المشتركة في مجال المحروقات والطاقة الذرية والفضاء، ومتابعة عمل الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة وشركة مبادلة للاستثمار الإماراتية، اللذين نفذتا نحو 40 مشروعا مشتركا بقيمة ملياري دولار واتفقا على زيادة حجم الاستثمار في مشاريع جديدة، حسب ما ورد على لسان لافروف، وبالتالي يصبح البحث عن صيغة لتحقيق أمن واستقرار هذه المنطقة أولوية استراتيجية روسية، ولكن كيف يمكن تحقق ذلك في ظل التوجهات الإيرانية التي أشرنا إليها؟

الحقيقة أن نظام المالتي في إيران لا يزال يراهن على أفكار قديمة مثل تفكيك منظومة دول مجلس التعاون، والتعامل مع هذه الدول فرادى، كي يواصل هيمنته وتسلطه على الإقليم، وقد حاول مرارا تحقيق هذا الهدف وفشل، حيث بقيت الكتلة الصلبة للمجلس متماسكة حتى وإن نجح في استقطاب الموقف القطري، وبالتالي فإن مهمة روسيا تبدو صعبة ولكن يمكن تحقيقها شرط توظيف ما لديها من أوراق ضغط قوية وفعالة ومؤثرة في دفع النظام الإيراني للاستجابة لمتطلبات نزع التوتر وإنهاء الخلافات في منطقة الخليج العربي.

قضايا يدرك القاصي والداني أنها من مسببات التوتر والخلاف في منطقة الخليج العربي.

وحي نترجم هذا الكلام في أمثلة واقعية، نشير إلى مثالين واضحين، فأيران تواصل احتلال الجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى) وترفض كل الدعوات التي توجهها دولة الإمارات وبقية الدول والمنظمات الدولية كي تستجيب إيران لمطلب الإمارات بشأن تسوية القضية سلميا، إما من خلال الحوار الجاد المباشر وإما عبر التحكيم الدولي، علما وأن هذا السبيل يمثل الحل الأرقى والأنجح، بل يعبر عن أكثر ما أنتجته العلاقات الدولية في العصر الحديث تحضرا في التعاطي مع مثل هذه الخلافات والقضايا. هل هناك تفسير لذلك النهج سوى أنها النزعة الاستعلائية التسلطية التي تدرك أنه لا حق قانونيا ولا تاريخيا لإيران في هذه الجزر، وأن فرض الأمر الواقع بالقوة هو العنوان العريض لهذه الممارسات الإيرانية في واحدة من القضايا التي ستبقى عاتقا أمام أي جهد يستهدف تحقيق الأمن والاستقرار في الخليج العربي.

ثمة مثال آخر يتعلق بمملكة البحرين وسوريا والعراق واليمن، فهذه الدول تشهد تدخلات إيرانية بمستويات ودرجات متباينة، ولكنها جميعا تدخلات خطيرة للغاية تسببت في تحويل دول مثل سوريا واليمن إلى مناطق صراع وأزمات وكوارث للملايين من العرب.

الآن أصبحت لروسيا، بكل ما تمتلك من نفوذ استراتيجي متزايد ومكانة متصاعدة في هيكلة النظام العالمي بعد استئناف أو استعادة دورها العالمي انطلاقا من

قرارات سياسية واقعية من البعض، ولو أخذنا إيران على سبيل المثال لفهم إمكانية تطبيق مثل هذه المبادئ على مواقفها وسلوكياتها السياسية، فسنجد أنها تغرد خارج السرب وبعيدة عن التوجه الروسي تماما.

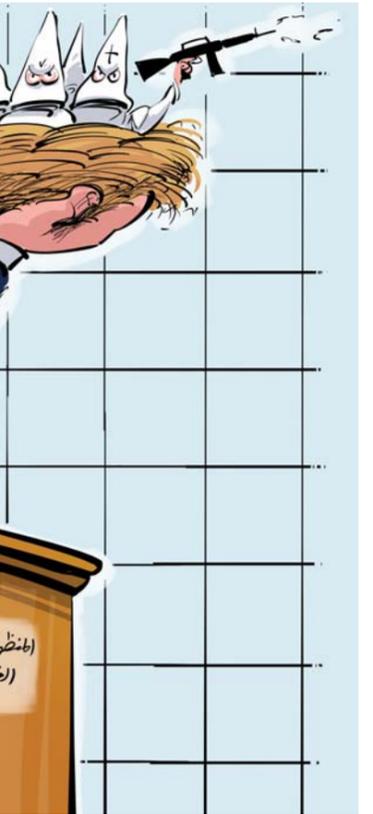
فرغم علاقات التعاون الاستراتيجية التي تربط بين روسيا وإيران، فإن هناك مساحة كبيرة تفصل بين موقف البلدين حيال تفسير ما قاله الوزير الروسي بشأن المبادرة التي يتحدث عنها وتقوم على «تعزيز الثقة وإقامة التعاون في هذه المنطقة الحيوية بمشاركة جميع الدول»، فأيران على سبيل المثال يمكن أن ترد نفس المفردات والكلمات، بل ربما تتحدث بطريقة خطابية أكثر جاذبية من ذلك بمرحله، ولكنها فعليا وعلى صعيد التطبيق العملي بعيدة تماما عن خط الحوار وتسوية النزاعات وإنهاء التوترات عبر تفاهات وحلول سياسية تحقق الأمن والاستقرار. ومن يتابع الخطاب السياسي الإيراني على مدى سنوات مضت، يدرك أن كل القادة السياسيين الإيرانيين يتفنونون، في تصدير وتسويق خطاب قائم على «حسن الجوار» والتعاون وبناء الثقة وإنهاء الأزمات، وغير ذلك، ولكن على النقيض من ذلك نلاحظ أن هذا الخط السياسي لا يتطابق مطلقا مع سلوكيات النظام والقادة أنفسهم، الذين سرعان ما ينقلبون تماما على مواقفهم في حال تعلق الأمر بما يروونه، حتى ولو تعلق بحق من الحقوق السيادية لدول الجوار. بل نجد أن الأذرع الإيرانية الطائفية تمتد لتتدخل في شؤون بعض هذه الدول بتوجيهات وتعليمات من القادة أنفسهم، فيما يرفض هؤلاء لغة ومنطق الحوار في

لا تبدو المجزرة التي ارتكبت في كرايست تشيرش في نيوزيلندا ضد مصلين مسلمين نافرة عن سياق عام بدأ ولن ينتهي في عالم هذه الأيام. يرتكب المجرم فعلته وفق قواعد العولة في العصر الحديث، الأمر يتم بشكل علني ومباشر تتناقل منصات التواصل الاجتماعي وقائمه. ترتكب المجزرة بصفتها عملا مجيدا يدافع فيه «جندي» عن وطنه ودينه وثقافته وتقاليد من غزو الغرب. وحين تنهال سيول الإدانة والاستنكار وتعتبر المنابر الرسمية، في الشرق كما في الغرب، عن صدمتها من الجريمة البشعة، تخرج من خلف غبار الحدث بيئة حاضنة تجد للجريمة تفسيرا عقلانيا قد لا يكون بعيدا عما يسوقه أهل الكتابة والصحافة والسياسة علنا ودون مواربة ولا حرج. يتحرّى «الرجل الأبيض» خلاصه المزعوم. يكتشف منذ قرون أن «تفوقه» ليس بيولوجيا كما اجتهد منظرو الأمر قبل أدولف هتلر وعتاة النازية المتأخرة. اقترن التفوق بالقوة القهرية، بما يعني حكما أن فرض السطوة يحتاج إلى دموية مفرطة تكون مجزرة نيوزيلندا داخلها تفصيلا صغيرا من أجل المنتهين البعيد. وعلى ذلك يتحرك الذئب مفترسا طرائده، متمكنا على زاد أخلاقي ينهل قدسيته من كتب المسيحيين الأوائل وما فتك به أصحاب التأويل السياسي للنصوص. وما ترومه «الأخلاق» هو صناعة واقع جديد يراى من



محمد قواس  
صحافي وكتّاب سياسي لبناني

مجرم نيوزيلندا الذي يقاثل من خلال إعادة الاعتبار لـ «الحل النهائي» النازي المنقرض، يجد في ما يقوله رؤساء دول وبرلمانيون ووزراء وزعماء أحزاب وكتاب وصحافيون ما يبزر فعلته وربما جعلها عملا وطنيا يحتذى



د. سالم الكتيبي  
كاتب إماراتي

خلال زيارته مؤخرا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن روسيا مهتمة بتطبيع الأوضاع في منطقة الخليج العربي، وأنها عرضت مبادراتها بهذا الصدد على الشركاء في المنطقة، وأوضح الوزير الروسي خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، في أبوظبي، أن المبادرة الروسية «تقضي بتعزيز الثقة وإقامة التعاون في هذه المنطقة الحيوية بمشاركة جميع الدول»، مشيرا إلى أن لدى روسيا والإمارات مواقف واتجاهات مشتركة بشأن تسوية النزاعات في المنطقة. وقال «نحن على قناعة بأن استعادة وتعزيز الأمن مستحيل دون تسوية تلك النزاعات والأزمات بطرق سياسية ودبلوماسية على أساس القانون الدولي»، موضحا أن موسكو وأبوظبي تتخلفان من هذا الموقف في ما يتعلق بالوضع في كل من سوريا واليمن وليبيا. روسيا تنطلق في موقفها من أن تحديات دولية متفاقمة، مثل الإرهاب وتهريب المخدرات وتجارة الأسلحة غير المشروعة وشتى أنواع الجريمة المنظمة، تتطلب تعاونا دوليا يبدأ من جسر الخلافات وإنهاء النزاعات وتسوية الأزمات عبر الحوار والحلول السياسية.

هذه الأسس والمبادئ تمثل قاعدة للتعاون الدولي في مواجهة التحديات وإنهاء الأزمات، ولكن تبقى الإشكالية متمثلة في مدى تجاوب جميع الدول مع هذه المبادئ، فاسمالة لا تقتصر على التصريحات والخطاب السياسي، بل لا بد وأن تتطلب كي ترى النسور، استجابات وتحركات ومبادرات



أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

## الحل في الجزائر لا في موسكو



□ أن تختار الدبلوماسية الجزائرية موسكو لاستهلال جولتها الخارجية لعرض المشهد المحلي على الشركاء الأجانب، يطرح أكثر من تساؤل وقد يخفي أكثر من إجابة. صحيح أن الجولات الدبلوماسية تكشف عن العمق الاستراتيجي وتميط اللثام عن العواصم القريبة والحليفة، ولكن الصحيح أيضا أن العاصمة الأولى في أية جولة تشير إلى بوضلة التوجه الدبلوماسي وإلى التداعيات الكامنة والممكنة أيضا. وفي هذه الحالة، فإن الذي دفع الدبلوماسية الجزائرية إلى اختيار موسكو كمحطة أولى لجولة رمضان لعمامة، ليس العمق الاقتصادي أو الشراكة الجيوسياسية أو القرب الجغرافي، وإنما استحضار الدعم من عاصمة إقليمية كبرى، تنظر بالكثير من الريبة والتوجس للثورات الملونة وتضع جزءا معتبرا من بيضها السياسي ضمن سلّة المنظومات المستحكمة في تلك البلدان. جانبت الدبلوماسية الجزائرية في خطواتها الأخيرة الصواب في أمرين اثنين على الأقل. الأول استعجال الترحيب الدولي بالخطوات الرسمية عبر جولات مكوكية في حين أن الأهم والأولى اليوم منجدس في انكباب كافة الوجوه والجهود على البحث عن حل لازمة البلاد. أما الثاني فهو البداية بالعاصمة الروسية موسكو والتي يمثل دورها في سوريا خاصة، والمشرق العربي عامة، محل تجاذب وتناظر لدى الرأي العام سواء في الجزائر أو خارجها. المفارقة أن المنظومة الحاكمة التي تعتبر أن الأوضاع في الجزائر أوضاع داخلية صرفة لا يُسمح لأي كان بالتدخل في تفاصيلها، قبلت بالتدخل الروسي في الأزمة الجزائرية وسمحت لموسكو بتأييد المبادرة الرئاسية لتأمين الانتقال الديمقراطي. فالتابع لتصريحات وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يرى فيها انحيازا للمبادرة التي أطلقها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وهي مبادرة لا تحظى بالضرورة بتأييد غالبية الشارع الجزائري، إضافة إلى أنها تجسد موقف أحد أطراف الأزمة.

هكذا تُضيق المنظومة الحاكمة في الجزائر من يدها، أسباب الوثام ومقومات السيادة التوافقية، ففي الوقت الذي تشدد فيه على السيادة والحوار الوطني وعدم التدخل الأجنبي، تأتي بخطوات تقويضية لهذه المبادئ المتناقضة.

بهذا المعنى تكون الجولات الدبلوماسية بغرض تسويق التوافق الوطني بعد حصوله، وتصدير النموذج الجزائري في الحوار والتفاهم والتنازل عقب إتمامه، أما التوجه إلى الخارج والجرح المحلي لا يزال مفتوحا والأزمة ما زالت رهينة ما سيفضي إليه حوار الشارع المتهرب والمنظومة الحاكمة المتلثمة، فإنه ضرب من ضروب مغالبة الداخل بالخارج، وهو ما لا يرضيه عاقل للجزائر. حضارية المشهد الجزائري وتمدنه، لا يخفيان تلويع أكثر من مسؤول جزائري بالسيناريوهات السورية والعراقية، آخرها الأخضر الإبراهيمي الذي حذر من إمكانية انفتاح الواقع الجزائري على فرضيات مخفية، وهو ما يتقاطع مع تصريح لافروف بأنه لا سبيل للتدخل الأجنبي في الأزمة الجزائرية. لا نعرف إن كان الغرض من هذه التصريحات التخويف لغرض استحضار الجزائريين على الحوار والتفاهم، أم أنه تشخيص مبني على وقائع أمنية واستخباراتية، ولكن ما نعرفه أن الجزائريين اتعظوا من عشوية الدم واعتبروا جيدا من عقد الحداد في البلاد، وأنهم مستعدون للاستلهم من التجربة التونسية أكثر من أي منوال سياسي مغاير.

عدو الجزائريين اليوم هو الوقت، وحليفهم أيضا هو الوقت، فالتراخي عن مطلب انعقاد الندوة الوطنية والبث في الاستحقاقات الكبرى للجمهورية الثانية وتشكيل حكومة توافقية، من شأنه أن يضع البلاد في سيناريو الفراغ، والإسراع في الاستجابة لمطالب المرحلة الانتقالية دون استيفائها حقها من النقاش والتوافق، من شأنه أيضا أن يضع الجزائر فوق صفيح ساخن من صراع الغنائم ومكاسرة الشرعيات. الراهن والرهان يفرضان على لعمامة لا أن يتنقل بين العواصم بل أن يتجول بين الأحزاب والنقابات والمنظمات الشبابية والمحافظات الجزائرية باعتباره نائبا لرئيس الوزراء أولا وشخصية مؤتمنة على المسار الديمقراطي.

والرهان والرهان أيضا يفرضان عليه الاستماع إلى المعارضين والمؤيدين قصد تاصيل "الديمقراطية التشاورية" أساس الديمقراطية الانتخابية، قبل الاستماع إلى وزراء خارجية عواصم إقليمية تتحرك بالمصالح وتتحدث بالمارب، وتستثمر في الدمار أكثر من السلام.

«نظام طهران لا يريد لشعبه أن يعرف أين تذهب أموال الدولة، لأننا في الواقع نتفق في مختلف أنحاء الشرق الأوسط لتحقيق طمع إيران في السيطرة على دولها».

براين هوك  
المبعوث الأميركي الخاص بإيران

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني



□ هناك إشارات عدة صدرت أخيرا عن بغداد تشير إلى رضوخ لما تريده طهران. حصل ذلك على الرغم من كل المقاومة التي يظهرها قسم كبير من الشيعة العراقيين للهيمنة التي تحاول إيران فرضها على العراق. من بين تلك الإشارات قبول العراق، ممثلا برئيس حكومته عادل عبدالمهدي، بترتيبات ناشئة عن اتفاق الجزائر للعام 1975. لم يعلن العراق، صراحة، إعادة العمل بالاتفاق الذي كان بمثابة استسلام منه لإيران في عهد الشاه. وقع الاتفاق في شهر آذار - مارس من تلك السنة، محمدا رضا بهلوي مع صدام حسين الذي كان نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة في العراق والرجل القوي في البلد. كان ذلك برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين الطامح إلى لعب دور على الصعيد الإقليمي. في الواقع لم يكن اتفاق الجزائر سوى نتيجة لاختلال موازين القوى في الداخل العراقي لمصلحة الأكراد على حساب النظام البعثي، الذي كان مستعدا لقبول أي تنازلات لإيران في مقابل تخليها عن دعم الأكراد.

بالفعل، انهار الأكراد بعد توقّف الدعم الإيراني لهم وبقي نظام البعث في العراق إلى العام 2003. حققت إيران من خلال اتفاق الجزائر، كل ما تريده بالنسبة إلى تحديد الحدود البحرية في شط العرب. وكان أول ما فعله صدام حسين تمهيدا لشن حرب، في العام 1980، على إيران إلغاء اتفاق الجزائر. بدأت إيران في تلك المرحلة تتحرش بالعراق عن طريق إثارة الغرائز المذهبية في ما يمكن وصفه بحرب من نوع آخر استهدفت سقوط العراق من الداخل. ما لبث صدام حسين أن عاد عن الإلغاء في العام 1990 عندما اعتقد، بسداجته المعروفة، أن في استطاعته استمالة إيران، وإقناعها بالوقوف معه في وجه الولايات المتحدة



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

□ إن من يتابع تصريحات المسؤولين الأميركيين المتناقضة عن عراق ما بعد زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني يتوهم أن الولايات المتحدة تائهة وواقعة في حيص بيص، والحقيقة أن حكومة عادل عبدالمهدي هي وحدها المعرّقة في ذلك الحيص بيص. فإلى من تميل، وكيف وكم تميل؟ فالمبعوث الأميركي الخاص بإيران، براين هوك، يصرح بأن "العقوبات الأميركية تحرم الحكومة الإيرانية من الدخل الذي تستخدمه في زعزعة استقرار المنطقة، ويجب على الجميع الامتنال لها"، محذرا "حكومة بغداد من السماح لطهران باستغلال العراق لتحقيق هدفها المتمثل في الخروج من العقوبات الأميركية". ثم تخرج علينا وزارة الخارجية الأميركية لتعلن استمرار إعفاء العراق من الالتزام بالعقوبات الأميركية على إيران، ومواصلة شراء الكهرباء الإيرانية لمدة 90 يوما إضافية. ثم تزيد على ذلك قولها "نواصل مناقشة العقوبات الخاصة بإيران مع (شركائنا) في العراق".

ثم يأتي خير ثالث لا يقل دعابة وخفة دم عن الخبرين السابقين. فقد ذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، عادل عبدالمهدي، أنه "أجرى اليوم اتصالا هاتفيا مع نائب الرئيس الأميركي، مايك بينسن"، وأن "الطرفين أكدا خلال الاتصال على دعم علاقات الشراكة وتعزيزها لخدمة مصالح الشعبين، والاستمرار في مساندة جهود الحكومة العراقية للقضاء على بقاء تنظيم داعش الإرهابي، إلى جانب المساعدة بإعمار العراق والاستقرار في المناطق المحررة".

وبحسب البيان العراقي، أشاد نائب الرئيس الأميركي بـ"دعم عبدالمهدي لحقوق الأقليات الدينية، ومتابعة شؤون الأيزيديين، والسعي لإعمار المناطق المحررة، من أجل إعادة جميع المهجرين إلى ديارهم". والواضح أن الخيط الذي يربط هذه التصريحات المتضاربة هو أن أميركا لن تترك العراق، مهما يحدث، ومهما قيل، أو مهما سيقال، سواء بالملاطفة أو بالمشاكسة

## إيران واتفاق الجزائر

ما هو أهم من ذلك كله، أن هناك شعورا لدى معظم أبناء الشعب العراقي بأن إيران تلعب دور القوة الاستعمارية التي تسعى، بالفعل، إلى تنفيذ ما كانت أعلنت عنه في الماضي عن الحصول على تعويضات بمليارات الدولار من العراق لسداد ما تكبدته من خسائر في حرب 1980 - 1988. ليس السعي إلى تطبيق اتفاق الجزائر، وهو طلب رفضه الزعيم الكردي جلال الطالباني عندما كان رئيسا للجمهورية، من بين الضغوط التي تمارسها إيران على العراق ونجحت فيها إلى حد كبير.

**ليست إيران، في الوقت الراهن في وضع الدولة القوية، خصوصا أنها تتعرض لعقوبات أميركية في غاية الجدية. لذلك تبحث عن تعزيز وضعها في العراق بما يسمح لها بالاتفاف على العقوبات**

هناك إشارات من نوع آخر صدرت أخيرا توحي بأن إيران تجد أن هناك مجالا لتكريس قيام وضع عراقي جديد نشأ عن الاحتلال الأميركي في العام 2003. تدرج في هذا السياق التعديلات التي أقرها مجلس النواب العراقي، والتي تعطي جوازاً عراقياً لمن أقام سنة في العراق ضمن شروط معينة.

الهدف من ذلك واضح. المطلوب تجنيس أكبر عدد من الإيرانيين في العراق، لتتوجبا لعملية تغيير طبيعة المدن والمناطق العراقية. بكلام أوضح، تسعى إيران إلى إغراق العراق بالإيرانيين لا أكثر. هناك حال هجومية إيرانية في كل الاتجاهات. تريد إيران إثبات أنها قوة إقليمية، وأن لديها أوراقا تردّ بها على الولايات المتحدة. هذا ما يفسّر الهجمة

## الملاكمة الأميركية الإيرانية في العراق

والأسرية، ثم حملهم، مع قوات غزوها في العام 2003، من منافيهم في دمشق ولندن وبيروت وطهران وعمان والرياض، وتصنيبههم رؤساء جمهورية ورؤساء وزراء ووزراء ومراء وسفراء وأصحاب جيوش ومبليشيات وشركات واستثمارات في شتى أرجاء الدنيا الواسعة، ليس منها في وطنهم وشعبهم سوى أقل القليل. وثاني الدوافع الأميركية الواضحة هو أنها وثيقة، من خلال مراقبتها للوقائع والتطورات في العراق والمنطقة، وتحليلها للتغيرات الجارية في موازين القوى الإقليمية، وتساعد الصحوة الشعبية العراقية الراضة للهيمنة الإيرانية المتعسفة المتخلفة الانتهازية الطامعة، من أن إيران ليست باقية في العراق إلى ما لا نهاية، كما يتوهم علي خامنئي ويشتهي، وتنتظر خروجها عاجلا أو آجلا، لا بقوة الشعب العراقي القليلة الممكنة، ولكن بما ينتظرها في داخلها الإيراني نفسه، بفعل عزلتها الدولية المتزايدة، وتفاقم أضرار العقوبات عليها، وقرب تصفير قدراتها على الإنفاق على داخلها المتناهب المتوتر، وعلى أثرها المسلحة في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن.

إنها لعبة صراع تحتي متعدد الساحات والمعارك والأسلحة، ومن نوع فريد وجديد، بين أميركا وإيران على الساحة العراقية، يغلفها الطرفان المتشابكان، كلاهما، بمحاربة الإرهاب ومواجهة ما تبقى من داعش، والحرص على إعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة، وكل حزب بما لديهم فرحون.

ولأن حكومة عادل عبدالمهدي، حاليا، وحكومات حزب الدعوة السالفة، لا تملك القوة، ولا القدرة على النأي الحقيقي الحازم والحاسم عن أي من المتلاكمين الكبارين، على أرضها، وداخل مؤسساتها المالية والأمنية والعسكرية ذاتها، فهي ملزمة بالدخول إلى قلب هذا الاشتباك الدامي بينهما، وتلقي الصدمات من كليهما.

وهي تعرف، والشعب العراقي يعرف أنه في مازق خانق ومهين. وحين تحاول الظهور بمظهر اللاعب الثالث القادر على الاختيار في هذه اللعبة المعقدة، فإنها قبل غيرها وأكثر من غيرها تعلم بأنها لعبة أكبر منها بكثير، وأنها لن تنتهي عليها بأي خبير.

«إيران هي المستفيدة الوحيدة من اتفاقية فتح السوق الحرة التي جرى توقيعها عقب اجتماع رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي بالرئيس الإيراني حسن روحاني».

عبدالحق العزاوي  
عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية في العراق



التي يتعرّض لها الرئيس سعد الحريري في لبنان. صحيح أن هذه الهجمة يشنها وزير مسيحي محسوب على رئيس الجمهورية، لكنّ الصحيح أيضا أن هذا الوزير ليس سوى أداة يستخدمها "حزب الله" الذي يعرف تماما نقاط الضعف عند معظم الموارد في لبنان. تظل نقطة الضعف الأبرز لدى هؤلاء استعدادهم لعمل أي شيء من أجل الوصول إلى موقع رئيس الجمهورية.

لا يمكن بالطبع فصل استدعاء بشار الأسد إلى طهران أخيرا عن هذه الهجمة الإيرانية. تؤكد ذلك طبيعة الاتفاقات التي وجد بشار نفسه مضطرا إلى توقيعها مع إيران. تشمل هذه الاتفاقات إدارة ميناء اللاذقية.

للمرة الأولى، سيكون في استطاعة إيران الادعاء أنها تدير ميناء على البحر المتوسط بشكل رسمي. والواضح أن ذلك أثار الجانب الروسي الذي أرسل وزير الدفاع، سيرجي شويغو، إلى دمشق للاستفسار من بشار عن طبيعة ما توصل إليه من اتفاقات مع إيران برعاية من "الحرس الثوري".

في النهاية، هل تنجح إيران في لعب دور القوة الإقليمية المهيمنة في العراق وسوريا ولبنان واليمن حيث دفعت الحوثيين إلى عرقلة اتفاق السويد في شأن ميناء الحديدة؟

سيتماد الكثير على جذية الإدارة الأميركية التي تعد بالذهاب بعيدا في العقوبات المفروضة على إيران والتي تشمل أدواتها الإقليمية من مليشيات مذهبية. ستكون هناك دفعة جديدة من العقوبات في أيار - مايو المقبل.

الأكيد أن إيران بدأت تنظر إلى العقوبات بجذية دليل طبيعة تصرفاتها في العراق حيث لا يزال كثيرون يعتقدون أنها تمسك بأوراق كثيرة، فيما يعتقد منتصمون إلى مدرسة أخرى أن هذه الأوراق لن تفيدها في شيء. يستند هؤلاء إلى المنطق الذي يقول، أول ما يقول، إن مشكلة إيران مع الإيرانيين في الداخل الإيراني قبل أن تكون مع العراقيين ومع اتفاق الجزائر.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«تأجيل موعد خروج بريطانيا من الاتحاد سيكون له ثمن سياسي واقتصادي. التمديد يعني تمديد حالة الشك ولا بد أن يكون طلب التأجيل مبررا بحجج مقنعة».

ميشال بارونييه  
كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي بشأن البريكست

«كبار المفاوضين الأميركيين والصينيين يستعدون للتوصل إلى اتفاق تجاري بحلول نهاية أبريل ويخططون لعقد جولات جديدة من المادثات لبلوغ هذا الهدف».

تقرير صحفي  
صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية

## صادرات زيت الوقود الإيرانية تراوغ العقوبات الأميركية

● ناقلة عملاقة تنقل زيت وقود إيراني بأوراق عراقية مزورة ● بيانات تؤكد تحويل شحنات في عرض البحر لتمويه المصدر



توثيق عمليات الاحتيال على العقوبات

شحنتها إلى سفينة أخرى اسمها «ذا ليبيا» تملكها وتديرها الشركة الوطنية العامة للنقل البحري، ومقرها طرابلس، والتي أكد المتحدث باسمها أن الناقله استأجرتها بلوتايد وهي ذات الشركة السنغافورية التي استأجرت كريت أيلاند.

وقال بشير سيد مساهم بلوتايد الوحيد ومديرها وهو مواطن سنغافوري إنه متقاعد وليس في موقف يسمح له بالتعقيب على نشاط الشركة، في حين قال المتحدث إن الشركة الليبية «لم تكن على دراية، في أي مرحلة، بأن الشحنة مرتبطة بأي حال بإيران».

وأكد أن شركة بخت انترناشيونال لخدمات النقل البحري هي التي أصدرت شهادة منشأ تظهر أن الناقله مارشال زد كانت محملة بزيت وقود عراقي أثناء النقل من سفينة إلى أخرى في مياه الخليج في 23 يناير.

لكن مسؤولا في سومو قال إنها «مزورة وغير صحيحة تماما» وطلب عدم الكشف عن هويته بسبب سياسة الاتصالات في الشركة. وأكد مصدران في قطاع النفط العراقي أيضا أن المستند مزور.

وأكد المصدران أن المستند يحمل توقيع مدير لم يكن يعمل في ميناء البصرة في الأوقات المذكورة، ويتضمن أيضا تواريخ متعارضة، ففترة التحميل من 10-12 ديسمبر بينما توقيعه بتاريخ 12 يناير 2018.

وأظهرت البيانات أن الناقله الثانية التي نقلت إليها جريس 1 شحنة، هي مارشال زد، وطاقتها 130 ألف طن أيضا، وكانت متجهة إلى سنغافورة في النصف الأول من فبراير، لكنها غيرت مسارها لترسو غرب ماليزيا. ولم تتمكن رويترز من معرفة مالك مارشال زد، أو مستأجرها. وفي 25 فبراير، نقلت مارشال زد

كريت أيلاند في رحلتها إلى سنغافورة. وأكد أنها أخذت زيت الوقود من جريس 1.

وليس هناك ما يشير إلى أن أفين كانت على دراية بنقل زيت وقود إيراني. وقال مايلوناس إن شركته اتخذت جميع الإجراءات اللازمة لضمان شرعية منشأ الشحنة. وعرض على رويترز شهادة منشأ تظهر أن جريس 1 قامت بتحميل زيت الوقود في البصرة.

وأكد أن المستأجرين أبلغوه بأن جريس 1 توقفت فقط قبالة ساحل إيران في أواخر ديسمبر وأوائل يناير «لإصلاح عطل في مولدات الديزل».

وتقول المستندات التي قدمها مايلوناس إن شركة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) منحت جريس 1 شهادة معتمدة في ديسمبر تتضمن تحميل 284 ألف طن من زيت الوقود العراقي.

أكدت تقارير تستند إلى بيانات تتبع السفن، أن شحنات زيت وقود إيراني مشمولة بالعقوبات الأميركية تم بيعها على أنها عراقية المنشأ، وقد أكد مسؤول عراقي أن المستندات مزورة وأن الناقله لم تكن في الموانئ العراقية.

بيتر كيرنان:  
طهران ستجد وسيلة للحفاظ على تدفق بعض الشحنات رغم العقوبات الأميركية



راجعتها رويترز، أظهرت أن الناقله لم تكن في ميناء البصرة خلال تلك الفترة. وأكد ذلك مصدر عراقي مطلع على عمليات الميناء.

وفحصت رويترز بيانات 4 مزودين لمعلومات تتبع السفن، ريفينيتيف وكبلر واي. آتش.أس ماركت وفيسيل فايندر، لتحديد موقع جريس 1 أثناء تلك الفترة، فأظهرت جميعها أن الناقله أغلقت نظام التتبع بين 30 نوفمبر و14 ديسمبر، وهو ما يعني أن موقعها لم يكن معلوما.

وأظهرت البيانات أن الناقله ظهرت مجددا قرب ميناء بندر عسلوية الإيراني، وهي محملة بالكامل. وتم نقل الشحنة إلى سفينتين أصغر حجما في مياه الخليج في يناير، وسلمت إحداهما زيت الوقود إلى سنغافورة في فبراير.

وأظهرت مستندات الشحن البحري أن نحو 284 ألف طن من زيت الوقود تم نقلها في الشحنات التي تتبعتها رويترز، وتبلغ قيمتها حوالي 120 مليون دولار بالأسعار الحالية. وترفع جريس 1 علم بنما وتديرها شركة أي شيبس مانجمنت ومقرها سنغافورة، والتي لم ترد على طلبات التعليق. وعند زيارة عنوان مكتبها تبين أنها انتقلت منه قبل عامين.

وتم نقل الشحنة إلى ناقلتين أصغر حجما قامت إحداها وهي كريت أيلاند وطاقتها 130 ألف طن، بتفريغ زيت الوقود في سنغافورة، في 5 فبراير. ولم تتمكن رويترز من معرفة اسم المشتري لزيت الوقود الذي تم تخزينه في سنغافورة.

وقال جورج مايلوناس رئيس شركة أفين انترناشيونال التي تدير الناقله كريت أيلاند إن بلوتايد، ومقرها سنغافورة، استأجرت الناقله

سنغافورة - أظهرت بيانات تتبع السفن ومعلومات من الموانئ أن ناقلتين على الأقل تمكننا من نقل شحنات من زيت الوقود الإيراني إلى آسيا خلال الأشهر الماضية، في اختراق للعقوبات الأميركية المفروضة على مثل تلك الشحنات.

وتم تحميل الشحنات في الناقلات بموجب مستندات تظهر أن زيت الوقود عراقي، لكن 3 مصادر في قطاع النفط العراقي أكدت أنها مزورة.

وتظهر التحقيقات أنه تم الاتجار بتلك الشحنات على الأقل، رغم أنها مشمولة بالعقوبات التي فرضتها واشنطن في نوفمبر الماضي للضغط على طهران للتخلي عن برامجها النووية والصاروخية وسياساتها المزعزعة لدول المنطقة.

وتكشف عن إحياء طهران وبعض التجار للأساليب التي سبق استخدامها في مراوغة العقوبات السابقة على إيران في الفترة من 2012 إلى 2016.

وقال بيتر كيرنان كبير محللي الطاقة لدى وحدة معلومات الإيكونومست «سيرغب بعض المشتريين بالنفط الإيراني، بصرف النظر عن الأهداف الأميركية وستجد طهران وسيلة للحفاظ على تدفق بعض الكميات».

ومنحت واشنطن إعفاءات مؤقتة من العقوبات لثمانى دول لمشتريات محدودة من النفط الإيراني، لكنها لا تغطي المنتجات المكررة، وبضمنها زيت الوقود، الذي يُستخدم بشكل رئيسي في تشغيل محركات السفن الكبيرة.

وتتضمن مستندات أرسلها ملاك سفن إلى رويترز، قيام الناقله العملاقة جريس 1 بتحميل زيت وقود من البصرة بين 10 و12 ديسمبر الماضي لكن جداول التحميل التي

120 مليون دولار قيمة شحنة زيت الوقود الإيراني على الناقله جريس 1 والتي بيعت على أنها عراقية

## حمى الانتخابات تأخذ توقعات البيروقراطية الاقتصادية إلى أوهايم بعيدة

قدره 1.6 بالمائة في الربع السابق، وذلك حسب بيانات رسمية نشرت في 11 مارس الجاري. لقد فقدت الليرة، وهي مؤشر على ثقة المستثمرين مثل أي عملة أخرى، ما يقرب من ثلث قيمتها في العام الماضي. واستمر الانخفاض هذا العام حيث تراجع حتى الآن بنسبة 4 بالمائة.

ومن المحتمل أن تفقد الليرة 8 بالمائة تقريبا من قيمتها بحلول الربع الثالث من العام، وفقا لمسح أجرته مؤخرا وكالة بلومبيرغ للأنباء الاقتصادية. وتتوقع تي.دي. سيكيوريتيز، وهي مؤسسة استثمارية مقرها تورنتو، عودة أزمة العملة التي حدثت العام الماضي بحلول

الربع الثالث. ورجح كريستيان ماجيو، رئيس استراتيجية الأسواق الناشئة في مؤسسة تي.دي. هذا الشهر، أن تتعرض الليرة لضغوط بسبب انكماش الاقتصاد المتزايد، والتضخم ودولة الاقتصاد والتوقعات «القائمة» لبنوك البلاد.

ويتوقع مسح للبنك المركزي شمل 96 من الاقتصاديين وغيرهم من قادة الرأي أن التضخم سينتهي هذا العام عند 15.6 بالمائة، أي أعلى بنحو 6 بالمائة من توقعات البيروقراطية في خاتمة الأحاد.

ورجح المسح أن تصل أسعار الفائدة إلى 18.35 بالمائة بعد 12 شهرا. وقال البنك المركزي إن الاقتصاد من المتوقع أن ينمو بنسبة 1.2 بالمائة هذا العام.

أسباب القلق دفعت شركة وليام بليز أند كومباني الأميركية، التي تدير حوالي 100 مليار دولار من الأصول، إلى تقليل انكشافها على الليرة التركية.

وقالت إن الاقتصاد الهش قد يكون أقل ما يثير مخاوف المستثمرين، وأن مصدر القلق الأكبر هو أن تجد تركيا نفسها قريبا في أزمة سياسية أخرى مع الولايات المتحدة، هذه المرة بسبب عزمها شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية أس 400.

العمله أو تقويتها، مما يؤدي إلى تأثير إيجابي على التضخم وأسعار الفائدة. لكن حكومة اردوغان لا تخفض الإنفاق ولا ترفع الضرائب أو تبني الأصول الحكومية. بل تفعل العكس تماما.

سجلت ميزانية تركيا في شهر فبراير عجزا بقيمة 16.8 مليار ليرة (3.1 مليار دولار) تعادل 8 أضعاف العام السابق، بعد ارتفاع النفقات بنسبة 33 بالمائة بمقارنة سنوية. كما انخفضت الإيرادات الضريبية بنسبة 9.4 بالمائة، حيث تراجع إيرادات ضرائب القيمة المضافة بنسبة 19.5 بالمائة في حين خفضت الحكومة الرسوم الأخرى.

وفي الوقت الذي تأمل فيه حكومة اردوغان في تحقيق انتعاش اقتصادي فوري فإنها تنفذ في الواقع سلسلة من الإجراءات التي تفسد وترتك توقعات المستثمرين.

وتشمل الخطوات تخفيض أو إلغاء الضرائب والتعهد للشركات بأن تدفع السلطات أجور الموظفين الجدد وأن تُستخدم البنوك الحكومية لإعادة هيكلة ديون المستهلكين والشركات. وتبيع الحكومة أيضا أغذية رخيصة في ساحات المدن لممارسة الضغط على تجار التجزئة لخفض الأسعار. كما جمعت مليارات الدولارات من خلال إصدار عفو عن عمليات البناء غير القانونية.

توقعات البيروقراطية بشأن التضخم وأسعار الفائدة غير واقعية، إلا إذا خفضت الحكومة الإنفاق فجأة أو إذا تعمق الركود الاقتصادي في تركيا بشكل ملحوظ. ولكن من المفارقات أن الوزير يتوقع عودة النمو الاقتصادي. ليست هذه أول مرة يقوم فيها البيروقراطية بتقديم توقعات اقتصادية مشكوك فيها. ففي يناير، قال أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس إن تركيا ستخرج من الركود تماما، وأكد «في الوقت الحالي، لا نرى أي ركود، لا يوجد أي نمو سلبي».

لكن الاقتصاد انكمش بنسبة 2.4 بالمائة في الربع الأخير من عام 2018 بعد نمو سلبي

مستوياته المرتفعة البالغة 24 بالمائة لحين تراجع ضغوط التضخم بشكل ملحوظ. وقبل تولى البيروقراطية مهمة إدارة الاقتصاد في يوليو الماضي، كان شيمشك يحظى باحترام كبير من المستثمرين بسبب واقعيته وقدرته على كبح جماح سياسات اردوغان غير القويمة، فضلا عن طمأنته الأسواق بتصريحات مصاغة بعناية.

تتمثل الوصفة التقليدية لترويض التضخم البالغ حاليا 19.7 بالمائة، في خفض الإنفاق الحكومي، وإذا أمكن، تعظيم الإيرادات من خلال زيادة الضرائب أو الخصخصة أو غيرها من الإجراءات السديدة.

مثل هذه الخطوات تخفف ضغوط الأسعار وتقلل من توقعات التضخم في المستقبل وتغرس الثقة في الأسواق المالية. ثم تترجم هذه الثقة إلى استقرار في قيمة

ربعين من انكماش الاقتصاد في النصف الثاني من العام الماضي.

ولا تؤدي توقعات البيروقراطية فقط إلى تضليل الأتراك قبل الانتخابات التي تمثل أول اختبار لشعبية اردوغان منذ فوزه بسلطات رئاسية واسعة في يونيو الماضي، بل تزيد أيضا من قلق المستثمرين القلقين، الذين يتطلعون إلى السلطات لإظهار الواقعية والحكمة في أعقاب أزمة العملة في العام الماضي.

فالأضطراب الاقتصادي والمالي كان أساسا بسبب الاقتصاد التضخمي وضغوط اردوغان على البنك المركزي لتأجيل زيادة أسعار الفائدة، حين كان الاقتصاد في أمس الحاجة إليها، إضافة إلى الخلاف السياسي مع الولايات المتحدة.

ويتفق معظم خبراء الاقتصاد الآن مع البنك المركزي في إبقاء سعر الفائدة في

مارك بنتلي  
كاتب في موقع أحوال تركية

دفعت حمى الانتخابات البلدية التركية المتصاعدة وزير المالية والخزانة براءت البيروقراطية إلى نسج توقعات خيالية بتراجع معدل التضخم المرتفع إلى خاتمة الأحاد بحلول سبتمبر وأن تتراجع أسعار الفائدة. وتمثل تعليقات البيروقراطية، صهر الرئيس رجب طيب اردوغان، دعابة انتخابية مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية في 31 مارس الجاري، لكنها مضللة وبعيدة كل البعد عن التقديرات الحقيقية، التي يتبعها سلفه محمد شيمشك، الخبير الاقتصادي السابق في ميريل لينش.

وزعم البيروقراطية أيضا في بيان هذا الاسبوع أن الاقتصاد التركي قد خرج من الركود بعد



توزيع الأوهام الانتخابية دون خجل



«لبنان يمكنه الخروج من أزماته الاقتصادية بالالتزام بتنفيذ الإصلاحات التي وضعها مؤتمر دعم الاقتصاد اللبناني (سيدير) لكن الخلافات السياسية هي مقتل لبنان».

سعد الحريري  
رئيس مجلس الوزراء اللبناني

«سلطنة عمان لاتنوي ضخ استثمارات في مشروع مصفاة في سريلانكا، لاعلم لدينا بما أعلنته حكومة سريلانكا عن أننا مهتمون بالاستثمار في ذلك المشروع».

سالم العوفي  
وكيل وزارة النفط والغاز العمانية



اقتصاد

## تحديات اقتصادية معقدة تنتظر سلطة ما بعد الحراك الجزائري

● الخبراء يؤكدون خطورة الوضع والحاجة الماسة لتحويل اقتصادي ● الشرعية الجديدة آخر آمال إنقاذ البلاد من الانهيار الاقتصادي



تحديات شلل الاقتصاد والبطالة تنتظر المخلص

انعدام الحلول والاستسلام للانهيار الكلي". واستبعد مختصون، أن يلحق الحراك الشعبي أضراراً بالاقتصاد المحلي في الظرف الراهن، في ظل عدم اللجوء إلى الإضرابات أو شل القطاعات الحيوية، لكن حالة الاستقطاب بينه وبين السلطة، يدفع باتجاه القبضة الحديدية التي قد تجر الشارع إلى عصيان مدني، يلحق خسائر بشركات المياه والكهرباء على وجه التحديد، بسبب عدم دفع مستحقات فواتير الاستهلاك.

وهو ما أكده رئيس منظمة حماية المستهلك مصطفى زبدي، بأن أسعار المواد الاستهلاكية لم تشهد أي اختلال في فترة الحراك الشعبي الممتد من 22 فبراير الماضي إلى غاية اليوم، إلا خلال يومي الإضراب الوطني.



فراحت آيت علي:  
المستثمر الأجنبي لا يمكن أن يجازف بأمواله في ظل وضع الجزائر الحالي

الانتقالية، لأن الوقت يضغط باتجاه إغراق البلاد في مآهات اقتصادية خطيرة، وكلما تأخرت البلاد في العودة إلى الشرعية الحقيقية، كلما ضاعت فرص النجاة لديها".

وأستدل على ذلك بالقول "تقلص مخزون النقد الأجنبي، مقابل الكتلة المطبوعة من الورق النقدي، سيهوي بالعملة المحلية إلى الحضيض، وعندها ستكون البلاد أمام

40 بالمائة"، وهو ما يعكس تحدياً مسكوتاً عنه، حول تقلص الاحتياطات النفطية والغازية في الجزائر، لاسيما في ظل ارتفاع الاستهلاك الداخلي.

وهو الدافع الذي ضغط على إدارة سوناطراك ووزارة الطاقة إلى تفعيل وتيرة التفتيش والتوجه نحو المناطق الشمالية للبلاد والبحر، ووضع قانون محروقات جديد قيد الإعداد لتعديله في شهر جوان القادم، إلا أن اندلاع الحراك الشعبي أخلط جميع الأوراق.

وأكد المتحدث في تصريحه للتلفزيون الحكومي، بأنه "يتعين على الحراك الشعبي اختصار كل الوقت لفرض مطالبه السياسية، وعدم الذهاب إلى أي نوع من المراحل

تصاعدت تحذيرات خبراء الاقتصاد من خطورة التركة الاقتصادية الثقيلة التي ستتسلمها أي سلطة جديدة في الجزائر. وأكدت أن الأوضاع الاقتصادية المتردية هي محور الأزمة وستمثل أكبر التحديات في الأشهر المقبلة.

إلى التبعات الخطيرة التي ستنتج عنها. وحذر خبراء اقتصاديون، من خيار حكومة أحمد أويحيى المستقبلية، من تجاوز سقف التوقعات في طبع الأوراق المالية دون مقابل اقتصادي، وعدم تفعيل اللجنة التي استحدثت في العام 2017 من أجل متابعة التمويل غير التقليدي.

ويشدد إسماعيل لاماس، على أن "أكبر تحديات السلطة التي سيفرضها الحراك الشعبي، هي التوازنات الكبرى للاقتصاد الوطني، في ظل تقلص مخزون النقد الأجنبي إلى ما دون الـ80 مليار دولار، وارتفاع مؤشرات التضخم، والعجز المستفحل في مختلف الحسابات".

وتضاربت القراءات بشأن شن إضرابات في قطاع النفط، بين مؤيد لما يشكله من ضغط على السلطة الحاكمة، وبين معارض بسبب ما يراه مساساً بالمصدر الرئيسي لاقتصاد البلاد، وإضراراً بالقطاع الذي يمثل نحو 98 بالمائة من مداخيل الخزينة العمومية بالعملة الصعبة.

وذهب الخبير المالي فرحات آيت علي، إلى أن "خروج الشعب الجزائري إلى الشارع، لم يحدث إلا بعد أن يُفس من مخططات المنظومة الحاكمة في جميع المجالات، بما فيها الاقتصاد".

وقال "المتعامل الأجنبي أو رأسمال المال لا يمكن أن يجازف باستثماراته إلا في مناخ الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهو ما يحتم ضرورة عدم تضييع وقت طويل في الوصول إلى شرعية سياسية شعبية، تسمح للحكومة القادمة بوضع آليات الإقلاع الاقتصادي".

وفي هذا الشأن كان خبراء شركة أكسون موبيل الأميركية، قد أعلنت في بحر هذا الأسبوع، عن تجميد مشاوراتها مع نظرائها في شركة سوناطراك الجزائرية، بسبب تطورات الحراك الشعبي، وامتداد عدوى الاحتجاجات إلى بعض القواعد النفطية في جنوب البلاد. كما أقرت إحصائيات دولية صدرت مؤخراً، بأن "صادرات الغاز الجزائري تراجعت بنحو

صابر بلدي  
صحافي جزائري

الجزائر - دعا الخبير الاقتصادي إسماعيل لاماس، في مداخلات وتصريحات صحافية، ناشطي الحراك الشعبي إلى أخذ الرهانات الاقتصادية بعين الاعتبار، في حملة الضغط الشعبي على السلطة، باعتبارها ستكون السند الحقيقي لأي حكومة مستقبلية.

وأكد أنه يتوجب على الحراك الشعبي عدم استهلاك الكثير من الوقت في تحقيق مطالبه المرفوعة، لأن البلاد تنتظرها تحديات اقتصادية كبيرة ومعقدة، في ظل الاختلالات المتفاقمة في الاقتصاد المحلي.

وأضاف "مهما كان شكل وشرعية الحكومة المقبلة، فإنها ستستلم قبلة موقوتة، قياساً بالتركة التي ترثها عن السلطة الحالية في الجبهتين الاقتصادية والاجتماعية، وأن القرار الاقتصادي القادم يتوجب أن يكون حكيماً ورزيناً، وإلا كان مصيرها الانهيار".

واستدل بتوقعات وطموحات الشارع الجزائري لتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، مقابل تداعيات خطيرة للمغامرات التي أقدمت عليها الحكومة المستقبلية، والمتمثلة في اللجوء إلى التمويل غير التقليدي، الذي سيكون وبالاً على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل القريب.

وذكرت إحصائيات صادرة عن وزارة المالية، بأن البنك الجزائري طبع ما يعادل الـ60 مليار دولار من العملة المحلية، في غضون العامين الأخيرين، ولم يبد الوزير عبد الرحمن راوية، نية لدى الحكومة في التوقف عن العملية ولا

إسماعيل لاماس:  
مهما كان شكل الحكومة المقبلة، فإنها ستستلم قبلة اقتصادية موقوتة

## تخط الحكومة السودانية يصل إلى إجراءات مالية تعسفية

● الخرطوم تفرض حظر تخزين العملة المحلية والمضاربة فيها ● حل مؤسسة النفط بعد انسحاب الصين من امتياز شركة النيل

عقوبات بالسجن والغرامات لأي سوداني يحتفظ بأكثر من مليون جنيه سوداني (14285 دولاراً) خارج النظام المصرفي

السودان بسبب مناخ الأعمال المرتبك وعدم الاستقرار السياسي والامني. وأشارت إلى أن الحكومة السودانية اتصلت أكثر من مرة من التزامها بدفع مستحقات الشركاء الصينيين وغيرهم، على أمل دخول الشركات الأميركية في مجال النفط، وذكرت أن المديونية المتزايدة جعلت العلاقة الاقتصادية بين الخرطوم وبين موزرة وغير جاذبة للاستثمار والاستدامة.

ورات المصادر أن بكين بدأت سياسة الشد والجذب مع الخرطوم بسبب ملف "حقل الروات" الواقع جنوب ولاية النيل الأبيض الذي اجتهدت الأولى في إقناع الأخيرة للعمل المشترك فيه، إلا أن الخرطوم رفضت الخطوة. وفي ملف آخر رسمت الحكومة السودانية طموحات كبيرة بشأن اتفاق إدارة ميناء بورسودان الحاويات مع شركة فلبينية، رغم أنه يواجه احتجاجات وإضرابات محلية.

وقال مسؤول حكومي إن السودان سيغني نحو 2.44 مليار دولار على مدى 20 عاماً من الاتفاق مع الشركة العالمية لخدمات موانئ الحاويات الفلبينية لتوسعة الطاقة الاستيعابية للميناء، لكن المحليين يشكون في دقة تلك التوقعات.

وأكد علي أحمد عبد الرحيم رئيس اللجنة الفنية المسؤولة عن التعاقد أن الاتفاق يهدف إلى زيادة الطاقة الاستيعابية لمرفأ الحاويات الجنوبي في ميناء بورسودان إلى أكثر من 3 أضعاف.

وينص الاتفاق على أن تتولى شركة إدارة الموانئ الفلبينية تشغيل وإدارة وتطوير الميناء، الذي يثير اعتراضات واسعة بين السودانيين بسبب تهديده لفرص عمل السودانيين. وتتواصل منذ الشهر الماضي إضرابات عمال الميناء رفضاً للخصخصة بحسب مسؤولي نقابات العمال.

وامتدت الإجراءات إلى حظر قيام جميع الشخصيات الاعتبارية والأفراد المرخص لهم بتقديم السلع والخدمات للجمهور، بقبول مدفوعات عبر بطاقات الصراف الآلي أو الشيكات.

وذكر أمر الطوارئ أن المخالفين سوف يواجهون السجن لفترة لا تقل عن 6 أشهر ولا تزيد عن 10 سنوات وغرامات مالية، إضافة إلى العقوبات المنصوص عليها عن انتهاك أي قوانين أخرى.

في هذه الأثناء قالت وكالة السودان للأخبار إن رئيس الوزراء محمد طاهر إيلا أصدر قراراً بحل المؤسسة السودانية للنفط، الملجوة للدولة، وإعفاء أمينها العام الأزهرى إبراهيم ياسين من منصبه.

وأضافت أن رئيس الوزراء أمر بأن تؤوّل جميع ممتلكات المؤسسة ووثائقها والعاملين بها إلى وزارة النفط والغاز، دون أن تذكر سبباً لتلك الخطوة. وكانت المؤسسة السودانية للنفط مسؤولة عن استيراد المنتجات البترولية إلى السودان وتوزيعها محلياً.

وتتخطى مؤسسات الدولة في تعهدات وبرامج وإصلاحات متناقضة دون أن تسفر عن تحقيق أي من الأهداف الكثيرة التي تعلن عنها بين فترة وأخرى، ومن بينها مؤسسات النفط والطاقة.

وكانت الصين قد أبلغت الحكومة السودانية رسمياً هذا الأسبوع نيتها الانسحاب النهائي من المفاوضات الخاصة بتجديد عقد امتياز شركة النيل الكبرى للبترول الذي سينتهي في عام 2021.

وأكدت مصادر مطلعة أن سبب القرار الصيني يعود إلى تراكم مديونياتها على الحكومة السودانية والخاصة ببيع البترول المستخرج إلى مصفاة الخرطوم للاستهلاك المحلي، إضافة إلى صعوبة العمل في

منع الشركات المرخص لها بتقديم السلع والخدمات في السودان من قبول مدفوعات عبر البطاقات الائتمانية والشيكات

والاقتصادية التي ترى فيها قمعاً مالياً، يمكن استخدامه سياسياً ضد الأفراد والشركات. وأكدت صعوبة فرض مثل تلك الإجراءات على أرض الواقع إلا من خلال المداهمات الامنية.

ويواجه البشير احتجاجات مضى عليها 3 أشهر تطالبه بالتنحي وسط أزمة اقتصادية جعلت السودانيين يصطفون في طوابير أمام ماكينات الصراف الآلي وتسببت في زيادات حادة في الأسعار.

ومن المستغرب أن الأمر فرض حظراً على تزييف أي عملات أو حيازة أو نقل أو تخزين أي عملات مزيفة أو أي أدوات خاصة بتزييف العملات، وكان ذلك لم يكن ممنوعاً من قبل.



حيازة العملة المحلية أصبحت من الممنوعات

هويات  
قلقة

«تصرفت جاسيندا أوردن كزعيمة/أم لها القدرة على احتضان شعبها في المحنة وتمهدة مخاوفه، وليس اللعب عليها أو توظيفها سياسيا».

«المناخ السياسي والنفسي الذي خلقتة رئيسة وزراء نيوزيلندا يجعل وصفها لهذه الجريمة بالإرهابية مؤشرا على مصداقية سياسية وليس مجرد استعراض إعلامي».

## جاسيندا أوردن وخطاب «أنتم نحن»: درس في محاربة التطرف

● رئيسة وزراء نيوزيلندا تستثمر في القيم الكونية لتحويل التنوع الإثني والثقافي إلى قوة ناعمة



قيادة نسوية تغييرية تدافع عن العيش المشترك



سياسة رحيمة وقيادة حكيمة

وبدا واضحا أن سياسة الاحتضان والتضامن التي اعتمدها رئيسة وزراء نيوزيلندا مع الجاليات المسلمة تهدف أيضا إلى محاصرة أي أفكار متطرفة قد تنشأ داخل هذه الجاليات امتثالاً لتأويلات منطوقة للإسلام أو كرد فعل انتقائي. أداء أوردن هو نموذج لمفهوم "القيادة التغييرية"، والقائد التغييرية القادر على تغيير الواقع وتحويل الأزمات إلى فرص والكرهية إلى تسامح والتخلف إلى تنمية وذلك عبر خلق أفق معنوي ورؤيوي وأخلاقي يشترك فيه الجميع ويعمل من أجله الجميع.

وتقدم تجربة ملهمة في القيادة السياسية على مستوى العالم المضطرب بالصراعات وحروب الهويات. لذلك لم تتردد عن وصف الجريمة بأنها "إرهابية" فوضعت بذلك اليمين المتطرف في خانة واحدة مع التطرف الإسلامي وهي خطوة لها دلالة مهمة لكونها تصدر من سياسية غربية تنتمي إلى العالم المسيحي دون مكابرة ولا عناد ولا انفعال في مكتب البريد بأفكار أو أفعال اليمين المتطرف، وهو درس مهم في القيادة عند اللحظات الحساسة التي تواجه المجتمعات التعددية.

قدرة القائد السياسي على تعزيز احترام الذات والثقة لدى الأغلبية هو عامل أساسي في تشجيعها على احتضان الأقليات ولعب دور "الأخ الأكبر" الراعي والمفتهم. سعت أوردن من خلال الزخم السياسي الذي صنعتته في مواجهة التطرف إلى صنع بيئة نفسية واجتماعية رافضة للتجروء على أرواح الناس أو التماسك الاجتماعي أو استخدام العنف للتعبير عن المعتقدات السياسية، وهي بذلك تحقن الدماء وتحمي المجتمع من الكراهية وتحمي المتطرفين من أنفسهم.

## من الرمضاء إلى النار.. حكاية مصري هاجر إلى كرايست شيرش بحثا عن الأمان

ومع ذلك كان أولاده يذهبون إلى مدارس جيدة وانتقلت أسرته إلى بيت صغير ما زال يعيش فيه وتنمو فيه الزهور بقاء ذئ نباتات مشدبة.

ويقول عبدالحليم إن أحد الجيران يدعوه إلى تناول الشاي "تقريبا كل يوم". وتعرفت الأسرة على المرأة التي تعمل في مكتب البريد وعلى صاحب متجر في المنطقة والجميع تقريبا.

وبعيدا عن فوضى القاهرة تعد مدينة كرايست شيرش مكانا يأخذ فيه رجال يرتدون قبعات من القش السياح في جولة على نهر أفون ذي المياه الراقية. وتشتهر المدينة بحدائقها وطبورها الصداحة والتزام الذي يمر بميدان الكاتدرائية.

وانتشرت أحوال عبدالحليم مع انتعاش المدينة. وافتتح مطعما سماه على اسم مدينته القديمة القاهرة. وأصبح له دور بارز وسط الطائفة المسلمة وعمل إمام مسجد أطلق عليه اسم النور.

وعندما خطف إرهابيون طائرات واندفعوا بها إلى مركز التجارة العالمي بنيويورك في سبتمبر 2001 كان عبدالحليم

يتحدث عبدالحليم عن المدينة التي كانت حلما وأصبحت حقيقة فيقول، إنه كان يعمل قاضيا تخصص في قضايا الموارث والإيجارات. وكان يعيش في أحد الأحياء الراقية وكان ابنا لوالدين يعمل أحدهما بالتدريس والآخر في وظيفة حكومية. وكان أخوه ضابطا في الجيش المصري. لكنه لم ير شيئا من المستقبل الذي يريده لأولاده الثلاثة في مصر.

كانت القاهرة قد شهدت اغتيال الرئيس أنور السادات على أيدي متشددين إسلاميين في 1981 وسلسلة من تفجيرات القنابل في المدينة وحولها عام 1993. ولذلك انتقلت الأسرة إلى كرايست شيرش وقبل عبدالحليم العمل الوحيد الذي أتبع له وهو موظف بإدارة الحكومية المسؤولة عن خدمات التوظيف والمساعدات المالية. وقال "حاولت دراسة القانون لكنني وجدت أنه من الصعب جدا أن أبدأ من جديد".

عبدالحليم هاجر من مصر إلى كرايست شيرش في نيوزيلندا عام 1995. وأتيحت له ولأسرته حياة أفضل في المدينة الصغيرة بذلك البلد الثاني الذي يبعد 16 ألف كيلومتر عن القاهرة بما فيها من فقر وفساد.

مؤهلا للصوص أمام أي شروخ أو هزات قد تنتج عن هذه الجريمة أو غيرها.

وكان ارتداء أوردن للحجاب وهي تواسي ذوي الضحايا من أبناء الجالية المسلمة خطوة بالغة الذكاء للتعبير عن التضامن وترجمة رمزية للعبارة البليغة التي حرصت على ترديدها بعد الهجوم في خطابها إلى مسلمي نيوزيلندا "أنتم نحن"، وهي عبارة عميقة ومكتفة الدلالة في تعبيرها عن مفاهيم العيش المشترك والتماكك الاجتماعي والاندماج الحقيقي الذي يذيب الفوارق والحواجز بين الذات والآخر لصالح الانصهار في بوتقة إنسانية واحدة.

استطاعت رئيسة وزراء نيوزيلندا بخطابها أن تفرض قيمة التعاطف على كل الإجراءات الأمنية والقانونية والإدارية التي يتم بموجبها التعامل مع الأزمة الراهنة. وتجلى ذلك في احترام السلطات للطقوس الإسلامية في دفن الموتى، وكذلك استصدار وثائق الدخول لفائدة ذوي الضحايا ليحضروا إلى نيوزيلندا للمشاركة في دفنهم. ويبدو واضحا أنها تسعى بادائها السياسي إلى طمأنة المجتمع النيوزيلندي والتهنئة من روع الجالية المسلمة ووضع حاملي الأفكار اليمينية المتطرفة في عزلة شعورية وسياسية ومجتمعية بما يشكل ردعا رمزيا ومعنويا لهم عن المضي في اعتناق هذه الأفكار المهتدة للسلم الاجتماعي.

وهي عندما ترفض أن تتلفظ باسم مرتكب الجريمة وتطلق عليه أوصافا مثل الإرهابي والمجرم والمتطرف فإنها لا تريد التعدي على اختصاص القضاء أو استتباب قراراته ولا انتهاك حقوق المعتقل أو معاداته بصفة شخصية؛ لكنها كسياسية تستشعر المسؤولية في هذه اللحظات الحرجة وتريد أن تشكل حالة من الرفض المجتمعي للتطرف خشية من تجرؤ متطرفين آخرين على ارتكاب جرائم مماثلة أو تأثر أي شخص بأفكار اليمين المتطرف الهدامة. كما أنها بإعلانها مراجعة وتعديل قوانين حيازة السلاح في البلاد تريد إن تقول إن الأفكار المتطرفة لن تجد الفرصة أو الوسيلة لتتحول إلى أفعال دموية على الأرض.

تعلم أوردن أنها هي وأغلب أفراد شعبها ينتمون إلى ذات الإنترنت التي ينتمي إليها منغذ الهجوم، لذلك أدركت أن إيداء أي شكل من أشكال التهاون في إدانة ورفض الجريمة سيكونان بمثابة تواطؤ مع فلتة أو محاولة للتلهوين من فظايتها بما يشكل نوعا من التسامح الضمني مع أفكار اليمين المتطرف وتقليل من مساوية ما حل بالمسلمين. لذلك ذهبت إلى المدى الأوسع والأكثر وضوحا وحسما وصراحة في شجب الجريمة.



همام طه

كاتب عراقي

أظهرت رئيسة الوزراء النيوزيلندية، جاسيندا أوردن، كفاءة سياسية وخطابية لافتة في إدارة الأزمة التي واجهتها بلادها عقب الاعتداء الدموي الذي استهدف مصليين مسلمين في مسجدين بمدينة كرايست شيرش على يد شخص يميني متطرف يؤمن بتفوق العرق الأبيض.

قدمت أوردن درسا في الدفاع عن قيم التعايش، لتحويل الأزمة إلى فرصة للتقارب والتعايش والألم إلى أمل. وأدارت الأزمة الأمنية والاجتماعية بلمسات "امرأة" حديدية من نوع آخر. وفي مقابل تجارب الحكم "الأبوي" الشائعة في العالم والتي تتهم بالمحافظة والتسلط تقدم أوردن اليوم تجربة حكم "أمومي" تريد لها أن تتسم بقدر واضح من الاحتواء والاحتضان والانفتاح.

تصرفت أوردن كزعيمة/أم لها القدرة على احتضان شعبها في المحنة وتهنئة مخاوفه، وليس اللعب عليها أو توظيفها سياسيا، وذلك باعتمادها سياسة ناضجة تتمتع بالكثير من روح المبادرة والتفاني التي تكشف عن وضوح ورسوخ فكرة العيش المشترك في وعيها وإيمانها بالتنوع. واستطاعت أن تبلور استجابة سريعة لامتصاص الصدمة ومقاربة إنسانية وسياسية لتطويق ارتداداتها وتحويلها إلى فرصة لحماية التعايش.

تكشف هذه السياسة إراكا بان لا حل للمشاكل التي تواجه العيش المشترك إلا الالتزام بالعيش المشترك، وأن لا سبيل لمواجهة تحديات التنوع الثقافي إلا المضي في صيانة واحترام وتطوير هذا التنوع.

سياسات الحكمة والتعاطف هي الوسيلة الأكثر كفاءة لتقليص المساحة التي تتحول فيها الاختلافات الدينية والإثنية إلى خلافات أيديولوجية وسياسية. والسياسي الناجح هو الذي يحمل مشروعاً أخلاقياً يهدف إلى ترويض التناقضات الداخلية في مجتمعه وليس استثمارها لخدمة مصالحه السياسية الحزبية أو الشخصية.

لذلك بدت الجرعة الأخلاقية العالية واضحة في خطاب جاسيندا أوردن. وبدت وكأنها تستثمر الحداد لإعادة نسج العلاقات بين المكونات الاجتماعية في بلدنا بدقة وإحكام وحرص وإخلاص على أساس من التكاثر والتكافل والاندماج بما يجعله



توم لاسيتير

كرايست شيرش (نيوزيلندا) - وقف إبراهيم عبدالحليم في مسجده الأسبوع الماضي بحي لينود في مدينة كرايست شيرش يؤم الصلاة كما اعتاد ظهر أيام الجمعة. كان عبدالحليم، الجد البالغ من العمر 67 عاما، قد تحدث في الخطبة عن "تذوق حلاوة الإيمان" كمسلم ينقي الله ويرغب في خدمة الإنسانية. تناهى إلى سمعه طقطقة.. بوب بوب بوب.. من بعيد.

ثم ارتفع الصوت، وأدرك عبدالحليم أنها طلقات رصاص الصلاة كنه استمر في كلامه. ودار في خلد أنه قطع التلاوة في وسط الصلاة لا يصح.

كان عبدالحليم قد هاجر من مصر إلى كرايست شيرش في نيوزيلندا عام 1995. وأتيحت له ولأسرته حياة أفضل في المدينة الصغيرة بذلك البلد الثاني الذي يبعد 16 ألف كيلومتر عن القاهرة بما فيها من فقر وفساد. تقع المدينة على هضبة من الجبال المحتفظة بنقاؤها الطبيعي والحقول المتدرجة، وعبدالحليم دائما يقول إنه كثيرا ما ينسى أن يغلق باب له ليل. أيا كان ما يحدث في الخارج فسيكون على الأرجح خيرا. غير أن أكثر من 80 شخصا كانوا في قاعة الصلاة ولذا قال "حاولت أن أنهي الصلاة بسرعة". ثم هشمت رصاصات نافذة المسجد وأصابته البعض. وصرخ الناس وانكفأوا فوق بعضهم البعض اكواما كيفما اتفق. وشاهد عبدالحليم ابنه لكنه لم يستطع

«أدلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتصريحات أعتبر أنها مسيئة للغاية للأستراليين ومتهورة جدا في هذه البيئة الحساسة للغاية التي نحن فيها».



سكوت موريسون  
رئيس الوزراء الأسترالي

## أردوغان والرهان على صراع الحضارات



غوكهان باجيك  
كاتب تركي

□ بعد ساعات قليلة فقط من قيام مسلح بقتل 50 شخصا في مسجدين في نيوزيلندا الأسبوع الماضي، عرض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لقطات من الهجوم خلال تجمع انتخابي. يرمز هذا إلى الكثير بشأن فهم تركيا للسياسة العالمية.

في الأيام الماضية، تبنت تركيا موقفا حذرا تجاه الهجمات الإرهابية في الخارج. وحتى نهاية العقد الماضي تقريبا، كانت الدعامة الأساسية للسياسة الخارجية التركية تتمثل في عدم وجود صراع حضارات بين المسلمين وغيرهم، وفي أنه من الخطأ رؤية السياسة العالمية من خلال عدسة التكتلات الثقافية المتنافسة.

حتى أن تركيا كانت تنظر إلى نفسها كداعية بارزة للحوار بين الثقافات والأديان، وشاركت في رعاية مشروع تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة في العام 2005 في محاولة لنزع فتيل التوترات وتشجيع العمل في مواجهة التطرف. ولكن بالنظر إلى رد فعل أردوغان والزعماء الأتراك الآخرين على الهجوم في نيوزيلندا، فمن الواضح أن تركيا تقبلي الآن عقلية ديبلوماسية مختلفة تماما.

تعتقد تركيا الآن أن صراع الحضارات أو الثقافات هو جوهر السياسة العالمية. ويمثل الدين عاملا أساسيا في هذه الحرب الجديدة. وهكذا، مثلما طالبت الحكومة الأتراك خلال فترة الحرب الباردة بتوخي الحذر من الخطر الشيوعي، تحذر الحكومة الآن مرارا وتكرارا وبصوت مرتفع مواطنيها من الصراع الدائر. ويستثمر الزعماء السياسيون الأتراك وقتا كبيرا وجهدا لإقناع الأتراك بالتهديد الوشيك للحرب بين الثقافات في السياسة العالمية.

كما تقول الحكومة للناس إن تركيا تمثل هدفا للحرب الثقافية الجديدة. وقد أعلن أردوغان أن الهجمات في نيوزيلندا كانت ضده مباشرة وصد تركيا (لكني نكون منصفين لم يذكر مهاجم نيوزيلندا قتل أردوغان والكثير من الأتراك ضمن الأهداف في بيانه). لكن هذه الرواية تتطلب دورا جديدا لتركيا، وهو عكس ذلك الذي كانت تدعيه تماما، كجسر بين الشرق والغرب.

والآن تقول تركيا لمواطنيها إنها خط المواجهة بين الثقافات. تسود قوتان محركتان أساسيتان وراء تبني تركيا هذا التفسير للسياسة العالمية. القوة المحركة الأولى هي الإسلامية، التي تقرأ السياسة العالمية من خلال عدسة الاستعارات الدينية، مثل الحروب الصليبية، أو الصليب في مواجهة الهلال. ترى الإسلامية منافسة بين الكتل الثقافية أو الدينية أو الحضارية. وفي هذه الرؤية، لا يتم رفض العوامل المادية مثل التجارة تماما، ولكن يُنظر إليها على أنها قضايا ثانوية.

القوة المحركة الثانية هي فشل حزب العدالة والتنمية الحاكم في الاقتصاد. وفي ظل وصول التضخم إلى نسبة 19.7 بالمئة والبطالة إلى 13.5 بالمئة وانخفاض الليرة بنسبة 28 بالمئة مقابل الدولار في العام الماضي، دخلت البلاد في الركود وحزب العدالة والتنمية مقتنع بأن الانهيار الاقتصادي أمر لا مفر منه. وهكذا اختار الشعبوية القومية الإسلامية إستراتيجية للبقاء. يريد أردوغان من الناس التركيز على المشكلات الوجودية بدلا من قضايا مثل سعر البصل أو البطاطا. لكن أين هذه الحرب؟ من هو العدو؟ من هم الحلفاء؟ ما الذي تريد تركيا أن تدافع عنه أو تدمره؟

يقول كثير من المنتقدين إن الخلاف مع الغرب أصبح الآن أمرا لا مفر منه نظرا للحلول الأيديولوجي في السياسة التركية. يشيرون إلى روسيا والصين كشريريتين جديبتين بديلتين لتركيا.

لكنني أعتقد أنه عند تحليل رد أردوغان على هجوم نيوزيلندا، ينبغي لنا أن نستنتج شيئا آخر. أردوغان يريد خلافا مع الغرب، لكنه لا ينوي الانضمام إلى كتلة بديلة. وبدلا من ذلك، فإن ما يحلم به هو وحلفاؤه هو تركيا بتوجه داخلي، معزولة عن قصد عن السياسة العالمية وبعيدة عن العالم الخارجي.

التيارات الإسلامية تقرأ السياسة العالمية من خلال عدسة الاستعارات الدينية، مثل الحروب الصليبية أو الصليب في مواجهة الهلال

## مخلفات داعش.. تبديد التعايش في العراق

● توترات متبادلة تقف عائقا أمام عودة السكان إلى موطنهم



المصالحة تعيد مياه التعايش إلى مجاريها



فاخر خلف

من كانت أياديهم نظيفة، نكن لهم الاحترام، والمطلخة بالدماء، عليهم مواجهة العدالة

هي السبب الرئيس لعدم عودة السكان حتى الآن، ثم تأتي مسألة المنازل المهتمة وغياب الخدمات العامة. وفق ما يؤكد كوستا لغرافس برس، رغم أن الانقراض لا تزال تغطي المدينة المقفرة حتى اليوم، "فنحن نرى خططا لإعادة الإعمار والتأهيل، لكننا لا نرى خططا حقيقية للمصالحة".

ويضيف أنه "ما دام أن التعايش لم يعد ممكنا بسبب التوترات بين المكونات المحلية، فينبغي أن تكون المصالحة أولوية.. نحن في حاجة إلى حوار بين تلك المكونات، وإلى محاكمات عادلة وشفافة تضمن الحكومة أن يساق إليها كل مرتكبي الجرائم".

وبحسب مصادر قضائية عراقية، حكمت محاكم العراق على المئات من الأشخاص بتهمة الانتماء إلى تنظيم الدولة الإسلامية، بينهم أكثر من 300 بالإعدام. ولكن في المحافظات التي كانت خاضعة لسيطرة الجهاديين على مدى ثلاث سنوات، لا يزال البعض يتهم أقرباءه أو أشخاصا يعرفهم، بالانتماء إلى التنظيم المتطرف. أما بين الإيزيديين الذين لا يزال نحو ثلاثة آلاف منهم في عداد المفقودين، بينهم نساء ربما لا يزالن في قبضة تنظيم الدولة الإسلامية الذي اتخذهن سبايا استعباد جنسي.

هؤلاء يحتجن وقتا طويلا لنقتنعن بالتعايش الذي كان سائدا قبل دخول الجهاديين.

رجال الدين من الطائفة الإيزيدية جلسة صلح، كي تعود إلى أراضينا وأراضيها، وهم أيضا".

وفي حال جرت عملية مصالحة حقيقية، فإنها قد تجنب منطقة سنجان دوامة ثار دائمة، وتضع حدا لأربع سنوات من حرق للاراضي والآبار والمنشآت الأخرى التي دمرت بفعل المعارك أو عمليات انتقام.

وقد تكون تلك المصالحة أيضا سبيلا وحيدا لعودة 1.8 مليون عراقي لا يزالون في مخيمات النزوح.

لكن قبل الدخول في عملية مماثلة، يشترط رجل الدين الإيزيدي الشيخ فاخر خلف، الذي عاد مؤخرا إلى منزله في سنجان بعد رحلة نزوح استمرت ثلاثة أعوام، أن يحاسب المذنبون على جرائمهم.

ويقول خلف الذي يلف رأسه بكوفية حمراء وبيضاء ويرتدي عباءة سميكة بنية اللون تبرز سواد لحيته، إن "عرب سنجان كانت لهم يد في اختطاف نساءنا، لقد خانوا التعايش، لذا في رأيي، فإن هؤلاء الناس لا يمكنهم العيش معنا بعد الآن".

ويؤكد أن "من كانت أياديهم نظيفة، نكن لهم الاحترام، لكن أولئك الذين تلطخت أياديهم بالدماء، فعليهم مواجهة العدالة، وإلا فإن سنجان ليست مكانا لهم".

ولا تزال مدينة سنجان اليوم مدمرة بنسبة 70 بالمئة، ولم تعد إليها إلا ستة آلاف عائلة، غالبيتها من

الإيزيديين وقلّة من الشيعة. فقبل العام 2014، عاشت نحو 50 ألف عائلة من أكراد وعرب سنة وشيعة، ومسيحيين، بتناغم في ما بينهم.

ويلفت المتحدث باسم المجلس النرويجي للاجئين في العراق توم بير-كوستا إلى أن التوترات بين المكونات

اجتياح تنظيم داعش لجزء كبير من الأراضي العراقية، لم تقتصر آثاره على النتائج المادية والبشرية خلفها سواء من حيث عدد ضحاياه أو من حيث الدمار الذي خلفه، بل إن آثاره امتدت إلى ضرب البنية الاجتماعية العراقية التي طالما تميزت بتعايش مكوناتها المختلفة دينيا وعرقيا. المحافظات الشمالية العراقية، ومحافظه نينوى تحديدا حيث كان معقل تنظيم داعش، مازالت تشهد الانقسامات الاجتماعية بين السنة والإيزيديين، وهي انقسامات طارئة على المشهد الاجتماعي خلفها التنظيم المتطرف الذي أيقظ الانقسامات الدينية.

فمن جهة، يؤكد أبناء الطائفة الإيزيدية التي تعرضت لأضهاد كبير وطالتها عملية "إعادة محتملة" وفق منظمة الأمم المتحدة، أنهم "أكثر من عاني".

وفي المقابل، تتوجه أصابع الاتهام إلى العرب السنة بمساندة التنظيم المتطرف، ويعتبرون أنهم يدفعون ثمن انتمائهم الديني.

يقول أبو عناد، وهو فلاح كان من بين الملايين الذين نزحوا عن قراهم هربا من حكم الجهاديين، "نحن متهمون بالانتماء إلى تنظيم داعش، لأنه أتى إلى المناطق السنية، لكن داعش لا يمثل السنة" الذين يعتبرون أقلية في العراق، إذ أن المسلمين الشيعة يشكلون أكثر من ستين بالمئة من السكان.

ويضيف صاحب المزرعة التي لا يعود لها إلا بمرافقة قوات عسكرية من فصائل الحشد الشعبي نادرا ولبضع ساعات، "نحن لا نقول إن أحدا من المنطقة لم ينتم إلى داعش، بلا هناك من انضم إليه، لكن هذا لا يعني أن الجميع كذلك".

ويعتمد نحو ثلث سكان العراق على الزراعة كمصدر رزق وحيد لهم.

ويتابع هذا المزارع البالغ من العمر 48 عاما، ويعيش اليوم في أحد المنازل المهجورة على بعد عشرة كيلومترات تقريبا من مزرعته، إن "هذه المنطقة مهجورة الآن.. لقد تركنا هذه الأرض لأربع سنوات من غير زراعة، خوفا على أرواحنا".

فبحسب منظمة هيومن رايتس ووتش، اشتعلت فتيلة أعمال الخار في العام 2017، ونشرت المنظمة تقريرا في ذلك العام مفاده أن مسلحين إيزيديين خطفوا وأعدموا 52 مدنيا من قبيلة سنية في شمال العراق، انتقاما من انتهاكات عناصر تنظيم الدولة الإسلامية.

وعليه، يلفت أبو عناد إلى أن الرجاء اليوم هو أن يجلس "زعماء العشائر العربية وكبار

□ سنجان (العراق) - يتربح مهدي أبو عناد هطول المطر على مزرعته الواسعة في قضاء سنجان بشمال العراق، فتلك هي الطريقة الوحيدة الآمنة التي يسقي بها زرعته وهو غير واثق من حصاده يوما، إذ يخشى التعرض لأعمال انتقامية عند عودته إلى أرضه.

حال أبو عناد كحال الكثيرين من العرب السنة، الذين لا يجراون على العودة إلى أراضيهم خوفا من الوقوع ضحايا انتقام مجتمعي في شمال العراق المتعدد الأقليات.



مهدي أبو عناد

نحن متهمون بالانتماء إلى داعش، لأنه أتى إلى المناطق السنية، لكن التنظيم لا يمثل السنة

أدى اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية للعراق في العام 2014 إلى تفكك روابط التعايش بين الأقليات الدينية التي تتخذ من المناطق الجبلية المحاذية لسوريا شمالا موطنًا لها.

واليوم، وبعد أكثر من عام على إعلان السلطات "تحرير" كامل محافظة نينوى وكبرى مدنها الموصل، التي كانت العاصمة السابقة لـ"الخلافة" في العراق، لا تزال الجراح كبيرة.

بعد أكثر من عام على إعلان السلطات «تحرير» كامل محافظة نينوى وكبرى مدنها الموصل، التي كانت العاصمة السابقة لـ«الخلافة» في العراق، لا تزال الجراح كبيرة



بمناسبة اليوم العالمي للشعر، وجه الشاعر حبيب الصايغ، الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، رسالة إلى الشعراء العرب، خصصها لقصيدة النثر العربية.

أعلن الشاعر الليبي مفتاح العمري اعتذاره عن المشاركة في أيام قرطاج الشعرية التي تنطلق اليوم بتونس، مرجعا ذلك إلى سوء معاملة الجهة المنظمة.



## هل يكفي تجميع الأسماء لإقامة مهرجان شعري؟

● أيام قرطاج الشعرية في دورة مكتظة ببرامج وأسماء متفاوتة ● تظاهرة شعرية قد تتحول إلى نوع من الترف المهرجاناتي



هناك وجوه أخرى للشعب

يوليه النقد الاهتمام الكافي أو هم غصوا الطرف عنه في الاهتمام بالأصوات الشعرية الصاعدة.

الحقيقة أن أيام قرطاج الشعرية، في نظر الكثير من المهتمين، لم تكن ضرورة حتمية وحاجة احتفالية أملت لها ظاهرة فنية كما هو الحال بالنسبة للمسرح والسينما والموسيقى، بل جاءت نوعاً من الترف المهرجاناتي، يود أن يسجل حضوره أسوة ببقية الفنون في بلد متختم بالمهرجانات الفنية.

المهرجان يجب ألا يكون مجرد تجميع عشوائي لأصوات متباينة كما وجوده ليقول المشرفون إنهم أسسوا مهرجاناً شعرياً

الشعراء بطبعهم أصوات منفردة وطبور تغرد خارج أسرابها، فما الداعي لمحاولة جمعهم في تظاهرة ستنزعج عندما كل من وقع استثنائه أو حرمانه من تكريم أو من جائزة؟ ولماذا تتحشر الهيئة المنظمة في عثم دبائير، يقول قائل: أما كان الأجدر أن تركز الهيئات الثقافية الشعراء بطبع دوواينهم، وتلتفت إليهم المنابر الإعلامية بالمزيد من الاهتمام وتبسط الضوء على أعمالهم بدل "إغائظهم" بمهرجانات ذات صبغة انتقائية؟ أسئلة تبدو متسرعة وسابقة لأوانها في دورة مازالت في مرحلة التأسيس، وتلتبس ملامحها وأفاق تطورها في ثقافة عربية لاطالما قيل إنها جعلت من الشعر ديواناً لها.

وتضيف الهيئة التي تحوي نقادا قد يتهمهم البعض بالجمود والكلاسيكية، بأن تجارب الشعر ما فتئت تتعد، بثورتها على الأغراض والأوزان والاستعارات التقليدية وبحثها عن الجديد عن أفق انتظار القارئ ابتعاداً يتفاقم كل يوم، مما جعل تقبل الشعر وقراءته وتذوقه ونقده مأزوماً. هذه الأزمة يعسر تشخيصها. فهل هي أزمة نص شعري أم أزمة النص النقدي؟ أم هي أزمة مسافة وتواصل أم هي أزمة تربية وثقافة؟

لا بد من القول في هذا الصدد، بأن تجارب شعرية كثيرة ظلت منفردة دون حاضرة نقدية، ومع الزمن، وقع إهمالها وتناسيها. فمشكلة المنشغلين بهوم الشعر ونقده في البلاد العربية، أنهم لا يلتفتون إلا إلى "النجوم" وكانهم بذلك يركضون نحو "تجموية نقدية" تخصهم، ولا يريدون المغامرة بتناول أعمال لشعراء خارج الأضواء، فسقطوا في أفة تلميع الملثم وتهميش المهتمش.

محنة النص الشعري أنه. وعلى عكس الأجناس الأدبية والفنية الأخرى - لا يتطلب تعديلات إنتاجية، إذ يبدو سهل الأدوات، وفي متناول كل من توفر لديه جمهور افتراضي على صفحات التواصل الاجتماعي أو حتى حقيقي، في المقاهي والحانات، وبعض الأندية والمنابر الضيقة، لذلك. وبسبب كل ذلك. وقع النص الشعري في شر سهولة أدوات انتشاره، ولكنه، وفي المقابل، يعاني صاحبه من ندرة أو انعدام المنابر النقدية المتخصصة.

والجمهور العريض كسول بطبعه إزاء فن الشعر، ويكتفي بنجمين شعريين أو ثلاث على أقصى تقدير ثم ينظر إلى البقية بعين الأزدراء وعدم الاهتمام. أمر آخر في غاية الدقة، ولم

على نزعة الاحتفاء بما هو نادر وعزير الوجود بقوله "هل رأيتم بلدا غير ساحلي يقيم مهرجانا للأسماء؟ إن الأمر يشبه سوقا للتمور في اسكتلندا، مثلاً".

قد تكون هذه المقاربة قاسية، وتجاوب الإنصاف في بلد أنجبت أبا القاسم الشابي، الشجرة التي أخفت غابة الشعر التونسي لعقود طويلة، ومن قبله الحصري القيرواني، صاحب "يا ليل الصب"، كما أوضحت مديرة الدورة جميلة الماجري في الندوة الصحافية. رافق الشعر تاريخ تونس منذ القدم، وارتبط بالحركة الوطنية والإصلاح الاجتماعي، ذلك أن أحد رواد تحرير المرأة كان شاعراً في ثلاثينات القرن الماضي، وهو الطاهر الحداد. هذا بالإضافة إلى الشعر الشعبي التونسي الأشد التصاقاً ببيئته، والأكثر ابتكاراً وتجديداً في مواضيعه وصوره الفنية من الشعر الفصيح كما تؤكد

دراسات نقدية حديثة. تقول الهيئة المشرفة على أيام قرطاج الشعرية، في تساؤل يبدو مشروعا، بأنه ينبغي تسجيل أمر في غاية الأهمية والحساسية، وهو أن أسماء الشعراء كانت تفوق دائما أسماء النقاد، وهذا دليل على أن الخطاب الشعري يفوق كماً الخطاب النقدي، مما يجعل متابعة النقد للإبداع الشعري محدودة.

بعد دورة أولى كانت مثار جدل في الساحة الشعرية التونسية، تأتي تظاهرة أيام قرطاج الشعرية في دورة جديدة، تحاول من خلالها ترسيخ فعاليتها كوجهة للشعراء التونسيين والعرب والأجانب، ولكن يبقى الجدل رفيق هذه التظاهرة، حتى قبل انطلاقها الفعلي.

أمسية 24 مارس للشعر الفرنسي و25 مارس للشعر الإسباني ثم الشعر الروسي في 26 مارس، يليه يوم الشعر الإيطالي (27 مارس). وسيكون رواد التظاهرة على موعد مع أمسيات للشعر الشعبي. كما أعدت الهيئة المديرية لأيام مجموعة من السهرات الموسيقية، ويسدل الستار على المهرجان في 29 مارس بقراءات شعرية وتوزيع الشعراء الفائزين في المسابقات الثلاث.

### دون خيمة نقدية

بعد هذا البرنامج الذي يبدو مكتظا ومتنوعا، وقد أعلنت عنه الهيئة المشرفة على المهرجان في ندوة صحافية تعالت فيها أصوات تتحجج على ما أسمته حالات إقصاء أو انتقاء لبعض الأسماء دون غيرها في المشهد الشعري التونسي، غامرة باتهام اللجنة المنظمة بالحسوية والمحاباة على غرار ما يحدث في بقية التظاهرات التي تشرف وتغدق عليها وزارة الثقافة، طرح السؤال نفسه: هل أن تونس، تحتاج، فعلا، إلى مهرجان بهذا الحجم الموسع كي تقول إن لديها حركة شعرية صاعدة تحتاج إلى الرعاية والاحتضان، وإقامة الملتقيات التي من شأنها أن تخصب المشهد الشعري بالتفاعل والنقاش أم أن الأمر لا يعود أن يكون مجرد تجميع عشوائي لأصوات متباينة في الكم والجودة والتأثير لكي يقول المشرفون على هذه التظاهرة إنهم أسسوا مهرجاناً شعرياً؟ ثم ما معنى الزج بأسماء من مختلف المشارب والاتجاهات والمستويات في مائة مسابقة وجوائز وتوزيعات تقرها لجنة تحكيم مجهولة الأعضاء، ولا يقع الإفصاح عنهم إلا في الاختتام تحت نريعة "المصادقية".

كثيرون يقولون إن كثرة وتنوع المهرجانات في تونس تقليد حميد وليس غريباً على هذا البلد الذي عرف بثقافته الاحتفالية، لكن البعض يرى فيها نوعاً من الهوس والحمي بل شكلاً من أشكال "الجعجة الثقافية" التي تخفي وراءها محسوبيات ومصالح فئوية.

هل أن الشعر التونسي الذي مازال في مجمله "تفغلي النزعة"، كلاسيكي الطرح والملمح، وبالسكاد نذكر منه شاعرين أو ثلاث كسروا الطوق المحلي، وسجلوا حضوراً عربياً لافتاً، يستحق مهرجاناً بهذا الصخب الإعلامي على شاكلة السينما والمسرح، وحتى الغناء والموسيقى؟ وفي هذا الصدد علق أحد النقاد الساخرين

حكيم مرزوقي كاتب تونسي

تحت شعار "احتفاء بالشعراء.. احتفاء بالحياة" ينطلق في مدينة الثقافة بالعاصمة التونسية مهرجان أيام قرطاج الشعرية في نسخته الثانية، وتمتد من 22 إلى 29 مارس، تحت إشراف وزارة الثقافة التونسية، وإدارة الشاعرة جميلة الماجري.

يشترك في المهرجان ما يقارب الأربعين شاعراً من الإمارات والسعودية ومصر والعراق والسودان وفلسطين وليبيا وسوريا ولبنان واليمن والمغرب والجزائر والأردن والكويت وسلطنة عمان، إلى جانب شعراء تونسيين. وكذلك نجد شعراء من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وروسيا والمملكة المتحدة.

### أيام شعرية

تتضمن هذه التظاهرة، أمسيات شعرية ومنابر حوارية وعروضاً فنية، فضلاً عن رصد ثلاث جوائز للفائزين في مسابقات "الجائزة الكبرى" و"العمل الشعري البكر" و"المخطوط الشعري الأول".

تفتتح الأيام بحفل موسيقي للتونسي عبدالرحمن العيادي، يحتضنه مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة، تليه قراءات شعرية لكل من حبيب الصايغ (الإمارات) ومحمد الغزي (تونس) وسامي مهدي (العراق) وراشد عيسى (الأردن) وجاسم الصيحي (السعودية) ومحمد البريكي (الإمارات) وشميسة النعماني (سلطنة عمان) وعلا خضارو (لبنان) وأمني الزعيبي (تونس).

مشكلة العرب المنشغلين بالشعر ونقده، أنهم لا يلتفتون إلا إلى «النجوم» وكأنهم يركضون نحو «نجومية نقدية» تخصهم

وتنطلق أولى المنابر الحوارية في 24 مارس بقاعة محاضرات معهد تونس للترجمة، تخصص أشغالها لـ"أزمة نقد الشعر". أما المنبر الحوار الثاني، فينظم في 25 مارس، ويبحث المشاركون فيه مسألة "الشعر وما بعد الحداثة". ويتطرق المنبر الحوار الثالث في 27 مارس، إلى محور "الشعراء الروائيون". أما المنبر الحوار الرابع، فينظم في 28 مارس بعنوان "شعراء مترجمون".

وبرمج القائمون على التظاهرة يوماً للشعر العربي (23 مارس)، كما تحققي الأيام أيضاً بالشعر بلغات أجنبية، حيث ستخصص

## جائزة شعرية عربية واحتفاء

## باليوم العالمي للشعر في السعودية

شعريا منوعا التقى فيه الشعراء والمثقفون ومحبو الشعر بالرياض. واحتفى المهرجان بالشاعر الدكتور غازي القصيبي، بصفته الشخصية الرئيسية لهذا الاحتفال، من خلال عرض فيلم خاص عن سيرته الشخصية، كما تم تكريم عدد من الشعراء الذين أثروا الساحة الثقافية والشعرية، وهم الشعراء: عبدالله الصبحان، بديدة كشغري، محمد الحربي، محمد الدميني.

والقى عدد من الشعراء مقتطفات من قصائدهم وهم هند المطيري، محمد الحفطي، سعاد أبووشال، عبدالمحسن يوسف، محمد العتيق، ومحمد جابر مدخلي. واستقبلت الوزارة نحو 20 شاعرا ومؤلفا لتوقيع كتبهم ودواوينهم في هذا اليوم، كما قدمت فرقة التخت الشرقي مقطوعات من الموشحات الأندلسية، وأدى الفنان حمزة محمد غناء لقصيدتين هما: أجل نحن الحجاز، ولورا.

واشتمل الحفل الشعري على معرض تشكيلي شارك فيه عدد من نجوم الفن التشكيلي وهم ناصر الموسى، هدى العمر، نجلاء السليم، راضي جودة، أسعد السعود، وبقصائد الشاعر الدكتور غازي القصيبي تم استقبال الجمهور بأداء شعري حر جسده ممثلون من فرقة مسرح الشباب من إخراج المنذر النغيص.

الرياض - سجل ثلاثة شعراء من السودان ومصر والعراق أسماءهم كأوائل فائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في السعودية.

وحصل السوداني محمد عبدالله الباري على الجائزة في فرع الشعر الفصيح وقيمتها 500 ألف ريال (نحو 133 ألف دولار) بينما حصل المصري فوزي محمود أحمد خضر على الجائزة في فرع الشعر المسرحي وقيمتها 300 ألف ريال (نحو 80 ألف دولار) فيما حصل العراقي كريم عودة لعبي على الجائزة في فرع القصيدة المغناة وقيمتها 200 ألف ريال (نحو 53 ألف دولار).

وكانت لجنة التحكيم قد تلقت في البداية نحو 200 طلب مشاركة لكن معايير المنافسة لم تنطبق سوى على 47 مشاركة من 11 دولة. وبعد إعلان نتيجة الدورة الأولى كشف الأمير خالد الفيصل مستشار العاهل السعودي وأمير منطقة مكة عن استحداث فرع جديد للجائزة مخصص لطلبة وطالبات مرحلتي الثانوية والباكالوريوس، بقيمة نصف مليون ريال تتوزع على الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى.

وجاء إعلان أسماء الفائزين بالدورة الأولى للجائزة بالتزامن مع اليوم العالمي للشعر الذي يوافق 21 مارس من كل عام.

واحتفاء باليوم العالمي للشعر أقامت وزارة الإعلام السعودية، الخميس، حفلا

## عن الشعر في المرید الشعري

يؤكد أن الشعر ليس سيفاً يستدعي لحرب جرت قبل 1400 عام، وانتهت بانتصار طرف فنيته نزيته، ولا جدوى من تكريس الوقت والجهد والشعر لليل منه، ففي هذا إحياء لذكره. ولكن العراق -الذي يعشق الشعر وتنبت في أرضه القصاصد أكثر من النخيل- محير لا يتحصن بمقولة «إلا الشعر يا مولاي». وفي مهرجان المرید السادس عشر (15، 21 نوفمبر 2000)، كان كل شيء مجيئاً، بداية بدعوة تقول إن إدارة المهرجان «بسبب الحصار الظالم المفروض على العراق تتحمل نفقات النقل من عمان إلى بغداد»، ويتحمل الضيف نفقات السفر إلى عمان، وصولاً إلى قصائد أشاد فيها شعراء عرب بالعراق المتجه إلى تحرير القدس، فالقن الفلسطيني محمد القيسي قصيدة «عند باب المعظم»، وقال الأردني إبراهيم الخطيب في قصيدته «درة في مهب الريح»: حينما ذهبت أسود الليالي/ مطفات.. كان العراق بدليل. ومن سوريا أشاد أبو فراس: هبوا إلى المسجد الأقصى وموعدكم/ أم المعارك فيها الدرس والعبر.

تغير العراق ولم يتغير. التغيير العاصف جسده خطاب رئيس عراقي يحمل درجة الدكتوراه في الفلسفة، وهو فؤاد معصوم باستعراضه، في دورة عام 2017، اعلام البصرة: الفراهيدي والمجاظ وبنار والأصمعي والحسن البصري وسبجويه، والسياب «شعراء الأجيال الأحدث، حيث

كثير منهم بينكم الآن»، وذكر لفظ «الشعر» 22 مرة، في كلمة لا تزيد على 22 سطراً، أما الحرية فكرها مقترنة بالكرامة والإبداع، «ولا جوهر للإنسان إلا في حرته». وناقض أغلب القصاصد كلمة الرئيس، فشد الشعراء مسرحاً للمعارك القديمة، «ونفخوا في الأبواق وصرخوا بصوت عظيم»، داعين لثار تاريخي تواصل أيضاً في المهرجان الثالث والثلاثين إلى درجة مثيرة للتأمل، بمزايدة بعض الضيوف على شعراء العراق، والإصطاف مع العراق بقصاصد لا أتخيل نشرها في ديوان، أو إلقاءها في بلد آخر.

والمفارقة هي تقدم السياسي بخطوات، وكما كان الرئيس السابق فؤاد معصوم أكثر حماسة للحرية، فإن الرئيس برهم صالح قال في كلمته بحفل الافتتاح، الأربعاء 6 مارس 2019، إن «الشعر يزيد مساحة الجمال، ويوسع أفق الحرية»، وهذا لا يسر تباراً سلفياً يعيد الشعر إلى طفولته، ويحمله أعباء نفضها منذ زمن، ويدعو العرب وغيرهم من ضيوف المرید إلى اصطناع قصائد مفقاة تطرب جمهوراً جاهلاً للإعجاب بالنص الخطابي المنبري، ومن الطبيعي قول شاعرة تركية «قلوبنا تعتصر منذ أيام كربلاء»، في قصيدة عنوانها «مرثية إلى شهيد كربلاء»، التي ينتهي أغلب سطورها بنداء: يا علي، يا حسين. فلم أملك إلا نداء: يا الله.

سعد القرش روائي مصري

لا تكون مسؤولاً في العالم العربي فأنت معذب وممزق بين الوفاء لانحيازاتك الفكرية والجمالية الرفيعة، وإرضاء أناس لا يجمعون إلا على التريص بالأنشطة الثقافية. ولا أحد يستطيع إرضاء الجميع، ولو كان نبيا رسولاً. ولأنك لست نبيا، فلتكن جسورا وتعلن لأتحة ملزمة لأي نشاط تتولى إدارته، وتحتمل نوبات التذمر وموجات الغضب، ثم تقدم في الختام كشف حساب بالتفاصيل، ومدى الالتزام بالبرنامج المعلن، ورتك على الله.

في زحام حضور مهرجان المرید الشعري الثالث والثلاثين، (دورة الشاعر حسين عبداللطيف 6، 9 مارس 2019)، لم يتسع الوقت لمناقشة هذا الأمر مع عضو الهيئة العليا للمهرجان الدكتور سلمان كاصد رئيس اتحاد أدباء البصرة، وهو ناقد مرموق لا يحتاج إلى هذا التذكير، ما تمنيته أن أشعر بأن العراق تغير بالفعل، ولا أقصد بالتغيير انتقالاتاً بالشعر من أقصى النظر الاستبدادي «الوطني» إلى تطرف مضاد، يساويه في المقدار ويزيد، وليس أسوأ في العراق من ذكر «يزيد».

بعد 33 دورة للمهرجان، ليس كثيرا على بلد قدم للعالم أول قانون، أن يريسي قانونا



صدرت عن دار العين للنشر المجموعة القصصية الأولى للكاتب اليمني وليد الزيايدي، وضمت بين دفتيها 20 قصة قصيرة وقصيرة جدا.

صدرت أخيرا عن منشورات الجمل رواية «مشكلة سبينوزا» للكاتب الأميركي إرفين د. يالوم، بترجمة خالد جبيلي، وترصد الرواية اضطهاد اليهود لسبينوزا وصعود النازية.

## المثقفون السعوديون يستبشرون بانفتاح طال انتظاره

● الناقد السعودي عيد الناصر: ليس على الناقد توجيه الكاتب لما هو خطأ أو صواب



القراءة النقدية عملية تواصل تنطلق من داخل النص

### الآن هناك في السعودية حركة ثقافية أقوى مما كانت عليه في السابق، الآن توجد أسماء لناقدات وأدبيات وروايات سعوديات

التيارات على أنشطة وفعاليات جمعية الثقافة والفنون، وهي المنتهس الوحيد على مستوى الفنون الأدائية من مسرح وموسيقى وتشكيل.. الخ. كانت جوقه واحدة هي التي تسير وتدبر الجمعية والملحق الثقافي في أن واحد، بمعنى آخر هذه المجموعة كانت تتحكم في قضية التنفس الثقافي في المنطقة الشرقية وتمسك بمفاصله، وأي محاولة للمشاركة في الفعل الثقافي والفني يكون محكوم عليها بالفشل، إن لم تكن مشفوعة بتزكية صريحة من أحد الأسماء المؤثرة في ذلك التيار.

ويشير الناصر إلى أن حب الأدب والرواية هو ما دفعه مصادفة لمقر الجمعية في يوم ما، وحاول مع بعض الأصدقاء الدخول والمشاركة في فعاليات الجمعية، مضيفاً "كن في كل مرة نذهب إلى هناك نشعر وكأننا مثل الدجاجة الغريبة لا تعرف أين تقف ولا كيف تقف، ولا تجد من ييسد على يديها أو يرحب بحضورها إلى ذلك المكان النخبوي الخاص".

ورأى الناصر أن "هذه حالة مرضية ابتليت بها الساحة الثقافية الفنية حرمة هو وجيله من المشاركة في النشاط الثقافي المشروط أيديولوجياً، وحين خفت قبضة هذا التيار لأسباب تاريخية معروفة، وعملت أنا شخصياً في جمعية الثقافة والفنون استطعت أن أعرف بلمس اليد مدى الخسارة التي تسبب فيها تخندق تلك العقلية في واجهة المشهد".

مشبهها النصوص بالبشر "أتواصل معه فكراً وثقافياً وروحياً ولا أبحث عن خطايه أو حسناته"، مبتعداً عن توظيفات اقترحها على القارئ، موضحاً "لم يثبت هذا الأسلوب فشله فقط بل غيابه".

يقول الناصر عن تطورات هامة في المشهد الثقافي السعودي انطلاقاً من معاصرته لها "سأتحدث عن الانحناءات الرئيسية في الحركة وليس التفاصيل والجزئيات، منذ 1980 وحتى الآن، تناوبت على المنبر الثقافي عقليات لها نفس الموصفات وإن اختلف المحتوى. كان اليسار يمسك بزمام الثقافة وينفي كل من يختلف معه، ثم جاء التيار الديني ليمارس نفس الفعل. وأستطيع أن أتحدث عن المنطقة الشرقية فهي التي أعرفها وأستطيع أن أقول رأيي بارتياح، أنت تعرف أن السعودية أشبه بقارة ولله الحمد، والمناطق الأخرى لم يكن لي أي تماس مباشر بها إلا من خلال متابعة بعض الملحققات الثقافية في الجرائد والمجلات كقارئ فقط، وهذه لا تكفي لإحساس بالنضج الحقيقي للحركة الثقافية، وكحقيقة جغرافية واجتماعية ربما تكون البحرين أو الكويت أقرب لي من الرياض، ناهيك عند جدة أو المناطق الأخرى في الشمال والجنوب".

ويضيف "أذكر في بداية الثمانينات الميلادية بالنسبة إلينا في المنطقة الشرقية كانت جريدة اليوم هي النافذة التي نتابع من خلالها إيقاع الحركة الثقافية، وتحديدًا ملحقها الثقافي 'المربد'، هذا الملحق الذي قدم الكثير من الوجوه الحديثة في الشعر والنثر، ولا نستطيع إلا أن نضرب له تحية احترام وتقدير، ولكن هذه التحية لا تنسى أن هذه النافذة الوحيدة كانت محتكرة في الأغلب الأعم من قبل تيار ثقافي واحد، بالإضافة إلى إحكام قبضة هذا

الكثير من الكتاب والنقاد في الأوطان العربية رغم ما يقدمونه من إضافة أدبية وثقافية في منجزهم، إلا أنه يقع تجاهلهم ولا يحتفى بهم، وربما يعود هذا إلى أن الثقافة العربية ككل ما زالت تقوم على الشخصية والعلاقات الخاصة أكثر من كونها حراكاً ثقافياً موضوعياً ومتكاملاً، وهو ما واجهه الكثيرون مثل الناقد السعودي عيد بن عبدالله الناصر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الناقد في إطلالة على المشهد الثقافي السعودي وتطورات.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

لا يشكل حضور الناقد والكاتب السعودي عيد بن عبدالله الناصر عنصراً فاعلاً في الحراك الثقافي والإبداعي السعودي عامة وفي المنطقة الشرقية خاصة، من خلال النادي الأدبي بالشرقية وجمعية الثقافة والفنون، حيث كتب ونشر آراءه النقدية في بعض الصحف السعودية والخليجية، فضلاً عن أنشطته وطلاته في المنتديات الأهلية، الأمر الذي أتاح له معاصرة تفاعلات وتجاذبات هذا الحراك والمساهمة في إضاءته، وعلى الرغم من ذلك من رصيد نقدي متميز لإشكالات البنية الإبداعية والثقافية والاجتماعية السعودية، إلا أن الساحة الثقافية لم تلتفت لإنتاجاته لأسباب غير واضحة.

وللناصر رواية بعنوان "هسهسة التراب" حظيت باحتفاء نقدي حيث تناولت آثار التحولات التي شهدتها المنطقة الشرقية حيث سقط رأسه سيهات - الدمام بعد ظهور البترول، وله كتاب نقدي "أقنعة الخوف" تناول فيه 21 نصاً سردياً، وقد ترأس جمعية الثقافة والفنون بالدمام لعدة سنوات، وقد تم تكريمه أخيراً ضمن 15 شخصية ثقافية على مستوى المملكة.

### حراك مستمر

بداية وحول ما يستشعره المتابع للحراك الثقافي السعودي من تصالح بين المثقفين والأدباء والسلطة الحاكمة يقول الناصر "هناك رؤية جديدة للسعودية حول كافة المسارات الاقتصادية والثقافية والفنية وغيرها، وهذه الرؤية هي بكل تأكيد محل ترحيب ودعم لا محدود من قبل شريحة واسعة من المواطنين، سواء كانوا في الوسط الثقافي أو الفني أو غير ذلك، لأن هذه الرؤية وبكل بساطة فتحت مجالاً للتنفس طال انتظاره من قبل الجمع لعدة عقود".

ويبرر الناصر أنه قبل أربعة عقود كان المشهد السعودي أكثر حيوية ونشاطاً وجدلاً مما هو عليه اليوم، ولكن تم تهشيم وتهميش ذلك المشهد ودفعه للانزواء، لأسباب سياسية واجتماعية هي حديث الجمع في هذه الأيام، ولم ينبثق من تلك الفترة سوى الذكريات. ويقول الناصر إن روايته "هسهسة التراب" تركز على المكان كذاكرة وحياة وتاريخ، وأنه حاول رصد التحولات لمرحلة مهمة من تاريخ المدينة التي ولد وترعرع في أزقتها ومزارعها، حيث أن المنطقة الشرقية لم تأخذ حقها كمكان في السرد الروائي.

هناك حضور لافت للرواية والقصة القصيرة السعودية في المشهد الإبداعي العربي، نتيجة التطور اللافت لهذين الجنسين الأدبيين، على الرغم من بدايتهما المتأخرة قياساً ببلدان عربية أخرى. ويوضح الناصر أن "مؤرخي الرواية السعودية يتكلمون عن عدة مراحل، منها



## لقاء تحضيري في الكويت لمهرجان المسرح الخليجي للفنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة

القائمة التي سيختارها من المشاركات، ويعمل المهرجان المسرحي الخليجي للأشخاص ذوي الإعاقة، الذي تحتضن كل دورة منه واحدة من البلدان الخليجية، على تحقيق عدد من الأهداف كغرس الثقة وتنميتها لدى الأشخاص ذوي الإعاقة لإظهار قدراتهم ومواهبهم، والعمل على صقل هذه المواهب من خلال التدريب وتراكم الخبرات لديهم، وتنشيط وتنمية الحراك الثقافي والمسرحي لذوي الإعاقة في دول مجلس التعاون، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن قضاياهم ومشاعرهم ومواقفهم في جميع الأمور التي تدور في مجتمعاتهم مسرحياً.

كما يعمل على تنمية الذوق الفني المسرحي وفق مبدأ الأهلية المتساوية بين كافة أفراد المجتمع وإن اختلفوا في قدراتهم واحتياجاتهم، والمساهمة في تعزيز التمكين الذاتي والدمج الاجتماعي لهذه الفئة من خلال الفنون وبخاصة الفن المسرحي، إلى جانب تعزيز الاتجاهات والمواقف الإيجابية لدى

العروض المسرحية والندوات المصاحبة، وتحديد أماكن إجراء العروض المسرحية، إضافة إلى تشكيل لجنة التحكيم المسرحي، إلى جانب التطرق للبند الخامس والمتعلق بالمطبوعات والترتيبات الإعلامية والفنية من ناحية استعراض الخطة الإعلامية للمهرجان، ومتطلبات المركز الإعلامي وغيرها.

كما تستعد اللجنة المشكلة كذلك لإقرار لائحة لجنة التحكيم الفني للأعمال المسرحية في المهرجان، حيث ستتناقش العروض على عدد من الجوائز الهامة، كما يقوم المهرجان بتكريم الأعمال المتوجة ضمن

المهرجان موجه لذوي الإعاقة ويسعى إلى غرس الثقة وتنميتها لدى هؤلاء الأشخاص لإظهار قدراتهم ومواهبهم

الكويت - أقيم مؤخرا الاجتماع الثاني للجنة الخليجية المشتركة للتحضير والإعداد للمهرجان المسرحي الخليجي الخامس للأشخاص ذوي الإعاقة، والذي سيقام في دولة الكويت ويستمر ليومين.

وكانت الدورة الرابعة من المهرجان قد أقيمت من السابع والعشرين من ديسمبر 2015 إلى غاية 2 يناير 2016، وقد استضافتها سلطنة عمان.

وقد استعرض الاجتماع التحضيري للدورة الجديدة عددا من البنود حيث ناقش البند الأول الموعد النهائي لإقامة المهرجان في دورته الخامسة، فيما أختص البند الثاني بتصميم شعار المهرجان، كما ناقش الاجتماع في بنده الثالث الأمور المتعلقة بالعمل المسرحي والوفد المشارك لكل دولة من الدول الأعضاء.

أما الأمور المتعلقة بالبند الرابع فكانت حول الترتيبات التنظيمية كالرعاية في حفل الافتتاح والختام للمهرجان، وبرنامج

### اعتقال المؤلفات

أزراج عمر  
كاتب جزائري



□ منذ أيام قليلة ماضية دار بيني وبين صديقي الأديب التونسي المقيم بفرنسا أبو بكر العيادي حديث ذو شجون حول ظاهرة إهمال الدارسين والنقاد للمؤلفات التي تلفظها المطابع ببلداننا، وخاصة الحديثة منها، وفي هذا السياق ذكر لي هذا الصديق أن معارض الكتاب العربية تتجاهلنا، وأن الكتب التي تصدر ببلداننا لا نجد عنها أي خبر ولا يتحدث عنها أحد في الصحف والمجلات، وأوضح لي أن له رواية صدرت في عام 2016 ولم يكتب عنها أحد.

وفي الحقيقة فإن ظاهرة إهمال المؤلفات في وسائل الإعلام وفي كتابات الدارسين قد تفاقمت أكثر بعد تسعينات القرن الماضي حتى صار أي كتاب يصدر هنا وهناك يواجه الدفن مباشرة بعد خروجه من المطبعة، وفي الحقيقة فإن هذه الظاهرة لا يعاني منها هذا الكاتب أو ذاك الأديب بل هي عامة وتطال كل الأدباء ومنتجي الثقافة.

فما هو السبب يا ترى؟ علما أن عدد المنابر الإعلامية مثل المجالات الثقافية والصحف اليومية ذات الأقسام الفنية والثقافية في بلداننا قد تضاعف، كما أن عدد خريجي الجامعات المتخصصين في العلوم الإنسانية وفي حقل النقد الفني والأدبي قد أصبح يعد بالملايين وليس بالآلاف كما في الماضي البعيد. القضية في تقديري ترتبط بالنظرة

المتبدية إلى الأدب وإلى الأدباء ومنتجي الثقافة بصفة عامة، وفضلا عن هذا هناك ذبول متعددة أخرى يمكن رصدها في عدة مظاهر منها ندرة نقاد الأدب الجادين بعد سكوت أو رحيل جيل النقاد والدارسين الرواد، وتحول معارض الكتاب في العالم العربي إلى فولكلوريات تجارية تتحكم فيها الصداقات والعلاقات العامة بدل الإبداع والقيمة الفكرية المضافة. كما أن إشارات التدريس ذات التكوين الضعيف عندنا ما فتئت تلعب دورا محوريا في الحلولة دون بروز الحساسية النقدية والتذوق الفني الرفيع العام في مجتمعاتنا.

إنه لا ينبغي استثناء مؤثر آخر وهو أن إسهاد الأقسام الثقافية والفنية في الصحف اليومية والمجلات إلى أشخاص لم يتلقوا تكويناً ثقافياً وأدبياً وتقدياً متخصصاً وعميقاً أمر ساهم ولا يزال يساهم في طمس المؤلفات الصادرة وفي عدم عرضها وتقديمها تقديماً لائقاً للقراء من أجل تقريبها منهم، ولخلق ما يسمى بالعلاقة الإبداعية بين المؤلف والقارئ، والجدير بالذكر هنا هو أن توزيع الكتاب في بلداننا قد تحول إلى مأساة كبرى حيث أن الكتاب الذي يطبع، مثلاً، في العراق أو ليبيا أو في الجزائر راهناً، فإنه لا يوزع وطنياً كما لا يخترق الحدود ليصل إلى القراء والنقاد في الفضائين المغربي والمشرقي العربي، إلا نادراً جداً، وهذا واحد من العوامل الأساسية التي تحول دون صنع القارئ النوعي الذي يمكن أن يصبح ضمناً دارساً أو ناقداً.



مبدعون وفاعلون ثقافياً واجتماعياً

الشريحة من المجتمع، وتصحيح وضعها بجعلها فئة فاعلة قادرة على العطاء، وعلى التعبير عن وجهة نظرها في الحياة، والاستماع إليها والأخذ برأيها، وتشجيعها لإبراز مواهبها وقدراتها الكثيرة.

المجتمع من الأشخاص ذوي الإعاقة وتغيير الصورة السلبية السائدة تجاههم. وتعتبر فكرة المهرجان المسرحي للأشخاص ذوي الإعاقة من الجهود الثقافية والاجتماعية الرامية إلى إعادة الاعتبار لهذه



يزور النجم العالمي سيلفستر ستالون تونس في الـ 25 من مارس الجاري رفقة المخرج السويدي دولف لندغرين من أجل اختيار إحدى المناطق الصحراوية لتصوير فيلم جديد.



يستعد الفنان المصري ماجد الكدواني للمشاركة في بطولة الفيلم السينمائي الجديد «بره المنهج» للمخرج عمرو سلامة، وهو العمل المنتظر عرضه خلال موسم الصيف القادم.

## شبكة «نتفليكس» تعرض العنف القادم من الريف

● «يوم سيء للحصاد» و«1922» فيلمان من أدب الجريمة ● عملان يتمتعان بالجاذبية والقدرة على الإدهاش



ملاحم القسوة يعقبها الندم في «1922»



البطل ينتقم بالعنف في «يوم سيء للحصاد»



جريمة مصحوبة بشعور دائم بالذنب

الفسدق، حيث يجتر أحداث ذلك العام الفارق في حياته: 1922. يعتمد أسلوب الإخراج على التصوير الدقيق للتطورات التي تطرأ على الشخصية الرئيسية، ويمزج الفيلم بين الصور الحقيقية: لحظات الغروب، الطبيعة التي تتخذ لونا كئيبا رماديا، وبين كابة الحياة داخل المنزل حيث يرتع الخيال المريض فسرى الفئران تبرز من كل مكان، ثم جثة البقرة التي تعفنت وأصبحت تمتلئ بالفئران أسفل البئر، ثم نشاهد البقرة الأخرى التي أصبحت تعيش داخل المنزل مع ولغريد، لكنها تحت تأثير الجوع أصبحت تصارع الموت على عتبة المنزل مما يضطره إلى إطلاق الرصاص عليها.

«يوم سيء للحصاد» لا يقدم بطولة ولا نذالة، بالمعنى المطلق، بل يصبح الجميع ضحايا ومجرمين في وقت واحد

وهناك أيضا اللقطات السريعة الصامتة والكثير منها مصور بالحركة البطيئة، تتداعى أمامنا لابلين وهو يقوم بعمليات السطو ثم كيف تصاب شانون خلال إحدى المطاردات برصاصة في صدرها، وكيف يحملها هنري فوق الثلوج التي انتشرت في كل مكان، وينتقل بها إلى كوخ وهناك تلقى مصيرها، ثم ينتحر هنري، أخيرا، ربما يكون أهم ما يميز الفيلم ويبقى على اهتمامنا به كدراسة لشخصية رجل منحرف، هو الأداء البليغ من جانب الممثل توماس جين لسدور ولغريد جيمس، الفلاح الجاف صاحب النبرة الصوتية المتعجرفة، الذي لا يبدي تجاه زوجته أدنى شعور بالحب والفهم، البطريكي الذي يتمسك بالملكية ملكية الأرض والأسرة، ثم كيف تتداعى حياته وتنتسح مأساته بعد أن يرتكب «الخطيئة» ويقع في «الإثم»، إلى أن يصبح سجيناً يتعذب بما ارتكبه بدهاء.

وفي كلا الفيلمين نلمح معالم «المأساة» التي تظلل الشخصيات والأحداث، ورغم بعض الكاريكاتورية التي تشوب الشخصية الرئيسية في الفيلم الأول، وبعض الجنوح نحو المبالغة في تجسيد نذالة وقسوة الشخصية في الفيلم الثاني، إلا أن العملين يتمتعان بقدر كبير من الجاذبية والجدة والقدرة على الإدهاش، لذلك يبقين في الذاكرة.

كما يقول لابنه، قتل أرليت بمساعدة هنري نفسه، ويتم القتل بالفعل في وقت مبكر من الفيلم، ولكن بطريقة خشنة عن طريق الذبح وقطع الرقبة مع تناثر الكثير من الدماء، ويقوم الإنسان بالتخلص من الجثة عن طريق إلقائها في البئر الجاف، ثم يلقيان فوقها ببقرة من أبقار المزرعة، ويهيئان فوقها التراب. تنتهي الجريمة، ويتصور الإنسان أن بوسعهما الآن استئناف حياتهما كما يشاءان: الأب الذي يقدس الملكية الفريديّة والأرض من ميراث في الريف، والابن الذي يتطلع إلى الزواج من شانون حتى في هذه السن الصغيرة وهو أمر كان شائعا في 1922. هنا تنتهي الجريمة مبكرا ويبقى العقاب.

ما يحدث بعد ذلك يذكرنا بفيلم «ساعي البريد يدق دائما دقتين» (1981) لبوب رافلسون، فسرعان ما يحضر المحامي الموكل من قبل الرجل الذي يرغب في شراء نصيب الزوجة من الأرض، يبدي الكثير من الشكوك حول ما وقع، فرواية ولغريد وابنه تتلخص في أن أرليت هربت ذات صباح لرغبتها في العيش في المدينة، وهي رواية يميل ضابط الشرطة في البلدة إلى تصديقها رغم غوره على الكثير من العلامات المريبة.

لن تقع جرائم أخرى بالتداعي، لكن يبدأ «العقاب»، وهو يتمثل في طغيان الشعور بالذنب عند كل من ولغريد وهنري، فالأخير يرى أن قتل أمه كان خطيئة بالمفهوم المسيحي ويشعر أنهما سيتعذبان بفعل الشعور بالذنب. شانون ابنة المزارع الجار الأكثر نجاحا في زراعة وإدارة أرضه قياسا إلى ولغريد الذي يعاني من تراكم الديون عليه، ولغريد يمتلك 80 هكتارا بينما ورثت زوجته 100 هكتار. وعندما تبدي أرليت رغبتها في بيع ما يمتلكونه من أرض والانتقال للعيش في المدينة، ينور ولغريد، فهو يعتبر حياة المدينة لا تصلح سوى للصعاليك، لكن أرليت التي أصبحت تشعر بالسأم من حياة الريف الفارغة، تطرح فكرة الطلاق واقتسام الأرض في ما بينهما، لكي يتاح لها بيع نصيبها ثم الانتقال إلى المدينة على أن تصطحب ابنها معها. هنا يصبح الحل الوحيد أمام ولغريد،

حاضرة باستمرار، أو من ناحية التمثيل الذي يتفوق فيه بشكل كبير نايجل أونيل في دور دونالد، ويؤديه في تحكم وسيطرة كاملتين على تعبيرات وجهه، ثم في تصميمه على المضي قدما في مهمته بعد أن أصبح أقرب إلى الجنون، لكنه في الحقيقة يبدو مدفوعا بقوة أخرى (قدريّة) لاكتشاف الخطيئة الأساسية التي ارتكبتها الأم وكان يتعين عليها أن تدفع الثمن، ومع ذلك، فالطرف الثاني ليس بريئا. فالجميع نتاج أوضاع عنيفة سادت هذا الإقليم وما زالت تلقي بظلالها الكثيفة عليه.

### اعترافات شخصية

إذا كان طابع المأساة غامضا في الفيلم السابق، فهو أكثر وضوحا في فيلم «1922» للمخرج زاك هيلدينش، وكما يعتمد «يوم سيء للحصاد» أساسا على شخصية البطل، الذكر، الفرد الذي يبحث عن التكفير أو عن الحقيقة ثم ينتهي وقد تلطخت يده بالدماء، يعتمد «1922» على شخصية مماثلة لرجل نكسوري تجاوز منتصف العمر، هو ولغريد جيمس نراه من البداية في غرفة داخل فندق متواضع، يدون ما يشبه اعترافات شخصية بجريمة ارتكبتها قبل سنوات.

ومن خلال العودة إلى الماضي، مع التراجع من وقت إلى آخر، بين الحاضر والماضي، نعرف أن ولغريد مزارع يعيش في ريف نبراسكا مع زوجته أرليت وابنه هنري (14 سنة) الذي أصبح يرتبط بقصة حب مع شانون ابنة المزارع الجار الأكثر نجاحا في زراعة وإدارة أرضه قياسا إلى ولغريد الذي يعاني من تراكم الديون عليه، ولغريد يمتلك 80 هكتارا بينما ورثت زوجته 100 هكتار. وعندما تبدي أرليت رغبتها في بيع ما يمتلكونه من أرض والانتقال للعيش في المدينة، ينور ولغريد، فهو يعتبر حياة المدينة لا تصلح سوى للصعاليك، لكن أرليت التي أصبحت تشعر بالسأم من حياة الريف الفارغة، تطرح فكرة الطلاق واقتسام الأرض في ما بينهما، لكي يتاح لها بيع نصيبها ثم الانتقال إلى المدينة على أن تصطحب ابنها معها. هنا يصبح الحل الوحيد أمام ولغريد،

توماس جين يبدع في فيلم «1922» في أداء دور ولغريد جيمس، الفلاح الجاف صاحب النبرة الصوتية المتعجرفة، الذي لا يبدي تجاه زوجته أدنى شعور بالحب والفهم

لا يزال «أدب الجريمة» يعتبر مصدرا خصبا للسينما، ولا يزال فيلم الجريمة موضع اهتمام أساسي لدى جمهور السينما في العالم، وسواء كان الفيلم تقليديا أم يميل إلى تجاوز التقاليد المستقرة، فما يميز الفيلم الجيد عن غيره، ليست جرعة العنف، بل أسلوب التشويق الذي يتبعه السيناريو ثم صياغة الفيلم وتجسيده كإخراج في سياق سينمائي بليغ.



أمير العمري ناقد سينمائي مصري

فيلمان جديان عرضا مؤخرا على شبكة «نتفليكس»، الأول من أيرلندا الشمالية هو فيلم «يوم سيء للحصاد» Bad Day for the Cut، وهو أول أفلام المخرج الأيرلندي كريس بو، والثاني فيلم «1922» من الولايات المتحدة، وهو ثالث أفلام المخرج الأسترالي زاك هيلدينش، وهو يستند إلى إحدى القصص المثيرة للكاتب الشهير ستيفن كنج.

لأول وهلة يبدو فيلم «يوم سيء للحصاد» عملا ينتمي إلى فيلم الجريمة، لكنه سرعان ما يتجاوز هذا الإطار ويصبح عملا يعتمد أيضا على تداعيات أزمة الشخصية الرئيسية بحيث تصبح مفجرة للغضب والثورة والرغبة في التدمير مهما كانت العواقب، كما تصبح رحلة الانتقام وسيلة للكشف عما حدث في الماضي المازوم، هنا ليست هناك بطولة ولا نذالة، بالمعنى المطلق، بل يصبح الجميع ضحايا ومجرمين في وقت واحد.

ولا تنحصر الحبكة في الفيلم في الصراع التقليدي بين الخير والشر، فالأمور والوقائع تتشابك وتتعدد، ويصبح ما يبدو أولا كما لو كان أمرا عارضا، لا معنى له، وقع مصادفة، مقصودا تماما وله مبرراته وأسبابه القديمة الدفينة الكامنة في جوف الصراع السياسي الدموي القديم في إقليم أيرلندا الشمالية.

### أكبر من جريمة سرقة

نحن أمام رجل في منتصف العمر، هو دونالد رمادي الشعر، انطوائي مسالم إلى حد كبير، يقيم مع والدته المسنة في منزلها بالريف القريب من مدينة بلفاست، يمارس أعمالا بسيطة مثل إصلاح السيارات والألات الزراعية، لا يميل إلى الاختلاط بالآخرين، وذات يوم يعرض عليه أحد زملائه سيارة شحن صغيرة ومبغا من المال مقابل خدمة ما أسداها إليه.

يقوم دونالد بإصلاح الشاحنة، ويريد أن يصطحب أمه فلورنس معه في رحلة إلى الشاطئ، إلى تلك المنطقة التي كانت شغوفة بها في الماضي، لكنها تعتذر له مختلقة سببا أو آخر، وذات ليلة يستيقظ دونالد على صراخ أنه ليجدها وقد سقطت مضرجة في دماغها، فما الذي وقع؟ إنه فقط يلمح سيارة تغادر المكان، يركبها رجل «تبدو عليه آثار النعمة»، كما سيخبر الشرطة في ما بعد، وتقودها امرأة لا يتبين ملامحها.

لقد قتلت الأم فلورنس بضربة عنيفة في رأسها بساعة الحائط القديمة، ويعزو دونالد ما وقع إلى جريمة سطو في البداية إلى أن يكتشف وجود كومة من الأوراق المالية خبأتها أمه في الفراش، ولكن ما سيكشف عنه الفيلم بعد ذلك أكبر وأعمق كثيرا من مجرد جريمة سرقة.

سرعان ما يتعرض دونالد نفسه لمحاولة قتل في مرآب السيارات الخاص به، عندما يهاجمه شابان ملثمان، يحاولان شتته للإبقاء بانه قد انتحر، لكنهما يفشلان، ويتمكن هو من قتل أحدهما، ويعتقل الثاني الذي سيوضح أنه شاب بولندي يدعى بارتوش، ضالع رغم أنه في عصابة للرقيق الأبيض، اختلطت مشرقته وأرغمتها على ممارسة الدعارة، وهو يحاول بثسني الطرق تخليصها من بين أيدي هذه العصابة.

تتزعّم هذه العصابة امرأة تدعى فرانكي، تريد التخلص من دونالد لأنه شهد رفيقها ليلة الحادث بعد أن قتل والدته، وهي وراء قتل فلورنس لأسباب يكشف عنها الفيلم من خلال أحداث وشخصيات أخرى



أطلقت الفنانة التونسية لطيفة أحدث أغنياتها التي تحمل عنوان «أمي»، والسينغل الجديد من كلمات أحمد سامي ورامي جمال الدين وألحان وتوزيع إسلام صبري.



يستمر حتى الـ 11 من أبريل القادم بصاله «عابدة شرفان» البيروتية معرض بعنوان «لوحات غير متكلفة»، للفنان اللبناني الأرميني الأصل ميساك تيريزيان.

## فنانة لبنانية تصطاد اللحظات العابرة بصنارة الألوان

● شرمين يافي ترسم أشكالاً تجريدية مسروقة من الزمن



قدّمت صالة «روشان» بالعاصمة اللبنانية بيروت معرضاً للفنانة التشكيلية اللبنانية شرمين يافي تحت عنوان «روحي». وهو معرض يضمّ لوحات كبيرة ومتوسطة الحجم مشغولة بمواد مختلفة، أخفت الفنانة ماهية بعضها ممّا جعل الأعمال تتمتع بغموض «تقني» أفضى عمقا جديداً على مضمونها.

مضامين سردية أو أفكار ترتبط بإسقاطات شعورية أو مواقف وجودية ما، لاسيما بعد أن يعيد الزائر النظر إليها، فهي لجمالها وللتقنية الغنية التي استخدمتها الفنانة في كل أعمالها المعروضة تقف عند حدود ما، جاعلة من الأعمال لها احترافاً ممتازاً لا يلبث إلا أن يفقد لمعيتها تحت وقع الرتابة التشكيلية.

وفي كل لوحة تعيد شرمين يافي تحديث أفلاكها من حيث اللون والملبس وترضع بها فضاءات مفتوحة لا تفضي إلا إلى ذاتها وإلى أجوائها اللونية المشتعلة.

### تعبير عن التعبير

تقول شرمين يافي في معرض كلامها عن معرضها «اتصل من خلال لوحاتي مع ما تنتجه روحي من أفكار ومشاعر مختلفة، تجيء هذه المشاعر والأفكار أحياناً كثيرة بشكل سريع حد الخطف، ويترتب عليّ حينئذ أن أكون أسرع منها لتلقطها يدي وريشتي فأصورها بالشكل الذي أحب أن أعبر من خلاله، وتعبيري الفني لم يأت بشكل اعتباطي، وهو اختياري الذي شكّله بعيداً عن كل ما تعلمت من أصول وقواعد فنية». وتضيف «أعتقد أنه لأجل ذلك، ربما، جاء نصي الفني صادقاً ووفياً لما أشعر وأفكر به».

ولا شك بأن صدق اليد مع الريشة وكافة أدوات الرسم التي استخدمتها الفنانة هو صدق واضح لا لبس فيه، ولكنه لشدة «صدق» فقد ليونته وغموضه وهو في عزّ عبيره عن عوالم فضائية زاخرة بشتى أنواع الانقشاعات الضوئية والتكوّرات اللونية، تكورات لونية تراقفها ظلالها وكأنها امتداد عادي لها. امتداد والتفاف لا لبس فيها. وتضيف الفنانة قائلة إن الأشكال التي ترسمها والألوان التي تستخدمها هي مواد أولية ولا زمنية وهي مسروقة من اللحظات العابرة، وتعتبر الفنانة من خلال المواد المستخدمة عن حسية عالية هي أحياناً فجّة ولا تخدم «سحر» لوحاتها، إذا جاز التعبير.

وبالفعل، تبدو أعمال يافي متغاضية بشكل تام عن معنى الزمن، وخاصة في اللوحات التي تريد أن تعبر فيها عن زمن ليلة أو وقت انحدار أو اختفاء كوكب من الكواكب. الزمن ليس له قيمة في لوحاتها وهو يسيل من دون كرب أو ندم، لذا ينسرح من لوحاتها صوفية «متكلفة»، ولكن خلافاً

بيروت - أطلقت الفنانة اللبنانية شرمين يافي في معرضها الأخير والمعنون بـ «روحي» الذي عرضه أخيراً صالة «روشان» البيروتية عناوين مختلفة على لوحاتها التجريدية من الواضح أنها انتقتها بدقة، في حين تصر معظم اللوحات التجريدية التي يقدمها معظم الفنانين التجريديين على حمل عناوين مبهمّة جداً أو أرقام لا تدل إلا على تسلسلها إلى جانب بعضها البعض.

ونذكر من هذه العناوين «ضوء أقمار» و«فقاوعة حب» و«أقمار شمسية» و«رقصة قصيرة» ولوحة تحمل عنوان المعرض «روحي».

### مناخات داخلية

المعرض بلكيته مقتطع من مناخات داخلية لذا جاء التعبير تجريبياً يزخر بالألوان ولا يتنافى مع تجريبته، إلا في إظهاره لأشكال دائرية أو فلكية تحلق أو تستقر هادئة وتذكر بالكواكب والمجرات ومساراتها المختلفة صعوداً ونزولاً، خلال عومها في عمق الفضاء الخارجي.

يتناسب الموضوع الحميمي غير المحدود الذي تتحدث عنه الفنانة بصرياً مع فيض المشاعر والتخيّلات الملونة التي هي مرآة لما يعمل في نفسها، وبالرغم من حضور أجواء لونية يلفحها الأسود العميق المتصنع بنيران لونية تلتف حول نفسها لتشكل عوالم متحركة وغنية ومتنوعة، يسيطر جو من الفرح والتفاؤل الذي يعطي لجميع لوحاتها دفقا إنسانياً عرف كيف يتصدى لماسي العالم الأرضي، وذلك بأن يكون ديبلاً أو مرافقاً لتجهّماته ومخففاً لنبراته المأساوية.

قد يجد بعض زائري المعرض أن أعمال الفنانة تنحى إلى التزيينية، لأنها تفتقر إلى



اللوحات تبدو متغاضية بشكل تام عن معنى الزمن، خاصة تلك التي تعبر فيها الفنانة عن زمن ليلة أو وقت انحدار

### كوكب يخفي كوكبا آخر

للتناسب في مساحة اللوحة، وكأنها موجودات تخلت عن ماهيتها وانسكبت في أجواء لونية بكماء توحى بالتعب والملل من «اللهو» التشكيلي الذي مارسته الفنانة في لوحات أخرى، حتى المبالغة المزججة بانحدارات الألوان وهالاتها، هالات تظهر في عدد من اللوحات أكثر حضوراً من الألوان ذاتها.

### معرض «روحي» للفنانة شرمين يافي هو فرح للعين ومهرجان للنظر، ولكنه مع ذلك يصيب الناظر إليه برتابة التكرار

معرض «روحي» هو فرح للعين ومهرجان للنظر، لكن ذلك قبل أن يقع الملل في نفس الناظر إلى اللوحات، لوحات تلفظ زائرها خارج الافتتان الأول لتدعه مُسئلاً حول ما أرادت الفنانة التعبير عنه غير إرادتها بالتعبير. عن التعبير.

\* م.ع

للوحات التي تُصنّف بالصوفية حيث تقشف واضح بالألوان المستخدمة لاسيما المتوهجة منها.

تشتعل الألوان في لوحاتها دون قيد أو شرط وتتراحم في العديد من اللوحات وتلتحم ببعضها البعض على مستويين: المستوى الأول، وهو بين أشكال مُستقلة وأخرى، كما في تجاور الكواكب أو تباعدها عن بعضها البعض لتتصغر في درجات وعلى مستويات متنوعة، نقاط أو مساحات التلاقي فالانصهار. أما المستوى الثاني، هو من ضمن الحيز الواحد والمغلق الذي غالباً ما يكون الأفلاك ذاتها المنغلقة على ألوانها وعلى خشونة وعذوبة ملمسها، هنا تماماً تبدو أفلاكها ليس كجزء من أفق مفتوح بل كأنها نقاط واسعة الاستدارات ودوائر مكثفة بموادها التصقت بخلفية اللوحات، نقاط أضيفت على اللوحات وليست جزءاً غير متصل عنها.

وإلى جانب اللوحات التي تغلبها الألوان المتفجرة تقدم الفنانة لوحات أخرى يطغى عليها السام لكثرة الاستدارات التي ملت بان تكون كذلك، وفي هذه اللوحات تطغى ألوان الأرض وتتحلل حوافي الاستدارات المتكررة

## مهرجان الكويت الموسيقي يكرم المطرب مصطفى أحمد



### تكريم لمسيرة نصف قرن

ستكون أول أوركسترا كويتية تعزف مقطوعات موسيقية عالمية لبيتهوفن وشوبرت وبيزبه. ويقام على هامش المهرجان معرض للوسائل التعليمية الموسيقية، كما يشمل البرنامج عقد مؤتمر علمي يشارك فيه أساتذة وباحثون من مصر والأردن والجزائر وتونس.

وقال رشيد البغلي في المؤتمر الصحافي إن الدورة الجديدة من المهرجان ستكون مختلفة تماماً عن السابق في الشكل والطرح والمضمون. وأضاف أنه سيتم في ختام المهرجان تدشين أوركسترا الإنسانية السيمفوني، والتي

بعد أن كرم مهرجان الكويت الموسيقي في دورته التأسيسية والثانية كلا من عبدالعزيز الفرج الشهير بـ «شادي الخليج» وعبدالكريم عبدالقادر وصالح الحربي، يعزّم المهرجان الذي تنطلق نسخته الثالثة، السبت، تكريم المطرب مصطفى أحمد.

وأشار إلى أنه كانت هناك رغبة لغناء مصطفى أحمد (76 عاماً) في حفل الافتتاح «لكنه فضل أن يستمع إلى أبنائه في تقديم أغنياته».

ويقدم مجموعة من طلاب المعهد العالي للفنون الموسيقية باقة من أغاني مصطفى أحمد إلى جانب مجموعة من الأغاني التراثية الشهيرة في حفل الافتتاح.

وولد المطرب مصطفى أحمد في مدينة الكويت عام 1943، وكانت بداية نشاطه الفني مقتصرة على الجلسات الغنائية الخاصة، بمشاركة الشاعر مبارك الحديدي والملحن عبدالرحمن البعيجان. وشكل برنامج «ركن الهواة» بداية ظهوره الإعلامي عام 1961 واتخذ فتي الكويت لقباً له، وقدم في البرنامج أغنية «جودي» للفنان غريد الشاطي.

وسجّل أحمد أول أغانيه في أستوديو الموسيقى في إذاعة الكويت عام 1963 بعنوان «ليش تنسى الأيام» وهي من تأليف وألحان عبدالرحمن البعيجان، ثم خلال السنوات قدّم الفنان مصطفى أحمد أكثر من 150 أغنية عاطفية ووطنية ودينية وأصدر 8 ألبومات وشارك في العديد من الحفلات في الكويت والسعودية والإمارات والبحرين وقطر، واشتهر بغنائه الفن السامري، ويعد اليومه عام 1989 آخر أعماله.

### رشيد البغلي:

مصطفى أحمد فضل ألا يغني في حفل الافتتاح، بل أن يستمع إلى أبنائه



## الغيمة البيضاء

ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية



يكاد هذا المقال ينبثق مباشرة من المقالين السابقين اللذين كتبتهم مؤخراً لدى شعوري باقتراب الربيع يسري في أوصالي وكأنني نبتة من نباتات الحقول المتوحشة، لا يمر ربيع واحد كهذا الربيع إلا وأزهرت براعمه النائمة في نفسي، براعم سقيتها بحب وتاملت نموها حتى السطح.

يوم الأحد الماضي ذهبت في رحلة إلى الثلج كما جرى عليّ تسميتي لكل رحلة ذهبت فيها إلى إحدى المناطق الجبلية المكسوة بأبيض حتى انمحن اسم المنطقة وحضر اسم واحد لها، وهو «الثلج».

كان الطقس جميلاً والجو هادئاً ومسالم جداً إلى حد خلا ذهني من كل أفكار مرتبطة بمجريات الحياة وقلق الأعمال، وجدّنتي أتأمل ببقعة واسعة لا تنتهي من الثلج وقد حلت عليها أشعة الشمس الساطعة.

لم يكن المشهد يشبه أي لوحة تشكيلية رأيتها بل كان واقعيّاً بحتاً، ورغم ذلك كان يديعاً إلى أقصى حد، وكما يحصل في كل فترة تأمل سرح ذهني إلى ذكرى من ذكريات الطفولة المتأخرة.

ذهب إلى صديقة من مدرستي اسمها رولا لثجة، استمرت صداقتنا لثلاث سنوات، كانت فتاة هادئة لا تتكلم كثيراً وتبتسم كثيراً، وكنت اعتدت مازحتها بشأن اسم كنيته التي تشبه شخصيتها الهادئة والمسالمة، وكنت أناديها بـ «ثلوجة» فتضحك ملء قلبها، وكانت تجد اسمي خلافاً للآخرين من زملائنا

جميلاً جمال الشجرة الربيعية. كنا نتسلى في تخيلات «غرس» تلك الشجرة في مشاهد الثلج الزائل ورقرة الماء الذي يذوب ببطء، لاسيما عندما كنا نذهب مع أهلنا خلال العطلات الشتوية القليلة إلى «الثلج» عندما كانت تسمح لنا ظروف البلد بذلك.

ثم غادرت رولا البلاد هي وأهلها نهائياً بعد اشتداد عنف الحرب اللبنانية، قبل يوم من رحيلها أتقنا أنا وهي أن تلبس كزنتها الصوف البيضاء التي صنعتها لها خالتها من صوف «الموهير» وأن البس أنا كزنتي الصفراء التي اشتغلته لي خالتي أمّ، خلال عام كامل عندما كنت لا أزال في الصف المدرسي الأول لألبسها في سنوات لاحقة، ولكن لهذه الكزنة قصة أخرى لست في صدها الآن.

يومها اقتطعنا «دفا» من كزنتينا وتبادلناهما لكي نحفظ بهما كذكرى، بكينا كثيراً يومها، كما بكيت كثيراً حين أضعت قطعة الصوف بعد عدة سنوات، كما أضعت رولا التي لم يكن لنا صورة فوتوغرافية واحدة تُورخ صداقتنا، فالزمن لم يكن زمن الصور بل زمن العيش العميق، وبعثنا حاولت العثور عليها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حين جاءت أيامه.

أخذتني هذه الذكرى الحزينة والفرحة في آن واحد إلى قصيدة للشاعر الفرنسي رينيه شار يختصر فيها بكثافة حادة وبصرية معنى الصداقة، تقول القصيدة المُقتضبة جداً «صداقتنا هي الغيمة البيضاء المُفضلة للشمس»، كذلك كانت صداقتي مع رولا، بإسرافها وبياضها، واضحة وصریحة ومصرح عنها على الملأ، وعميقة كما كل العلاقات التي تُعقد أواصرها في بدايات حياتنا. كانت صداقتنا، التي لا زالت

سارية المفعول في شكل حياة أخرى لا أفقه قوانينها، كمثل هذه الشمس التي صبغت بصمت ووضوح الأرض المكسوة تماماً بالثلج والغيوم البيضاء المُعلقة في سماء تستعد لاستقبال الربيع، وهكذا اتضح بشكل مفاجئ تعبير سمعته مراراً ولم أعطه أي أهمية، وهو أن «في الثلج تتكسر الأبعاد».

قد تكون هذه القصيدة، كما معظم قصائد رينيه شار وهو المُلقب «بالشاعر البنغماتيكي»، مثل الكثير من القصائد السهلة الممتنعة التي تبدو للوهلة الأولى أنها شديدة البساطة، في حين أنها لا تحتاج منا إلا فرصة اعتناق للحظة واحدة مما اعتدنا على اعتباره «عادياً» لينفتح أمامنا حقل البصر فنعبر جسوره الغامضة الممتدة إلينا دون حذر فتتصل عبرها بأعمق نفوسنا وخفاياها.

لكل منّا قصة مدفونة في ذاته لا يُقضىها إلا قصيدة كقصيدة رينيه شار.



احتفل محرك البحث غوغل، بعيد الأم حيث غير الواجهة الرئيسية واستبدلها برسوم متحركة لطائر يسير خلفه أطفاله، ونشر حساب غوغل الرسمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقطع فيديو بمناسبة عنوانه «إلى كل أم تبحث يومياً عن كيفية تقديم الأفضل لأطفالها».

## هجوم نيوزيلندا نقطة تحول في تعامل الإعلام الغربي مع المسلمين

● وسائل الإعلام العالمية تكثف تناولها لموضوعات عن الضحايا وقصصهم ومظاهر الدعم



### التعاطف الشعبي أثر على تغطية الإعلام

المئة منها، لكنها حظيت بنسبة تغطية بلغت 41.4 في المئة.

وأشارت باشا إلى أن الإعلام الغربي عادة ما يبحث عن ذريعة تسوغ للمهاجم غير المسلم تصرفه «الإرهابي»، على عكس المهاجم المسلم الذي يظهر في سياق أن الشر جزء من تكوينه الفكري. «فالمهاجم المسلم عادة ما يظهر في صورة الخطر الذي تجلبه الثقافات الأجنبية». أما الإرهابي الأبيض دائماً ما يحتاج إلى سبب ليكون شريراً. ويعكس هذا الأمر ثقافة المجتمع ككل، الذي يشمل العاملين في الإعلام».

لكن وجهة نظر باشا لا يعتمدها الكثيرون دقيقة، إذا ما نظر إلى التغطية المكثفة التي سلطت الضوء القصص الإنسانية للضحايا، والتعاطف الواسع مع المسلمين.

المسلمين، وليس بالضرورة للتغطية الإعلامية التي طالما تجاهلت مثل هذه القصص. وتشير دراسة نشرتها جامعة ولاية جورجيا الأميركية عام 2017 إلى أن الصياغة والتفاصيل وطريقة سرد الأحداث تختلف حسب دين منفذ الهجوم. فغالباً تستخدم كلمة «إرهابي» بشكل حصري لوصف العمليات التي ينفذها مسلمون، على سبيل المثال. كما ذكرت الدراسة أن «المهاجم غير المسلم يجب أن يقلل سبعة أشخاص أكثر من نظيره المسلم ليحظى بنفس التغطية الإعلامية، إذ تحظى الهجمات التي ينفذها مسلمون بخمسة أضعاف التغطية التي تركز للهجمات التي ينفذها غير المسلمين».

وشملت الدراسة أعمال العنف التي وقعت بين عامي 2011 و2015، نفذ مسلمون 12.4 في

تعرض للتمتر في طفولته. وبالتالي، يظهر الضحايا في هذه السردية بشكل ثانوي، على أنهم نتاج عملية تحول هذا الصبي إلى «الشر».

وأضافت أن هذا التناول يشكّل عبئاً على الضحايا من المسلمين، «فعندما يكون المهاجم مسلماً، يقع عليهم عبء تحمل تبعات الهجوم والنأي بانفسهم عنه. وعليهم دائماً إثبات صحة مخاوفهم من تزايد نزعات الإسلاموفوبيا، حتى يقع هجوم كبير (مثل هجوم نيوزيلندا)، وعندها فقط تظهر مظاهر الدعم. ثم يجدون أن الإعلام يبرزهم في صورة «الآخر» وليس كجزء من المجتمع.

وأوضحت باشا أن الفضل يعود لوسائل التواصل الاجتماعي في الزخم الذي اكتسبته قصص الدعم والتعاطف مع الضحايا

خصصت وسائل الإعلام العالمية تغطية واسعة للهجوم الإرهابي على المسجدين في نيوزيلندا، اختلفت بشكل كبير عن تغطياتها السابقة لهذا النوع من الهجمات، وذلك بعد الانتقادات المتزايدة بشأن تناقض تغطية وسائل الإعلام الغربية للهجمات الإرهابية وفقاً لدين مرتكبيها.

تنقد التغطية الإعلامية الغربية غير المتكافئة للهجمات التي ينفذها مسلمون، مقابل التي تستهدف مسلمين. وهذه الانتقادات تعززها الدراسات الغربية، إذ أكدت دراسة أجريت في جامعة الاباما وجامعة ولاية جورجيا في الولايات المتحدة في يوليو 2018 إلى أن دين منفذ أي هجوم هو العامل الأكبر في تحديد توجه التغطية الإخبارية.

وشملت الدراسة التغطية الإعلامية لأعمال العنف في الولايات المتحدة بين عامي 2008 و2016. وبيّنت أن تغطية العمليات التي ينفذها مسلمون تزيد على التي ينفذها غير المسلمين بحوالي 357 في المئة. وذلك رغم أن العمليات التي نفذها اليمينيون المتطرفون بلغت حوالي ضعف التي نفذها المسلمون.

لكن هذا التوجه شهد تغيراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، بعد الانتقادات المتزايدة والدلائل الواضحة بشأن تناقض تغطية وسائل الإعلام للهجمات الإرهابية وفقاً لدين مرتكبيها.

وبالنظر إلى تغطية هجمات نيوزيلندا، ضجّت وسائل الإعلام الغربية بموضوعات عن الضحايا، وقصصهم، ومظاهر الدعم التي قدمها الساسة والأفراد للضحايا وأسرهم.

وعادة ما تتشابه الصور التي تنشرها وسائل الإعلام الغربية لمنفذي الهجمات من المسلمين؛ إذ غالباً ما يكون شخصاً طويل اللحية، عابس الوجه، يحمل السلاح، ويهدد ويتوعد بصوت عالٍ وأجش.

لكن الصورة تختلف عندما يكون المهاجم من خلفية عرقية أو دينية أخرى. فممنفذ هجوم نيوزيلندا، الذي أريد 50 قتيلًا وأوقع العشرات من المصابين، صورته العديد من وسائل الإعلام الغربية على أنه «الفتى الأشقر الذي تحول إلى يميني متطرف».

وتقول شاهين باشا، مدرسة الإعلام بجامعة ماساتشوستس الأميركية، إن التغطية الإعلامية للحادثة أبرزت المهاجم في «إطار إنساني. فهو الصبي الملائكي الأشقر، الذي ظهر في صورة تدعو إلى التعاطف كونه

لنن - شكّلت التغطية الإعلامية للهجوم الإرهابي على المسجدين في نيوزيلندا نقطة تحول مهمة في تعامل الإعلام الغربي مع الهجمات التي يكون مرتكبوها غير مسلمين، حيث أفردت وسائل إعلام عالمية تقارير مطوّلة عن الحادثة وأبدت اهتماماً واسعاً، وأكدت على تسميتها إرهابية بخلاف العديد من المرات السابقة.

واعتبر متابعون إعلاميون أن خطاب رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أوردن، أعطى دروساً لوسائل الإعلام التي ما تزال حتى اليوم تختلف في ما بينها على طريقة التعامل مع الحوادث الإرهابية، وجوهر الخلاف يكمن في أن تسليط الضوء على الإرهابيين في الإعلام يمنحهم هدفهم الذي يريدونه من شهرة وبطولة.

وقالت أوردن في خطابها أمام البرلمان الثلاثاء «سعى (منفذ الهجوم على المسجدين) لتحقيق عدة أهداف من عمله الإرهابي. وكان أحدها أن يكتسب شهرة. ولهذا السبب لن نسمعونك أبداً. إنه إرهابي. إنه مجرم. إنه متطرف. وعندما أتحدث لن أذكر اسمه. وأناشئكم أن تذكروا أسماء الذين فقدوا حياتهم، بدلاً من ذكر اسم من أنهى حياته». وفقاً لما ذكرت مها القاضي في تقرير على موقع «بي.بي.سي».

### خطاب جاسيندا أوردن أعطى دروساً لوسائل الإعلام التي ما تزال تختلف بشأن طريقة التعامل مع الحوادث الإرهابية

وتعتبر توصيفات أوردن الصريحة للهجوم والمهاجم بالإرهاب والإجرام والتطرف من المرات القليلة التي تستخدم فيها شخصية سياسية مثل هذه الكلمات لوصف هجوم على مسلمين. ويتابع الكثيرون طريقة تناول الإعلام الغربي للهجوم، بعد أن تعالت أصوات

## «نادي الشارقة للصحافة» يناقش نقاط ضعف الإعلام العربي

### نقاط ضعف الإعلام العربي

التعاشيش وتقبل الآخر، لتصبح برامج لتكريس النزاع والخلاف.

واعتبر وهيبي أن أكبر التحديات التي تواجه البرامج الحوارية الثقافية في الإعلامي العربي أنها تقدم باقل التكاليف الإنتاجية وتعتمد على أساليب تقليدية في طرح القضايا، وتقدم خطابها بأسلوب جاف ولغة غريبة عن المتلقي، الأمر الذي يجعلها بعيدة عن الشاشات وغير مرغوبة لدى المتجشين، علماً أن الفعل الثقافي مريح ويملك جمهوراً كبيراً إذا قدم بصورة لائقة.



زاهي وهيبي:

البرامج الحوارية العربية تجاوزت غايتها الأصلية في تقريب وجهات النظر

وجمعت الجلسة الحوارية التي حملت عنوان «حين تصنع الكلمة رؤية وفكرة» وأدارها الإعلامي عمار تقي كلاً من سامي الريامي رئيس تحرير صحيفة الإمارات اليوم، ومحمد شبارو أخصائي الإعلام واتصال بمؤسسة «تومسون رويترز».

وتحدث شبارو عن الشائعات والأخبار الكاذبة التي يساهم في نشرها بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت في لمح البصر أحد أعمدة الإعلام دون دراسة أو وعي.

وقال إن الشائعات قديمة على الأرض قدم الإنسان وتختلف أهداف ترويجها ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية وغيرها من الأهداف، وقد تقوم بها جماعات معينة أو أحزاب ما ويكون ذلك في وقت السلم والحرب أيضاً، وعليها أن نهتم ونلتفت للأخبار التي تصل إلى مسامعنا، وعليها أن نعتزف أن الإعلام في منطقتنا العربية بحاجة إلى تطوير وعي وفهم القائمين عليه.

الشارقة - اعتبر محمد جلال الرئيسي المدير التنفيذي لوكالة أنباء الإمارات أن من أهم أسباب عزوف الشباب في الدول العربية عن دراسة الصحافة هو عدم التشجيع الكافي من جانب أسرهم لدراسة هذا التخصص، إضافة إلى أن بعض الجامعات لا يوجد بها تخصص الصحافة في المقابل فإن المؤسسات الإعلامية تبحث عن هؤلاء الصحافيين الشباب.

وجاءت تصريحات الرئيسي خلال جلسة «الصحافة بين الرغبة والرغبة»، وهي إحدى الجلسات الحوارية والنقاشية ضمن فعاليات الدورة الثامنة من المنتدى الدولي للاتصال الحكومي، التي تبحث في أبرز قضايا الإعلام العربي المعاصر والتحديات التي تواجه القنوات التلفزيونية، وأبرز ملامح الإعلام المعاصر في ظل متغيرات العصر الرقمي. وأكد الرئيسي في هذا الخصوص أهمية تطوير وتنويع المناهج الجامعية وإعداد بحوث أكاديمية تركز عليها في معالجة هذه القضايا، وتشجيع المؤسسات الحكومية والخاصة للطلبة الراغبين في دراسة تخصص الصحافة مع تقديم مختلف أشكال الدعم والمساندة.

وأضاف أن تطوير مستويات الصحافيين أمر ضروري «فالإعلام الاجتماعي متاح للجميع الآن وفي ظل وجود إعلاميين يديرون هذا الإعلام الجديد سنضمن وصول رسائلهم بالشكل الصحيح».

وأشار إلى دور أندية الصحافة وجمعيات الصحافيين في تشجيع الأجيال القادمة لدخول عالم الصحافة المتطور والمواكب لكافة الأحداث العالمية.

كما استضاف نادي الشارقة للصحافة جلسة بعنوان «وقفات» قدمها الإعلامي اللبناني زاهي وهيبي، تناول فيها مدى تحقيق البرامج الحوارية العربية لأهدافها المنشودة. وأكد أن البرامج الحوارية العربية تجاوزت غايتها الأصلية المتمثلة في تقريب وجهات النظر ونيل العنصرية وتكريس ثقافة

## نجاح تجربة تفاعل المشاهد مع الأعمال الفنية

### تغري نتفليكس بتوسيعها

وأول قرار أمكن لمشاهدي فيلم «باندرسانتش» اتخاذه هو ما إذا كانت شخصية في الفيلم ستاكل حبوب «شوغر بافس» أم «فروستين» في الإفطار. وكانت الفكرة منح المشاهد اختياراً بسيطاً يشجعه على تجربة هذه التكنولوجيا التي صمّمت النقر عبر جهاز تحكم عن بعد أو على الشاشة مباشرة لتحديد خيار ما. ويستمر عرض الفيلم حتى إذا لم يحدد المشاهد خياراً.

وقال ريد هاستينجز الرئيس التنفيذي لنتفليكس إن التجربة في فيلم «باندرسانتش» أظهرت ردود فعل المشاهدين إزاء المدة التي هم مستعدون للتفاعل مع العمل الفني خلالها وعدد الخيارات التي يريدها.

وبدأت نتفليكس العمل على البرامج التفاعلية للكبار بعد تجاربها مع قصص الأطفال التي تختارها بنفسك، وتصنف هذه التجربة بالجديدة نسبياً، ولكن يبدو أنها ستنتقل على نطاق أوسع، وخاصة أن هناك جمهوراً واسعاً مؤيداً لها.

وكانت فكرة إنتاج حلقات تفاعلية من «المرأة السوداء: باندرسانتش» مقنعة لعدة أسباب، أهمها أن فكرة المسلسل الأساسية هي تغيير التكنولوجيا والمستقبل، فهناك فرصة جيدة ليكون التفاعل جانباً من جوانب السرد نفسه، إضافة إلى أن محبي العرض من متابعي التطور التكنولوجي والمستقبل ربما هم جمهور مثالي لمثل هذه العروض، ولا شك أنها ستكون تجربة مثيرة ستقوم بها خدمة البث المتميزة نتفليكس.

وأوضح المخرج إريك تاوونر، أحد مؤسسي ستوديو «ستوبيد بادي ستوبوبز» المتخصص بتقنية إيقاف الحركة (ستوب موشن)، أن البرامج الموجهة للأطفال تشكل نقطة الانطلاق الطبيعية لاختبار رواية الأحداث التفاعلية، لأن الأطفال غالباً ما يفضلون النقر على الشاشات ويلمسونها. وأضاف «يمكننا أن نقوم بأشياء تفوق الخيال مع التعمق في أمور أكثر تعقيداً».



بداية موفقة



فرضت المفوضية الأوروبية غرامة جديدة على شركة غوغل الأربعة، متهممة إياها باستغلال هيمنتها على السوق هذه المرة في قضية تخص منصتها للإعلانات «أد سنس»، وهذه العقوبة المالية التي تبلغ قيمتها 1.49 مليار يورو هي الثالثة التي تفرض على المجموعة العملاقة في أقل من سنتين من قبل المفوضية.

@alarabonline

## الجميع يقع في الفخ.. حياتنا مشوهة مقارنة بـ صور مواقع التواصل

● الحياة الواقعية يجب أن تأتي أولاً دائماً وإلا فإن الأمور ستكون محفوفة بالمخاطر



### المقارنة حتمية

وإذا كان علماء النفس يحاولون إيجاد صيغة مرنة للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، فإن السياسيين يبدون موقفاً متشدداً منها ويأملون بفرض إجراءات قاسية ضد شركات التكنولوجيا معتبرين أنها تطوّر أدواتها لصناعة هذا التأثير السلبي على المستخدمين لمصلحتها الشخصية بجذب أكبر عدد ممكن من المستخدمين وجعلهم يدمنون المنصات الاجتماعية. وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال نواب في البرلمان البريطاني إنه يجب اعتبار إدمان وسائل التواصل الاجتماعي كمرض، محذرين من احتمال تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على صحة مستخدميها العقلية. ودعا السياسيون إلى إجراء المزيد من البحوث في ما يتعلق بأثار هذه المنصات الاجتماعية، قائلين إن هناك تقريراً يشير إلى وجود سبب وجيه للاعتقاد بأن مواقع مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر، التي تتنافس باستمرار على جلب المستخدمين وإبقائهم مُتابعين لها أطول فترة ممكنة، يمكن أن يكون لها تأثير خطير على الأطفال، وفق ما جاء في تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية.

الواقعية، وبالتالي نقل من مكانهم ووجودهم في تدويناتنا.

ولإعادة السيطرة قليلاً على ما تراه في هذه المواقع يمكنك التفكير في البحث عن الشخص الذي تتابعه عليها، وحذف شخصاً أو اثنين من قائمة المشاركين لك في المواقع أو مجموعات الرسائل.

ولدى كاترينا كاتز المتخصصة في السلوك الرقمي بعض النصائح للتأكد من عدم استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي طوال الوقت، من بينها استخدام تطبيقات تخبرك بالوقت الذي تمضيه في قراءة التدوينات على هاتفك المحمول، ومن بينها أيضاً وضع الهاتف في مكان بعيد عن أنظارك على لا تجذب إلى النظر لشاشته كل بضع دقائق.

وبالإضافة إلى ذلك يمكنك التفكير أثناء التجمعات مع الأصدقاء وأفراد أسرته في جمع جميع الهواتف المحمولة التي بحوزتهم، وجعل الشخص الذي ينظر إلى شاشة هاتفه الذكي يسد ثمن الدفعة الثانية من المشروبات، أو أن يقوم بغسل الأطباق.

كمستشارة في مجال 'التدريب الحياتي' الذي يساعد المرء على تحديد أهدافه وأولوياته في الحياة، غالباً ما أعمل مع أشخاص يتعرضون لمناعب نفسية نتيجة ضغوط مواقع التواصل الاجتماعي التي يتعرضون لها.

وتضيف "في هذه الحالات دائماً ما أنصح بطرح هذا السؤال: ما هي القيم التي تعد مهمة حقيقة بالنسبة إلي، ويجب معظم الأشخاص بنفس الردود قائلين إنها قيم الأمانة والصدق والصرافة، وهي أمور غالباً ما تكون غير متوافرة على شبكات التواصل الاجتماعي".

وتتابع كروميل قائلة "غير أن الأشخاص يمكنهم مع ذلك تعلم كيفية استخدام هذه التطبيقات بما يتماشى مع قيمهم الذاتية".

ويمكن أن تؤدي التطبيقات الإلكترونية إلى تدهور الأمور أيضاً، فيوضح فالك هيدمان، وهو صاحب مدونة للاستشارات بشأن مواقع التواصل، أن التطبيقات تشوه مفاهيمنا بما يجعلنا نخفض من مستويات التفاعل مع أصدقائنا الموجودين في الحياة

بمجرد متابعة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي تحدث مقارنة حتمية بين حياة المستخدم وبين جميع الأشياء الرائعة التي يشاهدها، لتكون النتيجة في الكثير من الأحيان شعوراً بالاختئاب وبأنه أقل، من حيث المكانة، من الأشخاص المنشورة صورهم على هذه المواقع وتنطق بالجمال والتلق.

للمستخدم. وتوضح أوتز أن "الأشخاص يظهرون دائماً الجوانب المضيئة من حياتهم وأفضل ما فيها في تدويناتهم على فيسبوك وإنستغرام وغيرها من شبكات التواصل، وفي معظم الأحوال يجري المستخدمون السلبيون غير المتفاعلين مقارنات مع من يرون أنهم أعلى مكانة، أو يقارنون بين أنفسهم وبين أولئك الذين يرون أنهم أفضل منهم".

ويمكن أن تؤدي هذه المقارنات إلى حدوث مستويات منخفضة من التقدير لذواتهم وعدم الرضا عن الأوضاع الحياتية للمستخدم.

ومن ناحية أخرى تقول أوتز إن الورقة البحثية التي أعدتها مجموعة من الباحثين تشير إلى أن هناك علاقة إيجابية متبادلة بين الاستخدام النشط لشبكات التواصل الاجتماعي وبين الصحة النفسية للإنسان، وتضيف أن "التفاعل مع أشخاص آخرين يجعلك قادراً على البدء في بناء رأسمالك الاجتماعي".

فالمستخدمون الذين يدنون التعليقات

والحوارات ويجادلون ويجرون مناقشات مع آخرين، يجدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل أداة يمكن أن تثري حياتهم. بينما ترى كارين كروميل خبيرة الطب النفسي أن قمة قاعدة واحدة يجب تذكرها في المقام الأول في العالم الافتراضي، وهي أن "الحياة الواقعية يجب أن تأتي أولاً على الدوام وإلا فإن الأمور ستكون محفوفة بالمخاطر".

ومن المتعذر أن تمثل علامات الإعجاب على مواقع التواصل من جانب المتابعين لتدويناتك والذين لم تقابلهم على الإطلاق بشكل شخصي، دليلاً عن تقدير الأصدقاء وأفراد الأسرة وتحل محلهم، ولكي تتجنب الجذب الخطير للمقارنات والتقييم على شبكات التواصل الاجتماعي، من المهم للغاية أن تكون لك قاعدة اجتماعية مستقرة على أرض الواقع.

وأكثر من ذلك تعد مسألة نظرة الشخص لقيمه وجدارته الشخصية على درجة من الأهمية أيضاً، وتوضح كروميل قائلة "إنني

بارلين - فخ محكم السيطرة تصنعه مواقع التواصل الاجتماعي من خلال كمّ غير متناه من الأشياء الرائعة في الحياة، المناظر الطبيعية البكر الجميلة في المناطق البعيدة، والأطعمة الشهية التي يسيل لها اللعاب، وكذلك صور "السيلفي" التي تبدو على درجة عالية من الجمال والأناقة، لننتهي إلى مزاج سيء والشعور بأننا نبدو بالمقارنة بها مثل "غول" قببح الطلعة.

ويمكن للتدوينات التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي أن تؤدي إلى تراكم الضغوط التي نشعر بها لكي نصبح على درجة عالية من المثالية في حياتنا، مما يجعل مستخدمي هذه المواقع يشعرون بالاختئاب، وبأنهم أقل من حيث المكانة من الأشخاص الذين نرى صورهم المنشورة على هذه المواقع تنطق بالجمال والتلق، وفي المقام الأول من المرجح أن يعاني أولئك الذين لا يتفاعلون مع ما ينشر على تطبيقات التواصل مثل إنستغرام وفيسبوك تأثيرات سلبية، وذلك وفقاً لما يقوله خبراء الطب

النفسية.

وفي العالم الافتراضي الموازي الذي تسوده مواقع التواصل الاجتماعي، تبدو حياة كل شخص آخر غارقة في المثالية، وعلى الرغم من أنه ليس سرا أنه يتم نشر معظم الصور على هذه المواقع بحيث يكون لها تأثير ما على المتلقي، وذلك وفقاً لكيفية استخدام الشخص للمواقع، فإن لها تأثيراً سلبياً على الصحة العقلية لمن يشاهدها.

وتقول خبيرة الطب النفسي سونيا أوتز "إن الاستهلاك السلبي لما ينشر على هذه المواقع بمعنى عدم التفاعل معه، يمكن أن يؤدي أكثر من أي شيء آخر إلى تدهور الحالة المزاجية للمستخدم".

وتشير ورقة بحثية نشرت عام 2017 حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، إلى أنه لن يجدي نفعاً مجرد أن تقول لنفسك إنك لن تجري مقارنات مع الصور المنشورة، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة مترابطة سلبية بين عدم التفاعل مع محتوى مواقع التواصل وبين الحالة النفسية

علاقة مترابطة سلبية بين عدم التفاعل مع محتوى مواقع التواصل وبين الحالة النفسية للمستخدم

## هاشتاغ اليوم



### أغلفة الكتب تصنع تحدي القراءة على تويتر

نورة الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، بان "شهر القراءة يعد فرصة سانحة لتعزيز الارتباط بالقراءة باعتبارها أحد أهم عناصر بناء الفرد، ويمثل فرصة سنوية للتحفيز على المطالعة الواعية، والاستنتاج، وإثارة الأسئلة، والإسهام في تنمية المعرفة، وإثراء التحصيل الدراسي، وإحياء وتفعيل برنامج البحث والمشاركة كبديل لخيار التلقين والحفظ والتلقي التقليدي".

ويأتي شهر القراءة في عامه الرابع وسط نجاح كبير، إذ تعد التجربة الأولى على مستوى العالم، النابعة من "قانون المطالعة الواعية، والاستنتاج، وإثارة الأسئلة، والإسهام في تنمية المعرفة، وإثراء التحصيل الدراسي، وإحياء وتفعيل برنامج البحث والمشاركة كبديل لخيار التلقين والحفظ والتلقي التقليدي".



وبدوره تحدى الدخيل نورة الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في الإمارات، والتحدي كان لقراءة كتاب أنيس منصور "في صالون العقاد كانت لنا أيام".

ومن جهتها، شاركت الكاتبة الإماراتية السعد المنهالي في التحدي وكتبت:

@alsaadal

#قبلت\_التحدي وأسأستمر في نشر صور 7 أغلفة لكتب استمتعت بقراءتها. سأتحدي شخصاً يومياً مع كل تغريدة لمدة أسبوع لينشر لنا أجمل ما قرأ.

وأرقت إحدى تغريداتها بصورة لرواية "ترمي بشر" وعلقت عليها، "هذه الرواية أفضعتني وبعثرت أوراقي، ومنذ 10 سنوات وحتى اليوم، لم أتمكن من ترتيب أشلائي". وكان من بين المتحدين الإعلامي السعودي صالح الرويني وكتب في تغريدة:

@saleh\_alrwaithi

#قبلت\_التحدي وأعدت قراءة هذا الكتاب لما يحتويه من مهارات كثيرة.

وانتقل التحدي إلى أرجاء العالم العربي، ومن أبرز المشاركين فيه الفنانة أحلام، والداعية المصري معز مسعود، والروائيون الفائزون بجائزة "البوكر" السعودي عبده خال والروائي الدكتور محمد حسن علوان، وكذلك الروائي الكويتي سعود السنوسي، والإعلامي مصطفى الأغا، والإعلاميات نشوة الرويني ومهيرة عبدالعزيز ومنتهى الرمحي، والروائية نبال قندس والكثير غيرهم.

واطلقت الإمارات فكرة شهر القراءة عام 2016 ليكون في مارس من كل عام، وأفادت

أبوظبي - يستمر تفاعل الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي مع مبادرة "قبلت التحدي" في شهر القراءة، وانتشر هاشتاغ #تحدي\_أغلفة\_الكتب منذ بداية مارس الحالي، حيث يقوم الشخص يومياً ولمدة سبعة أيام متتالية بوضع صورة غلاف لكتاب قرأه وأحبه مع كل تغريدة، لاصحاب بقراءتها دون ذكر الأسباب أو تقييم لهذه الكتب وبلا توضيحات إضافية، قبل أن يُنشر إلى أحد أصدقائه ناقلاً إليه التحدي ليقيم بالمثل.

وانطلاقاً من هذا التحدي اشتعل سباق فريد من نوعه نحو المعرفة، لتعزيز القراءة كسلوب حياة، وكانت حصيلة أغلفة الكتب المتداولة في هذا التحدي غنية ومتنوعة بين الأدب والسياسة والسيرة الذاتية، بعضها باللغة العربية وأخرى بلغات العالم المختلفة، ومثلت مدارس واتجاهات فكرية متعددة، وتحول التحدي إلى أشبه بزاد يومي لعشاق القراءة، لاسيما وأن العديد من الأدباء والكتاب قد قبلوا التحدي، وقاموا بدورهم بدعوة آخرين إليه.

وانضم إلى هذه المبادرة وزراء وسفراء، منهم تركي الدخيل سفير السعودية لدى الإمارات، الذي أعلن عن قبوله التحدي الذي دعاه إليه محمد الهاشمي، عضو منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، بعد نشره غلاف كتاب "العمى" لجوزيه ساراماغو، عبر تغريدة قال فيها:

@TurkiAldakhil

#قبلت\_التحدي شكراً أستاذ محمد للتبريز الجميل. سأبحث عن الكتاب وأبدأ في القراءة.

## أبرز تغريدات العرب



HusseinAlshiekh

إيران تخيط سجادهها من شرايين السوريين وتركيا تشرب نخب عنمانيته من دماغهم.. مشروعان لا ينفصلان ولا يختلفان.

najkassem

يوم عدت من تغطية حرب العراق كانت كل سيده بعمر أمي توقفتني في الشارع وتقول لي كنت أصلي لك كل يوم. شعرت بأن وجه أمي نسخ في العشرات من الأمهات وقد أصبح كلهن أمي.

h\_da2

أيتها الأقدار رفقا بقلوب اليمنيين المتعبة، أنهكتهم الفتن واتعبتهم الأطماع.

تابعوا

francediplo\_AR

حساب وزارة الخارجية الفرنسية بالعربي.

RamAbdu

الذي يجعل خصمك أكثر رعونة وجرة في معادتك وقهره هو اعتقاده بضعفك وبأن أنيابك لم تعد جارحة!

adhamsharkawi

أنت لست مجرد ربة أسرة، أنت أهم شخص في العالم، أنت بامر الله واهبة هذا الكوكب قاطنيه، أنت أول مرَب وأهم مرَب فليس هناك صناعة أعظم من صناعة الإنسان

ha\_j10

عندما تقرأ شيئاً فلا تنظر وتفكر بما يفكر به الكاتب بل عليك أن تضع روحك وعقلك في الكتاب وتفكر بما تقرأه من وجهة نظرك.

3aidazad

اليوم موظف الحكومة مطالب بتعلم مهارات المستقبل لتطوير نفسه؛ وإذا لم يتطورها خلال السنوات القادمة سيتم الاستغناء عنه.. هو ليس في مامن.

عيد نوروز احتفال ببدء فصل الربيع يجمع قوميات وأديانا وشعوبا مختلفة عبر القارات وبمظاهر احتفالية ضخمة.



رمز للنصر والفرح



كبار السن لا يتغيرون عن الاحتفالات

## عيد نوروز يوحد بين أكراد العالم احتفالا بحلول الربيع

● أكراد العراق يحتفون بانتهاء موسم الظلام ودخول موسم الضوء على جبل عقرة



تعلق بتطبيق الطقوس منذ الصغر

و"التنظيف" و"عيد الموتى" و"زيارة المسنين والمرضى" و"يوم الطفل" و"يوم الشباب" و"الألوان السبعة".

أما في إيران فإن احتفالات نوروز التي تستمر ثلاثة عشر يوما فتتقسم إلى مراحل مختلفة، فقبل نحو أسبوعين من العيد يزرع الإيرانيون حبوب القمح والشعير أو العدس في صحن صغير وتترك حتى تنبت.

وتبدأ المرحلة الثانية في ليلة آخر أربعاء من السنة، حيث يتم في هذه الليلة التي تعرف باسم ليلة "جهارشنبه سوري" إشعال نار والقفز فوقها مع ترديد عبارة تقليدية "لك شحوبي ولي حمرتك" حيث يلقون بعبوب فصل الشتاء بما فيه من أمراض ويأخذون القوة من النار لاستقبال الربيع وهم يتناولون أفضل الأطعمة والمكسرات.

وفي يوم نوروز يجتمع الناس حول سفرة "السينات السبع"، يقرؤون من كتاب الفردوسي، الشاهنامه، أو من ديوان حافظ أو من القرآن الكريم وينتظرون حلول رأس السنة الجديدة، وعند اقتراب الموعد يبدأون العد التنازلي من عشرة إلى الصفر، حيث يرتفع دوي طلقة مدفع يرمز إلى حلول العام الجديد.

ويعدّ اليوم الثالث عشر بعد يوم رأس السنة الفارسية ذروة آخر احتفال ونهاية الاحتفالات بعيد نوروز.

ويعتقد الإيرانيون أن الرقم 13 يجلب الحظ السيء لذلك لا ينبغي البقاء في البيت، فتخرج أغلب العائلات الإيرانية في زهرة، حيث يتمتعون سوية بصحوة الطبيعة، وتقدم الأطعمة اللذيذة ويلعبون الشطرنج والطاولات والكرّة، ويمثل هذا اليوم نهاية الاحتفالات برأس السنة الجديدة وبداية العام الجديد.

وفي المدن السورية يتجمع الأكراد منذ ساعات الصباح الأولى بانتظار الموعد لإيقاد الشعلة، التي تعد البداية الرسمية لانطلاق الاحتفالات، وتقام حفلات موسيقية ودبكات كردية، كما تستعد العائلات للذهاب إلى سفوح الجبال أو المنتجعات السياحية لقضاء أوقات ممتعة.

وعلى غرار الشعوب الأخرى في الاحتفال بقدم الربيع وتقديس الطبيعة يحتفل الأمازيغ أيضا بعيد "نافسوت"، مع كل بداية فصل ربيع.

من فصل الربيع في دول بينها أفغانستان وإيران وتركيا والعراق وأذربيجان ومناطق من جنوب ووسط آسيا وبلدان جنوب القوقاز. ويعتقد أن هذا اليوم جرى الاحتفال به بأشكال مختلفة منذ القدم.

ووسط ألوان علم كردستان العراق برزت كلمة "المبشمركة"، وهي قوات كردية في العراق، أعلى الجبل. ويرمز الاحتفال إلى انتهاء موسم الظلام ودخول موسم الضوء، كما يرمز أيضا إلى الدفاع عن آمال الأكراد في الحرية والحكم الذاتي.

وتتعدد أساطير قصة نوروز القديمة، إحداها قد دونها الفردوسي أبو القاسم منصور في كتابه الشاهنامه، وترجم أن الملك جمشيد، وكان يدعى جم، استطاع إيقاد الجنس البشري من فصل الشتاء الذي كان مقدر له أن يقتل كل الكائنات الحية، وقد قام جمشيد بتشييد عرش مرصع بالأماس، ثم رفعه الجن إلى السماء، وهناك جلس على عرشه كالشمس في السماء، ثم تجمعت جميع المخلوقات حوله، فسمى هذا اليوم بنوروز، وهي كلمة فارسية تعني اليوم الجديد، ولأن الشئاع يقال له في البهلوية "شيد" أضيفت الكلمة إلى اسم الملك فأصبح جمشيد،

وقيل بأن هذا أصل الاحتفال بهذا اليوم.

وتقول أسطورة كاوا الحذاد إن هناك ملكا آشوريا قد لعن هو ومملكته لظلمه الشديد حتى أن الشمس رفضت الشروق فكان من المستحيل نمو أي غذاء.

ومن لعنة الملك أنه كانت لديه أفعيان على كتفه فكلما جاعتا شعر

بالم شديد ولا ترضيان طعاما إلا أدمغة الأطفال، فكان يقتل طفلين من القرى المحلية كل يوم لإطعامهما. الحذاد كاوا كان قد فقد 15 طفلا من أطفاله لارضاء أفاعي الملك ولعنته. وعندما وصله الخبر بأن ابنته الصغيرة وهي آخر أطفاله سوف تقتل قرر إنقاذها بأن

يضحى بخروف ويعطي دماغ الخروف للملك ويقوم بتخبئة ابنته.

نوروز يحتفل به في اليوم الأول من فصل الربيع، ويعتقد أنه جرى الاحتفال به بأشكال مختلفة منذ القدم

بشري الربيع أو بداية العام الجديد أو عيد الطبيعة كلها تسميات تحيل إلى عيد نوروز الذي يتزامن مع بداية فصل الربيع، وهو عطلة رسمية في الكثير من البلدان، تخصص للاحتفاء من قبل آلاف الأكراد حول العالم بموسم الخصوبة والأخضرار، معتمدين طقوسا احتفالية متقاربة.

عقرة حيث حمل كثيرون المشاعل، بينما كان آخرون يطلقون ألعابا نارية في الهواء. وقالت بسمه تاج الدين، وهي كردية سورية تعيش في كردستان العراق منذ خمس سنوات، "إنني حضرت إلى عقرة لأن الأجواء بها رائعة للغاية، واتسمت الاحتفالات بنوروز بالجمال، فعقرة من أكثر المناطق السياحية التي أقصدها وعائلتي للاحتفال بهذه المناسبة السنوية".

وأعربت تاج الدين (19 عاما) عن سعادتها، مضيفة "أتمنى أن يتمكن الجميع من كافة أنحاء العالم من المجيء إلى هنا حتى يشهدوا روعة الاحتفال بنوروز في كردستان".

ويحتفل الأكراد بعيد نوروز، الذي يعتبر عطلة هامة في الثقافة الكردية، كما يحتفلون برأس السنة الفارسية الجديدة في إيران.

وقف رجال متجاورين وهم يمسكون بأيادهم للمشاركة في رقصة تقليدية. وحمل بعضهم السلاح واطلقوا الرصاص في الهواء أثناء الاحتفال.

وقال عقيل رشيد، كردي مشارك في الاحتفال، "نحتفل في مثل هذا اليوم باعتباره يوما للديمقراطية، يوم الأكراد، وباعتباره يوم نوروز".

وأضاف كردي آخر حضر الاحتفال برزي كردي كامل، ويدعى حسن كمال، "نحتفل كل سنة بأعياد نوروز، وبكل سنة تتصدر عقرة قوائم الأماكن الواقعة بإقليم كردستان، فهي مدينة حلوة جدا، ونحن نحمل المشاعل ونصعد الجبل بالآلاف".

ويحتفل بمهرجان نوروز في اليوم الأول

لندن - احتفل مئات الملايين حول العالم، هذا الأسبوع، بعيد نوروز (اليوم الجديد) الذي يُعرف برأس السنة الفارسية، ويصادف 21 مارس من كل عام.

ونوروز هو أول يوم في شهر فروردين في السنة الشمسية الفارسية، والذي يتزامن مع بداية فصل الربيع. ويحتفل به حوالي 300 مليون في مختلف بقاع العالم منهم الإيرانيون والأكراد، والأتراك والتركمان والكازاخيون والألبانيون والأذريون والمقدونيون والسوريون وغيرهم.

ومن مراسم نوروز تجهيز مائدة خاصة تسمى «سفرة هفت سين» أي سفرة السنين السبع، التي تحتوي على سبعة أشياء تبدأ بحرف السين. ومن العادات الأخرى ظهور الحاج فيروز في الشوارع، ويرتدي في العادة لباسا أحمر ويصبغ وجهه بلون أسود، وبعدها يقوم بإنشاد قصائد شعبية.

وقررت اليونسكو منذ فبراير 2010 إدراج هذا العيد في القائمة النموذجية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، كما اعترفت بيوم 21 مارس بوصفه «يوم نوروز الدولي».

### على جبل عقرة

عمت الاحتفالات مختلف الدول من بينها العراق وتركيا، حيث صعد رجال ونساء أكراد، برزيهم التقليدي، جبلا في مدينة عقرة في كردستان العراق وهم يحملون مشاعل موقدة، الأربعاء، للاحتفال بعيد نوروز القديم الذي يتزامن مع بدء فصل الربيع ورأس السنة الفارسية الجديدة.

وجذبت الأجواء الاحتفالية والموسيقى عائلات إلى جبل





أوردت مجلة «التيرن» الألمانية أن فقدان الوعي لدى الأطفال له أسباب عدة، وأوصت الوالدين بالانتباه إلى العلامات التي تسبق فقدان الوعي، مثل الدوار والشعور بالضعف والهزال والخدر، مشددة على ضرورة استدعاء الإسعاف إذا كان فقدان الوعي مصحوبا بضيق في التنفس أو تشنجات أو لمدة تزيد عن دقيقتين.

## في عيد الأم.. لا اختلاف بين الأم البديلة و الأم البيولوجية

● منسوب الحنان يكاد يتساوى بين الأم والمربية ● دور الرعاية السورية توفر أسرا بديلة للأطفال من دون سند



إخوة في وسط أسري بديل

وماما أمينة“ عبرت كل من الطفلتين أميرة وفرح وغيرهما من أطفال دار الرحمة عن شكرهم ومحبتهم للأمهات اللواتي يربيهنهم.

وتتوطد علاقات الأبناء بأماهم ليس فقط من ناحية الانجذاب والرابط الغريزي والبيولوجي، بل إن العواطف تكبر مع الطفل كلما لقي من الأم التي تربيته الحب والحنان والرعاية التي يحتاجها، هذا ما يجعل الأطفال يشعرون بحب الأم مع الأمهات البديلات اللاتي بدورهن تسعدن كلمة ماما ولا يشعرون باختلاف بينهن وبين الأمهات البيولوجيات، بل لعل بعضهم يرين أنهن يبذلن من الحب والعتاء ما قد يفوق ما تقدمه بعض الأمهات البيولوجيات.

واعتبرت رولا جمعة التي تعمل كأم بديلة في الدار منذ عشر سنوات أن عملها في تربية هؤلاء الأطفال والإشراف على رعايتهم عمل إنساني بالدرجة الأولى وسماع كلمة ماما منهم دليل على وصول الحب غير المشروط من الأمهات إلى هؤلاء الأطفال، والذي يظهر نتاجه بنجاحهم وحسن تربيتهم.

ولفتت أمينة البقاعي التي تعمل كأم بديلة منذ عامين بالدار إلى أنها تبذل كل ما تستطيع من جهد لتوفير الجو العائلي الحقيقي للأطفال، مشيرة إلى أنها تفخر بتفوقهم الدراسي وتفرح بشهادات التفوق التي يحصلون عليها أكثر من فرحتهم فهي أتمن هدية تقدم لها. وبعبارات “كل عام وأنت بخير ماما رولا

2007، وتضم الدار عددا من البيوت تقدم نظام الأسر البديلة بحسب مديرة الدار براءة الأيوبي التي أوضحت أنه “نظرا لزيادة حالات الأطفال فاقدى الرعاية الأسرية بسبب ظروف النزاع في سوريا ولتحفيف العبء عن الأمهات البديلات تم إحداث مطبخ خاص بالدار وقاعات دراسية تشرف عليها كوادر تعليمية تقدم دورات تقوية للأطفال من مختلف المراحل الدراسية، بالإضافة إلى أنشطة ترفيهية وثقافية مختلفة“.

وقالت الأيوبي إن عملها مع أطفال الدار والأمهات البديلات أو كما تحب تسميتهم الأمهات المربيات يمنحها سعادة لا تقدر بثمن وطاقاة إيجابية كبيرة ولاسيما عند مناداتها “ماما براءة“.

تحفتي غالبية الأمهات بفخر بأنهن فسي مرتبة الأم، وتنتظر غالبيةهن التهاني والاعتراف بالجميل وبالحب الكبير لهن من قبل أبنائهن، لكن ماذا عن الأمهات البديلات في مناسبة عيد الأم؟ هل يشعرن بأنهن مثل بقية الأمهات البيولوجيات وتتملكهن نفس الرغبة في تلقي التهاني والتعبير عن الحب من الأبناء الذين يحضنهم؟

وتحدثت الطفلة نجلاء ذات العشر سنوات عن تحضيراتها مع إخوتها لإقامة حفل عيد الأم لماما هاجر وتجهيز الهدايا لها بينما صنعت الطفلة رشا بيديها وردة مميزة قدمتها لها قبل الحفل مع قبلة عبرت بها عن معاني حب الطفل لامه والاعتراف بفضلها وجملة بصوتها الطفولي “كل عام وأنت بألف خير ماما“.

ولا يختلف دور ناريمان أسمر عن هاجر فهي تربي 8 أطفال أيضا في بيت مجاور لبيت هاجر ضمن قرية الصبورة للأطفال واصفة عملها بأنه أرقى درجات العمل الإنساني لأنها مسؤولة عن رعاية الأطفال مثل أنهم تماما وتتعامل معهم بمشاعر الأم الحقيقية وتقول “هم أبنائي، شعوري بحوهم مثل شعور أي أم تجاه فدادات أكابدها“.

وتعيش ناريمان مع أطفالها (5 أولاد و3 بنات) أجواء الأسرة الطبيعية منذ عام ونصف عام معتبرة أن وجودهم عوضها عن مشاعر الأمومة، فبكلمة ماما ينبض قلبها بمشاعر الحب والعتاء تجاه هؤلاء الأطفال، فيما ينهي الطفلان دياب وحسن رسم لوحة لتكون هديتهما لها بعيد الأم.

وحول آلية اختيار الأمهات البديلات للعمل في جمعية “قرى الأطفال أس.أو.أس السورية” يوضح مساعد مدير قرية الصبورة عماد الشيخ أوغلي أن القرية افتتحت منذ عامين والأمهات البديلات يتم اختيارهن وفق معايير محددة بحيث لا يقل العمر عن 30 سنة، وتكون حاملة لشهادة الثانوية، كحد أدنى، إضافة إلى الخبرة في التعامل مع الأطفال ولاسيما مع وجود عدد كبير في البيت الواحد ومن مختلف البيئات والأعمار.

ويشترط أن تكون الأم البديلة كذلك متفرغة تماما للعمل. وتسبق مرحلة عملها كأم بديلة فترة تدريبية كخالة مشاركة في البيت تساعد الأم البديلة وتحل مكانها خلال فترة إجازتها.

ويتلقى حوالي 300 طفل من مختلف الأعمار الرعاية عبر أمهات بديلات في دار الرحمة التابعة لجمعية الانصار الخيرية بمنطقة ركن الدين والتي افتتحت منذ عام

دمشق - تصف هاجر ديوب فرحتها بوجودها كأم بديلة ضمن عملها في قرية الأطفال “أس.أو.أس” بمحافظة الصبورة القريبة من العاصمة السورية دمشق قائلة “أجمل لحظة في حياتي عندما أسمع منهم كلمة ماما.. كلمة لا تقدر بثمن تحمل كل معاني الحب والحنان والانتماء وتمنحني نوعا من الاستقرار النفسي والعاطفي“.

هاجر وغيرها ممن يعملن كأمهات بديلات في كل من جمعية “قرى الأطفال أس.أو.أس سورية” و”دار الرحمة” التابعة لجمعية الانصار الخيرية بدمشق تكتمل فرحتهن يوم عيد الأم بوجود أطفال يقدمون لهن التهاني بالمناسبة كغيرهن من الأمهات تقديرا لدورهن في تربيتهم ورعايتهم وتقديم كل ما يحتاجون إليه في جو أسري بأحد بيوت القرية.

وحول تجربتها كأم بديلة لثمانية أطفال صرحت هاجر في حديث لووكالة الأنباء السورية بأنها بدأت عملها في القرية منذ عام، معتبرة أن “هذا العمل رسالة إنسانية مكنتني من أن أكون سندا لهؤلاء الأطفال الذين حرمتهم الأقدار والظروف من العيش مع أسرهم الحقيقية”، مضيفة “أصبحوا جزءا من حياتي، أشتاق إليهم حين أغادر القرية في الإجازة.. هم أولادي وإن لم أكن أهم البيولوجية“.

### تقوم الأم البديلة بواجبات الأم الحقيقية من حيث الإشراف على تربية الأطفال وتحضير طعامهم وتلبية احتياجاتهم

وتابعت هاجر التي يناديها أطفالها الثمانية “ماما هاجر”، “أقوم بواجبات الأم الحقيقية من حيث الإشراف على تربيتهم ودراساتهم وتحضير الطعام لهم وتلبية مختلف احتياجاتهم بحسب عمر كل طفل وأزور مدارسهم لمعرفة مستواهم الدراسي“.

## خبراء يوصون الوالدين بالتخلي عن التلفزيون في غرف الأطفال

بعض أعراض الاكتئاب، حتى أن البعض قد أصبح عدوانيا. جمعت هذه النتائج بغض النظر عن العوامل الفردية والعائلية التي يمكن أن تهيئ الأطفال لمثل هذه المشاكل.

ولد الأطفال الذين شملتهم الدراسة في وقت كان فيه التلفزيون هو الشاشة الوحيدة في غرفة النوم. اليوم، نظرا لإمكانية نقل الأجهزة الرقمية والتبديل المستمر من جهاز إلى آخر، تهدف إرشادات الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال إلى تشجيع وضع مساحات خالية من الشاشات في المنزل. وتوصي ليندا باجاني الوالدين بتجنب وضع التلفزيون في غرف الأطفال والتحكم في فترات مشاهدتهم لمختلف البرامج.

### المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنعزلين أمام الشاشة أقل مقارنة بالآخرين، وأصبحت لديهم بعض أعراض الاكتئاب

وأكدت نتائج الدراسة أن وجود جهاز تلفزيون في غرفة الطفل في سن الرابعة يزيد من فرص إصابته بالسمنة بسبب عادات الأكل غير الصحية أمام الشاشة. وكانت المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنعزلين أمام الشاشة أقل مقارنة بالآخرين، وأصبحت لديهم

الشاشة على نموه وتطوره الذهني، خاصة إذا كان التلفزيون موجودا في مكان خاص مثل غرفة نومه“.

وتعتقد باجاني أن الأطفال المعرضين للتلفزيون لا يتمتعون بتفاعل اجتماعي وبدني يكفي لينمو بشكل سليم.

وللتحقق من هذه الفرضية وإثباتها، تابعت عالمة وفريقها 907 فتاة صغيرة و952 ولدا، وكان لدى البعض منهم جهاز تلفزيون في غرفهم. تم تقييم تفاعلات الأطفال الاجتماعية، وصحتهم النفسية، ومستويات الضغط النفسي لديهم خلال الدراسة باستخدام جملة من الاختبارات والاستبيانات.

لندن - أوضحت دراسة علمية، نشرت مؤخرا في أبحاث طب الأطفال بمجلة ينتشر البريطانية، صحة مخاوف الآباء من فكرة وضع التلفزيون في غرف الأطفال، وأكدت أن قضاء الطفل لكثير من الوقت أمام التلفزيون في غرفة النوم له تداعيات على نموه النفسي والعاطفي وكذلك على صحته الجسدية.

وقالت مؤلفة الدراسة، ليندا باجاني، في المؤتمر الدولي لعلم النفس الذي عقد في باريس “تمثل السنوات المبكرة فترة حرجة لتطور الطفل. يعرف الآباء أن الطريقة التي يقضي بها أطفالهم هوياتهم ستؤثر على رفاههم على المدى الطويل، كما تؤثر الساعات العديدة التي يقضيها الطفل أمام

## الطهي مهارة ممتعة ومهمة مرهقة

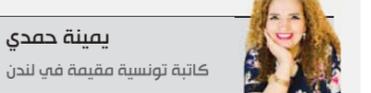
وإرهاقهن بأصناف من الأطعمة يكون أحيانا مصيرها سلال المهملات. وكم تمنع الكثيرات منهن العودة ذات يوم إلى البيت وإيجاد وجبة صحية بما يتناسب وما يروق لهن من مواصفات من إعداد أزواجهن، إلى جانب منزل نظيف ومرتب، وملابس مغسولة ومكوية وموضوعة بنظام في مكانها المحدد، وهذه تعد من أفضل الأشياء التي يتقن إليها ولكن هيئات، فهذا الحلم مستبعد المنال بالنسبة إليهن، فهن وحدهن اللواتي يقمن بكل هذه الأشياء يوميا، وما أكثر المرات التي يتعرضن فيها للوم والتوبيخ بسبب إعدادهن لوجبات لم ترض أزواجهن.

الطهي مهارة ممتعة إلا أنه في بعض الأحيان يتحول إلى مهمة مرهقة عندما تشعر المرأة أنها تطبخ مرغمة أو مكروهة، وليس بدافع الرغبة، وقد يؤدي ذلك إلى تبعات نفسية تشمل التوتر والقلق وعدم الرضا عن الحياة، وهذا هو حال الكثيرات.

الزمن يتغير ومسؤوليات المرأة تتعدد يوما بعد آخر، لكن الأدوار

ومن حسن حظي أنه غالبا ما يقترح خططا بديلة لتناول العشاء في أحد المطاعم أو طلب الطعام بالهاتف بدلا من الطبخ في المنزل، وما أسهل أن يفعل ذلك بضغطة زر واحدة، ولكنني أفضل البدائل الأكثر صحية، وهي الأطباق التي أعدها بنفسي في البيت وأعرف مكوناتها وطريقة إعدادها. ولذلك لا مفر لي من التفكير والتدبير في وجبة العشاء التي تجمعا على الطاولة بعد يوم عمل مرهق، وقد استغرق الأمر وقتا طويلا لاتخلص من مشكلة التوتر التي أشعر بها لاعتقادي أن ما ساعده من طعام ربما لن ينال استحسان زوجي، ولكن سؤالي المعتاد “ماذا سأطبخ؟” بقي دائما يثير حديثا شيقا بيني وبينه.

ويبدو أن موضوع الطبخ يمثل أيضا هاجسا كبيرا لمعظم النساء وخاصة المتزوجات، ومن النادر أن تخلو أسرة من الخلافات بسبب الطعام، وقد كنت حاضرة ذات مرة على جلسة فضفضة نسائية في أحد صالونات الحلاقة بتونس، أطلقت فيها النساء العنان لاسننهن للشكوى والتذمر من طلبات أزواجهن المبالغ فيها،



يمنية حمدي

كاتبة تونسية مقيمة في لندن

□ عندما تعمل المرأة محررة صحافية، تعتقد مع نهاية كل يوم أنها تركت عملية الطبخ ورعاها في المكتب بعد أن أعدت مواضيع دسمة لنشرها في الجريدة، ولكنها بمجرد أن تعود إلى البيت تدرك أن مهمة الطبخ ما زالت تلاحقها، والسؤال المكرر لا يخف من حيرتها “ماذا سأطبخ اليوم؟”، وفي محاولة للبحث عن بدائل تعيد تكرار السؤال على زوجها عليه يقترح عليها طبقا معين في باله، فيربجها على الأقل من عناء التفكير، إلا أن الزوج كعادته يجيبها برد محير “اطبخي ما تشائين”، فتزيد حيرتها رغم أن زوجها كان يقصد إراحتها، لأنه يريد أن يظهر لها أنه غير متطلب في أمور الطعام، وأي شيء بالنسبة له يسد الرمق حتى وإن كان سلطة كما يقول دائما، وهدفه من ذلك توفير الوقت والجهد عليها.

القصة السابقة تنطبق على، فزوجي لا يعاني من الشره على أصناف الأطعمة،

### جمال

### الإفراط في التجميل يسبب تهيج البشرة



□ يتسبب استخدام مستحضرات العناية والتجميل بشكل مفرط والمكياج الكثيف في تهيج البشرة والتهابها في ما يعرف “بالتهاب الجلد حول الفم” والمعروف أيضا باسم “مرض المضيضة الجوية”. ويمكن مواجهة ذلك بالاستغناء التام عن المستحضرات، بالإضافة إلى استعمال كريمات الكورتيزون والكريمات المنبطة للالتهابات.

أوضح البروفيسور الألماني كورد زوندركوتير أن استخدام مستحضرات العناية والتجميل بشكل مفرط يتسبب في تعرض البشرة لإجهاد شديد. وينطبق ذلك أيضا على المكياج الكثيف؛ حيث أنه يمنع البشرة من التنفّس.

وأضاف طبيب الأمراض الجلدية أن العناية المفرطة بالبشرة تتسبب في الإصابة بما يعرف بـ “التهاب الجلد حول الفم”، والذي تتمثل أعراضه في الشعور بشد بالمنطقة المحيطة بالفم والجفون وظهور بثور حمراء وعقد جلدية، بالإضافة إلى الشعور بحكة وحرقان.

ومن جانبه، أشار طبيب الأمراض الجلدية الألماني ينس تيسمان إلى أن “مرض المضيضة الجوية” شائع لدى مريضات الطيران بسبب وضعهن للمكياج الكثيف مع تغيير المناطق المناخية باستمرار، فضلا عن عدم انتظام مواعيد النوم، ما يتسبب في تهيج البشرة ووقوعها فريسة للإجهاد الشديد.



«بخصوص القرعة ليست سهلة كما يظن الجميع، وليس صحيحاً أن الترجي سيكون في طريق مفتوح نحو الدور نصف النهائي، لأن شباب قسنطينة منافس محترم جداً».

معين الشعباني  
مدرب الترجي الرياضي التونسي



«أشكر هيرفي رينارد وأعد بتقديم الأفضل، فمثل هذه التجارب تزيدني ثقة بالنفس وتحفزني على تطوير نفسي، وأنا ممتن لمن منحني ثقته وسأكون عند حسن الظن بالتأكيد».

كريم باعدي  
مدافع فريق حسنية أغادير المغربي

## أفريقيا تتربح اكتمال عقد المتأهلين لنهائيات كأس الأمم

● الفوز شعار منتخب تونس في ثوبه الجديد

● ليبيا وجزر القمر تأملان في تعزيز الرقم القياسي العربي



### البحث عن انطلاقة جديدة

حامل لقب المسابقة عام 2012، التصفيات مبكراً، بتبذله الترتيب بربع نقاط، في مفاجأة من العيار الثقيل.

وتلتقي غينيا بيساو، متصدرة الترتيب بثماني نقاط، مع ضيفتها موزمبيق، صاحبة المركز الثالث بسبع نقاط، بينما تواجه ناميبيا، التي تحتل المركز الثاني برصيد ثماني نقاط بفارق المواجهات المباشرة خلف غينيا بيساو، مضيفتها زامبيا. وبينما ضمن المنتخب الأوغندي مشاركته في النهائيات، عقب تصدده ترتيب المجموعة الثانية عشرة، فإن الصراع على أشده بين باقي منتخبات المجموعة لحصد تذكرة العبور الثانية.

ويواجه منتخب ليسوتو، صاحب المركز الثاني برصيد خمس نقاط، مضيفه منتخب الرأس الأخضر (كاب فيردي)، صاحب المركز الأخير بربع نقاط، في حين يلتقي منتخب تنزانيا، صاحب المركز الثالث بخمس نقاط متأخراً بفارق المواجهات المباشرة عن منتخب ليسوتو، مع ضيفه منتخب أوغندا.

وتخلو باقي مجموعات التصفيات الأخرى من الإثارة، بعدما تم حسم التأهل بها، فتشهد المجموعة الأولى، مواجهة بين منتخبي السنغال ومدغشقر، اللذين صعدا مبكراً للنهائيات، بينما يلتقي منتخب السودان مع ضيفه غينيا الاستوائية بالمجموعة ذاتها.

وفي المجموعة الثامنة التي شهدت تأهل غينيا وكوت ديفوار للنهائيات، فيلتقي المنتخب الغيني مع ضيفه منتخب أفريقيا الوسطى، بينما يستضيف منتخب كوت ديفوار نظيره الرواندي.

أقرب ملاحقيه منتخب بنين، الذي يستضيف منتخب توغو، صاحب المركز الثالث بخمس نقاط، الذي يتفوق بفارق المواجهات المباشرة على نظيره الغامبي متذيل الترتيب.

وتبدو المنافسة حامية الوطيس بين جميع منتخبات المجموعة السابعة لنيل بطاقتي الصعود للنهائيات، حيث تلتقي زيمبابوي مع ضيفتها الكونغو، بينما تواجه الكونغو الديمقراطية ضيفتها ليبيريا. وتمتلك جميع منتخبات المجموعة كامل الحظوظ للتأهل، حيث تتصدر زيمبابوي الترتيب بثماني نقاط، ويفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيها ليبيريا، بينما تحتل الكونغو الديمقراطية المركز الثالث بست نقاط، وتتذلل الكونغو الترتيب بخمس نقاط.

### منافسة ثلاثية

ويتصارع منتخبا أنغولا وبوركينا فاسو على بطاقة الصعود الثانية عن المجموعة التاسعة، التي شهدت صعود المنتخب الموريتاني للمرة الأولى إلى النهائيات، عقب تصدده للترتيب برصيد 12 نقطة. ويحتل منتخب أنغولا المركز الثاني في الترتيب بتسع نقاط، قبل لقائه مع ضيفه منتخب بوتسوانا، متذلل الترتيب بنقطة واحدة، في حين يوجد منتخب بوركينا فاسو في المركز الثالث بسبع نقاط، قبل مباراته مع ضيفه منتخب موريتانيا.

تشهد المجموعة الحادية عشرة، منافسة ثلاثية بين منتخبات غينيا بيساو وناميبيا وموزمبيق، بعدما ودع المنتخب الزامبي، برصيد عشر نقاط، ويفارق ثلاث نقاط أمام

تاريخه والأولى منذ عام 2012، حيث لا بد من إتمامه سوى الحصول على النقاط الثلاث، لاقتناص ورقة الترشح الثانية عن تلك المجموعة للنهائيات، بعدما حسم المنتخب النيجيري صعوده رسمياً. ويتصدر منتخب نيجيريا الترتيب برصيد عشر نقاط، قبل لقائه مع ضيفه منتخب سيشيل، القابع في ذيل الترتيب بنقطة واحدة، بينما تحتل جنوب أفريقيا المركز الثاني برصيد تسع نقاط، يفارق نقطتين أمام ليبيا، صاحبة المركز الثالث.

### مواجهة ساخنة

بعيدا عن المنتخبات العربية، تشهد المجموعة الثالثة مواجهة ساخنة بين منتخب بوروندي وضيفه منتخب الغابون، من أجل الحصول على تذكرة العبور الثانية عن تلك المجموعة للنهائيات، بعدما حجز منتخب مالي البطاقة الأولى مبكراً. ويكفي منتخب بوروندي، صاحب المركز الثاني برصيد تسع نقاط، ويفارق نقطتين خلف منتخب مالي المتصدر، الحصول على نقطة التعادل فقط أمام منتخب الغابون، صاحب المركز الثالث بسبع نقاط، من أجل التأهل للنهائيات للمرة الأولى في تاريخه.

وتشهد المجموعة الرابعة، منافسة ضارية بين منتخبات بنين وغامبيا وتوغو للحصول على بطاقة الصعود الثانية بعدما ضمن المنتخب الجزائري صعوده رسمياً في الجولة الماضية، قبل لقائه مع ضيفه منتخب غامبيا. ويتربع المنتخب الجزائري على القمة برصيد عشر نقاط، ويفارق ثلاث نقاط أمام

ستتطلق منافسات الجولة السادسة والأخيرة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم. وتنتظر القارة السمراء كشف النقاب عن هوية باقي المنتخبات المتأهلة، حيث يتأهل متصدر ووصيف كل مجموعة من المجموعات الاثنتي عشرة في التصفيات لنهائيات البطولة التي ستقام في الفترة من 21 يونيو حتى 19 يوليو المقبلين.

□ تونس - حسم 14 منتخبا تأهله لنهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، التي ستقام للمرة الأولى بمشاركة 24 منتخبا، بينما يدور الصراع حالياً على حجز المقاعد العشرة المتبقية للنهائيات، وتسعى الكرة العربية لزيادة عدد ممثليها في البطولة، بعدما ضمن خمسة من ممثليها تأهلهم رسمياً في مشاركة قياسية للعرب. وحجزت منتخبات تونس ومصر والمغرب والجزائر وموريتانيا مقاعدها في النهائيات بعد مرور خمس جولات من عمر التصفيات، بينما يتطلع منتخبا ليبيا وجزر القمر إلى تعزيز الرقم القياسي العربي في النسخة القادمة.

يخوض منتخب تونس الجمعة، أول مباراة له بقيادة المدرب الجديد، الفرنسي آلان جيريس، أمام إيسواتيني، بلعب اداس. المنتخب التونسي ورغم عدم أهمية اللقاء فإنه سيرحس على إنهاء التصفيات بفوز يمكنه من إنهاء المرحلة في صدارة المجموعة العاشرة. وفي المقابل سيبحث منتخب إيسواتيني عن انتصار شرقي بعد أن تكبد 4 هزائم وتعادل في مباراة خلال الجولات السابقة. وكان لاعبو المنتخب التونسي، قد شددوا خلال اجتماعهم بالإعلاميين أمس الأربعاء على ضرورة التعامل بحذرة مع المباراة.

ويحلم منتخب جزر القمر بتحقيق المفاجأة وتسجيل ظهوره الأول في البطولة، حينما يحل ضيفاً على منتخب الكاميرون في المجموعة الثانية، التي تشهد أيضاً مواجهة بين منتخب المغرب، الذي يتصدر المجموعة برصيد عشر نقاط، مع مضيفه منتخب مالوي، متذلل الترتيب برصيد أربع نقاط، الذي ودع التصفيات رسمياً.

ويسعى منتخب جزر القمر، الذي يحتل المركز الثالث برصيد خمس نقاط، بفارق ثلاث نقاط خلف المنتخب الكاميروني حامل اللقب، صاحب المركز الثاني، في خطف النقاط الثلاث، أملاً في تساويه في عدد النقاط مع المنتخب الملقب بالأسود غير المروضة، ليحتكم المنتخبان حينها إلى فارق المواجهات المباشرة، طبقاً للائحة التصفيات، التي سوف تصب في تلك الحالة في صالح المنتخب العربي، الذي تعادل مع نظيره الكاميروني 1-1 في جولة الذهاب بالمجموعة.

وفي المجموعة الخامسة، يطمح منتخب ليبيا إلى اجتياز عقبة منتخب جنوب أفريقيا، من أجل بلوغ النهائيات للمرة الرابعة في

## مواجهة عربية بين الترجي وقسنطينة في دوري الأبطال

□ القاهرة - أفرزت قرعة ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم مواجهة عربية بين الترجي التونسي حامل اللقب وشباب قسنطينة الجزائري، فيما وقع كل من الأهلي المصري والسوداء المغربي مع ماميلودي صنواوز الجنوب أفريقي وهوريا كوناكري الغيني تواليا. كما أفرزت القرعة التي سحبت في القاهرة مواجهة بين مازيمبي الكونغولي الديمقراطي مع سيمبا التنزاني.

ويلتقي الفائز بين الترجي المتوج 3 مرات وقسنطينة مع الفائز بين مازيمبي المتوج 5 مرات آخرها في 2015 وسيمبا، والفائز بين الأهلي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (8) ووصيف السنختين الأخرتين وماميلودي بطل 2016، مع الفائز بين الوداد بطل 2017 وهوريا. وتقام مباريات نهاب ربع النهائي في 5 و6 أبريل المقبل والإياب في 12 و13 منه، وذهاب نصف النهائي في 26 و27 منه والإياب في 3 و4 مايو. وشارك الثنائي الكاميروني باتريك موموما والمصري عماد متعب في مراسم القرعة. ونشر الـ"كاف" عبر موقعه الرسمي على الإنترنت، تقريراً عن تاريخ اللاعبين الكبار، ورصد الاتحاد الأفريقي البطولات التي حققها متعب مع فريق الأهلي المصري إلى جانب إحراره 74 هدفاً في الدوري المصري.

ويداعب حلم استعادة الزعامة الأفريقية، بعض الأندية خاصة قطبي الكرة المصرية، الأهلي والزمالك، بعد بلوغ دور الثمانية في مسابقتي دوري الأبطال وكأس الكونفيدرالية. ويتطلع الترجي إلى الحفاظ على لقبه القاري، في حين تطمح أندية سيمبا وهوريا وشباب قسنطينة إلى الصعود لمنصات التتويج، للمرة الأولى في تاريخها بدوري أبطال أفريقيا.

ولم يعرف أي فريق مصري، طريق حصد الألقاب القارية، منذ آخر تتويج للأهلي بكأس الكونفيدرالية الأفريقية في عام 2014. ويعتبر الأهلي، صاحب الرقم التاريخي في التتويج باللقب (8 مرات)، يليه مازيمبي (5 الألقاب)، والترجي حامل اللقب (3 مرات)، والسوداء المغربي في مرتين، ضمن داوونز في مرة وحيدة. أما بقية الأندية، لم تحقق اللقب القاري من قبل، وهي سيمبا وهوريا وشباب قسنطينة. ويعد الترجي، الفريق الوحيد الذي لم يخسر في دور المجموعات هذا الموسم، بعدما حقق 4 انتصارات مقابل التعادل في مباراتين، فيما يعد مازيمبي، أقوى خط هجوم في دور المجموعات، بواقع 13 هدفاً، يليه الأهلي بواقع 11 هدفاً. أما أقوى خط دفاع، فكان من نصيب الترجي، حيث اهتزت شبكاه مرتين، يليه الأهلي بواقع 3 أهداف.

وأسفرت قرعة كأس الكونفيدرالية عن مواجهتين عربيتين عربيتين ناريتين. المباراة الأولى ستجمع بين نكانا الزامبي والصقفاقي التونسي والمباراة الثانية يواجه فيها النجم الساحلي التونسي نظيره الهلال السوداني، وفي المباراة الثالثة يلتقي حسنية أغادير المغربي مع الزمالك المصري. وفي المباراة الرابعة يتقابل غورماهي الكيني مع نهضة بركان المغربي. وسبق للصقفاقي والنجم الساحلي، الحصول على لقب الكونفيدرالية بين الأندية المتواجدة في دور الثمانية.

## ماجيك يتمسك بآمال الأدوار الإقصائية

بتسجيل 15 نقطة والاستحواذ على 17 كرة مرتدة.

وأحرز البديل ستانلي جونسون 18 نقطة للفريق الزائر الذي تأكد عدم بلوغه الأدوار الإقصائية إذ يحتل المركز 12 في القسم الغربي برصيد 31 فوزاً و43 خساراً، وضمن باكس التأهل للأدوار الإقصائية بالفعل لكنه يسعى لضمان صدارة القسم الشرقي بينما تأكد خروج كافاليرز الذي بلغ النهائي في المواسم الأربعة الماضية ونال اللقب في 2016.

وأحرز كولين سيسكتون 25 نقطة لكافاليرز فيما أضاف جوردان كلاركسون 23 نقطة. ويحتل كافاليرز المركز قبل الأخير في القسم الشرقي برصيد 19 فوزاً و53 هزيمة. وسجل كريس ميدلتون 26 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة لبكاس الذي غاب عنه اليوناني يانيس أنتنيتوكومبو بسبب إصابة بسيطة في الركبة.

ويتصدر باكس القسم الشرقي برصيد 53 فوزاً و19 هزيمة وهو صاحب السجل الأفضل بين جميع فرق البطولة.

□ لوس أنجلوس - حافظ أورلاندو ماجيك على أماله في بلوغ الأدوار الإقصائية بعدما سحق ضيفه نيو أورليانز بليكانز 119-96 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وفاز كليفلاند كافاليرز 107-102 على ميلووكي باكس. ويسعى ماجيك للعودة إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى منذ موسم 2011-2012 عندما خرج من الدور الأول بهزيمة 4-1 أمام إنديانا بيسرز. ورفع الفوز الثالث على التوالي لماجيك صاحب المركز التاسع في القسم الشرقي برصيده إلى 34 انتصاراً.

وهيمن صاحب الأرض تماماً على المباراة وتقدم بفارق 35 نقطة في الربع الأخير قبل أن يقلص بليكانز الفارق. وضمن ماجيك التفوق على بليكانز في المواجهتين للمرة الأولى في ثلاثة مواسم بعدما سحقه 118-88 في نيو أورليانز الشهر الماضي.

وتصدر الفرنسي إيفان فورنييه قائمة مسجلي ماجيك برصيد 22 نقطة فيما حقق نيكولا فوتشفيتش رقمين مزدوجين

## الرميثي ينسحب من سباق انتخابات الاتحاد الآسيوي

يعكس رؤيتي في كيفية تطوير اللعبة". وأضاف "أسعدني ترحيب الشيخ سلمان بالاستفادة من هذا البرنامج والعمل على تحقيقه على أرض الواقع لذا لن أدخر جهداً في دعمه ومساندته من أجل الوصول إلى هذا الهدف الذي هو في صالح الجميع".

من جهته، نوّه رئيس الاتحاد بالرميثي "رغم التنافس القوي والشريف الذي جمعنا في الهدف والرؤية بما هو في صالح كرة القدم الآسيوية"، شاكرًا دعمه "وما طرحه من أفكار نيرة وبرامج نوعية للارتقاء بمنظومة كرة القدم الآسيوية". وكان الرميثي قد أعلن ترشحه للانتخابات المقررة في السادس من أبريل المقبل في كوالالمبور، في مواجهة الشيخ سلمان، ونائب الرئيس الحالي للاتحاد الآسيوي القطري سعود المهدي.

ومع انسحاب الرميثي، يتوقع أن تمهد الطريق أمام ولاية ثانية من أربع سنوات للشيخ سلمان، في ظل تقارير ترجح أيضاً انسحاب المهدي من السباق الانتخابي لمنصب الرئاسة.

وحسب لوائح الاتحاد الآسيوي، تقدم المهدي في الانتخابات المقبلة بترشحه إلى ثلاثة مناصب هي رئاسة الاتحاد ونيابة الرئيس، وعضوية مجلس الفيفا. وبحسب التقارير الصحافية، يتوقع أن يكون المنصب الأخير هو الأهم بالنسبة إلى المهدي، ما قد يدفعه إلى الانسحاب من الانتخابات لمنصب الرئيس لصالح الشيخ سلمان الذي يؤكد أنه يحظى بدعم غالبية أعضاء الاتحاد القاري (47 عضواً يحق 46 منهم التصويت).

وأبدى الطرفان، حسب البيان "الالتزامهما بالتعاون والتكاتف والعمل معاً خلال المرحلة المقبلة لما فيه صالح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وتعزيز استقلاليتة وشفافيته بما يضمن تطور كرة القدم ورقيتها في دول أكبر قارات العالم".

ونقل البيان عن الرميثي شكره إلى الشيخ سلمان "على مبادرته هذه وزيارته بلده دولة الإمارات"، مؤكداً أن "ترشحي منذ البداية لم يكن سعياً إلى منصب وإنما كان دافعه الأساسي هو وضع الكرة الآسيوية في المكانة اللائقة بها بين قارات العالم من خلال برنامج

□ أبو ظبي - قرر رئيس الهيئة العامة للرياضة في الإمارات محمد خلفان الرميثي، الانسحاب من السباق لانتخابات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم المقررة الشهر المقبل، ودعمه الرئيس الحالي للاتحاد البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، حسب بيان مشترك الخميس. وأتى الإعلان الذي يتوقع أن يمهّد الطريق أمام الشيخ سلمان للاستمرار في المنصب الذي يتولاه منذ العام 2013، على هامش زيارة قام بها رئيس الاتحاد الآسيوي إلى العاصمة الإماراتية أمس الخميس، والتقى خلالها الرميثي.



تساؤلات كثيرة مطروحة



«أشعر بمودة الجماهير بطريقة خاصة، ربما لأنني من ناشئي النادي ومن مشجعيه، وهذا يظهر أيضا حين أتواجد في الملعب، وأعطي الحد الأقصى من جهدي».

سيرجيو ريغيلون  
لاعب ريال مدريد الإسباني



«هجوم إنكلترا قوي للغاية، الدفاع لا يمكن القول إنه ليس قويا لكنه ليس بقوة الهجوم، على سبيل المثال ماغواير، في بعض اللحظات يبدو أنه لا يدري ما يحدث خلفه».

ماتي فيديرا  
مهاجم المنتخب التشيكي

## ديشامب يتسلح بنواة المونديال في يورو 2020

● فرنسا تقص شريط مشاركتها بزيارة مولدافيا

● كريستيانو رونالدو يعود لقيادة البرتغال بعد غياب 9 أشهر



شكرا المجهودك

من الجميع بدءا من المدرب فرناندو سانتوس مروراً بزميله في يوفنتوس جواو كانسيلو وصولاً إلى الجيل الجديد المتمثل ببنارديو سيلفا من مانشستر سيتي وروبين نيفيش من ولفرهامبتون. وقال نيفيش في مؤتمر صحفي قبل مواجهة أوكرانيا «من الواضح أننا أفضل بوجود كريستيانو رونالدو، وأي فريق يتمكن تواجده في صفوفه، هو أفضل لاعب في العالم، محترف من الدرجة العالية وقوة للجميع».

حاليا، وبعد النجاح الكبير الذي حققه ابن الرابعة والثلاثين في صفوف «السيدة العجوز» لاسيما بعد تسجيله ثلاثية لاقته «هاتريك» سمحت لفريقه بقلب تخلفه في ذهاب دوري أبطال أوروبا 0-2 أمام أتلتيكو مدريد الإسباني، إلى فوز 3-0 في تورينو والعبور إلى ربع النهائي، يعود رونالدو إلى المنتخب الذي سجل له 85 هدفا في 154 مباراة دولية. وحظيت عودة رونالدو إلى كنف المنتخب بالترحيب

القرن» بعدما دخلت الساحة الدولية عام 1991 إثر تفكك الاتحاد السوفياتي. ويقول مدربها الكسندرو سبيريديون «سندخل التاريخ عندما نواجه أفضل منتخب في العالم». مواجهة صعبة خصوصا وأن مولدافيا حصدت هزائم كثيرة وحلت أخيرة في مجموعتها ضمن تصفيات كأس أوروبا 2016 مع نقطتين يتيمن. في يناير 2018، منح تعيين سبيريديون، مساعد الروماني ميرتشيا لوتشيسكو في شاختر دانيتسك الأوكراني وزينيت الروسي سابقا، الأمل للمنتخب. لكن بعد أكثر من سنة، لا تبشر النتائج بالخير، إذ حقق فوزين فقط على سان مارينو، الأخيرة في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا) ضمن دوري الأمم. وفي فبراير منيت مولدافيا بخسارة جديدة أمام كازاخستان 0-1 في مباراة ودية. وفي وقت يفسر سبيريديون المشكلة بغياب مهاجم هدايف، يعول على فارع الطول اليكسي كوشيليف حارس فورتونا سيتارد الهولندي. ورأى ديشامب أن «المولدافيين، خصوصا على أرضهم، لا يستقبلون أهدافا كثيرة».

بالنسبة للصحافي الرياضي الكسندرو غريكو، فالمدار السلبي ليس مفاجئا «المولداف ليسوا شغوفين بكرة القدم، فيما لا يرى السياسيون في الرياضة قطاعا مربحا» وبالتالي لا يستثمرون فيها. وفي هذه الدولة الأشد فقرا في أوروبا، يبلغ معدل راتب لاعب في دوري الدرجة الأولى 500 يورو.

### عودة بعد غياب

بعد غياب دام تسعة أشهر يعود النجم كريستيانو رونالدو ليقود منتخب البرتغال لكرة القدم في مباراته ضد أوكرانيا الجمعة ثم في مواجهة صربيا الاثنتين ضمن منافسات المجموعة الثانية لتصفيات كأس أوروبا 2020. وحاض رونالدو آخر مباراة دولية له عندما خرج منتخب بلاده على يد الأوروغواي (1-2) في ثمن نهائي مونديال روسيا 2018 وتحديدًا في 30 يونيو 2018.

في العاشر من يوليو، أعلن ريال مدريد الإسباني أن أفضل لاعب في العالم خمس مرات سينتقل من صفوفه إلى يوفنتوس الإيطالي، في صفقة بلغت قيمتها 100 مليون يورو، وبدعت ابن ماديرا إلى اتخاذ قرار بالابتعاد لفترة عن منتخب بلاده لكي يسهل عملية التأقلم مع فريقه الجديد.

تتواصل مباريات الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2020، حيث يقص المنتخب الفرنسي شريط مشواره في التصفيات الأوروبية بمواجهة منتخب مولدافيا. وذلك وسط تخوف كبير من المدرب ديبديه ديشامب الذي يحاول تجنب أي سقوط مبكر باعتباره حمل اللقب العالمي.

كيشيباو - يستهل منتخب فرنسا لكرة القدم مشواره في تصفيات كأس أوروبا 2020 الجمعة على أرض مولدافيا، محاولا تفادي أي خطوة ناقصة بصفته حاملا للقب المونديال، بمناسبة من المدرب ديبديه ديشامب للاعبيه «يتوقف الأمر علينا، فلنقم بالمهمة».

على الورق، تفصل هوة سحيقة بين بطل العالم ومولدافيا المصنفة 170 عالميا، وذلك في المواجهة الأولى بينهما. منطقيًا، قد تتضمن مولدافيا إلى لائحة المنتخبات المتواضعة التي واجهتها فرنسا في التصفيات على غرار أندورا، مالطا، جزر فارو وأذربيجان. لكن المدرب يشعر بالقلق من الرحلات البعيدة والبدائيات الشاقة على غرار سبتمبر 2016، عندما اكتفت وصيفة بطل أوروبا آنذاك بتعادل سلبي على أرض بيلاروسيا ضمن تصفيات مونديال 2018.

التي واجهتها فرنسا في التصفيات على غرار أندورا، مالطا، جزر فارو وأذربيجان. لكن المدرب يشعر بالقلق من الرحلات البعيدة والبدائيات الشاقة على غرار سبتمبر 2016، عندما اكتفت وصيفة بطل أوروبا آنذاك بتعادل سلبي على أرض بيلاروسيا ضمن تصفيات مونديال 2018.

عاش ديشامب التجربة بنفسه، فبعد استعراض الفوز في جادة الشانزليزيه مع صور زين الدين زيدان على قوس النصر إثر التتويج بلقب مونديال 1998، استهل «الزرق» مشوار تصفيات كأس أوروبا 2000 بتعادل على أرض إيسلندا المتواضعة آنذاك (1-1). إذا سيخيم الحذر على تشكيلة 2018، وبحسب ما قال ديشامب «لا يوجد ثقة زائدة، وهناك احترام للخصوم».

وضع أومتيتي وتابع المدرب المتوج بلقب المونديال كقائد (1998) ومدرب (2018) «هذا مختلف على الصعيدين الذهني والتركيز. أمامنا فريق راغب في تحقيق نتيجة ضد فرنسا لأننا أيضا أبطال العالم». وعند سؤاله عن المجموعة السهلة

تتواصل مباريات الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2020، حيث يقص المنتخب الفرنسي شريط مشواره في التصفيات الأوروبية بمواجهة منتخب مولدافيا. وذلك وسط تخوف كبير من المدرب ديبديه ديشامب الذي يحاول تجنب أي سقوط مبكر باعتباره حمل اللقب العالمي.

كيشيباو - يستهل منتخب فرنسا لكرة القدم مشواره في تصفيات كأس أوروبا 2020 الجمعة على أرض مولدافيا، محاولا تفادي أي خطوة ناقصة بصفته حاملا للقب المونديال، بمناسبة من المدرب ديبديه ديشامب للاعبيه «يتوقف الأمر علينا، فلنقم بالمهمة».

على الورق، تفصل هوة سحيقة بين بطل العالم ومولدافيا المصنفة 170 عالميا، وذلك في المواجهة الأولى بينهما. منطقيًا، قد تتضمن مولدافيا إلى لائحة المنتخبات المتواضعة التي واجهتها فرنسا في التصفيات على غرار أندورا، مالطا، جزر فارو وأذربيجان. لكن المدرب يشعر بالقلق من الرحلات البعيدة والبدائيات الشاقة على غرار سبتمبر 2016، عندما اكتفت وصيفة بطل أوروبا آنذاك بتعادل سلبي على أرض بيلاروسيا ضمن تصفيات مونديال 2018.

التي واجهتها فرنسا في التصفيات على غرار أندورا، مالطا، جزر فارو وأذربيجان. لكن المدرب يشعر بالقلق من الرحلات البعيدة والبدائيات الشاقة على غرار سبتمبر 2016، عندما اكتفت وصيفة بطل أوروبا آنذاك بتعادل سلبي على أرض بيلاروسيا ضمن تصفيات مونديال 2018.

عاش ديشامب التجربة بنفسه، فبعد استعراض الفوز في جادة الشانزليزيه مع صور زين الدين زيدان على قوس النصر إثر التتويج بلقب مونديال 1998، استهل «الزرق» مشوار تصفيات كأس أوروبا 2000 بتعادل على أرض إيسلندا المتواضعة آنذاك (1-1). إذا سيخيم الحذر على تشكيلة 2018، وبحسب ما قال ديشامب «لا يوجد ثقة زائدة، وهناك احترام للخصوم».

وضع أومتيتي وتابع المدرب المتوج بلقب المونديال كقائد (1998) ومدرب (2018) «هذا مختلف على الصعيدين الذهني والتركيز. أمامنا فريق راغب في تحقيق نتيجة ضد فرنسا لأننا أيضا أبطال العالم». وعند سؤاله عن المجموعة السهلة

تتواصل مباريات الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2020، حيث يقص المنتخب الفرنسي شريط مشواره في التصفيات الأوروبية بمواجهة منتخب مولدافيا. وذلك وسط تخوف كبير من المدرب ديبديه ديشامب الذي يحاول تجنب أي سقوط مبكر باعتباره حمل اللقب العالمي.

## ديوكوفيتش ينفي خلافه مع نادال

سابق رافائيل نادال أن اعتبر أن أي تغيير على رأس الهرم في منافسات المحترفين، هو قرار على قدر من الأهمية

اللاعبين هو مجرد جزء من المنظومة (...) نحن في تشاور وتعاون»، مؤكداً أن «فيدرر ونادال بعدان منذ أعوام عدة أيقونتين في اللعبة ورأيهما مهم جدا بالنسبة إلى الجميع». وأضاف «إذا أراد أن يكونا فاعلين فيه (مجلس اللاعبين) بشكل رسمي أو غير رسمي، اعتقد أن ذلك لن يكون سوى خطوة إيجابية»، متابعاً «رأيت روجيه. شاركنا في قص شريط افتتاح الملعب الرئيسي. تحدثنا لفترة وجيزة لكن لم يكن لدينا وقت لنناقش الأمور السياسية». وسبق لنادال أن اعتبر أن أي تغيير على رأس الهرم في منافسات المحترفين، هو قرار على قدر من الأهمية يتطلب استشارة الجميع بشأنه.

ميامي - نفى المصنف أول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش وجود خلاف بينه وبين النجمين السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافائيل نادال، على خلفية التغيير على رأس رابطة محترفي كرة المضرب. وكانت الرابطة قد أعلنت في وقت سابق هذا الشهر، أن رئيسها ورئيس مجلس إدارتها التنفيذي البريطاني كريس كيرمود سيخار من منصبه بنهاية عقده أواخر 2019، في خطوة يعتقد أنها كانت مدعومة بقوة من ديوكوفيتش، رئيس مجلس اللاعبين، في مقابل معارضة فيدرر ونادال.

وعلى هامش دورة ميامي الأميركية للماسترز التي انطلقت منافساتها الأربعاء، شدد ديوكوفيتش على عدم وجود خلاف مع النجمين الآخرين، على الرغم من تصريحات فيدرر في دورة إنديان ويلز الأسبوع الماضي، بأنه يصعب عليه فهم عدم تجاوب ديوكوفيتش مع دعوة إلى التباحث في المسألة. وقال ديوكوفيتش في ميامي حيث يخوض مباراته الأولى الجمعة، «ترحب بهما كما بأي لاعب آخر يريد المشاركة في النقاش». وأضاف «مجلس

## ماني يلهم صلاح لتخطي عقبة العقم التهديفي

المصري يعاني حاليا «من سوء الحظ، بينما ساديو يتمتع بحظ جيد حاليا. هو يقدم أداء مذهلا». وتوقع كلوب أن يعاود الحظ الجيد مرافقة صلاح في أدائه مع الفريق الذي يبحث عن لقبه الأول في الدوري الإنكليزي منذ العام 1990، كما يسعى إلى متابعة مسيرته في دوري أبطال أوروبا، حيث بلغ الدور ربع النهائي ملاقاته بورتو البرتغالي في مباراتي ذهاب وإياب الشهر المقبل. وكان ليفربول قد حل وصيفا في المسابقة الأوروبية الموسم الماضي (خسر في النهائي أمام ريال مدريد الإسباني 1-3) مدفوعا بالأداء القوي من ثلاثي المقدمة، أي صلاح وماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو.

### التعلم من صلاح

وفي سياق متصل اعترف النجم البلجيكي إيدين هازارد، لاعب تشيلسي، بأنه يحاول التعلم من المصري محمد صلاح، نجم ليفربول. وقال هازارد في تصريحات صحافية «ما يفعله محمد صلاح أمر مدهل، أريد الوصول إلى مستواه». وأضاف «في الدوري الإنكليزي، محمد صلاح يعتبر من أقرب أصدقائي، أحاول التعلم منه، والوصول إلى مستواه». ويعتبر هازارد أكثر من صنع أهدافا في الدوري الإنكليزي برصيد 11 هدفا، بينما صنع نجم منتخب مصر 8 أهداف. وينتهي عقد هازارد مع تشيلسي في صيف 2020، ورفض تجديد عقده مع البلوز، وصرح في أكثر من مناسبة بأنه يحلم بارتداء قميص ريال مدريد.

يقوم به عندما لم يكن يجد نفسه (في فترة جيدة) كان العمل، العمل، العمل».

وتابع «هذا هو بالتحديد ما على 'مو' (صلاح) القيام به، الأمر ذاته تحديدا، العمل فقط القيام بالأمور الصحيحة وسيعود إلى ذلك (تسجيل الأهداف)»، معتبرا أن النجم

لندن - حض الألماني يورغن كلوب مدرب فريق ليفربول الإنكليزي، لاعبه المصري محمد صلاح على استلهام أداء زميله السنغالي ساديو ماني، لتخطي عقبة عدم تسجيل الأهداف في الأونة الأخيرة. وسجل صلاح 44 هدفا للفريل في مختلف المسابقات في موسم الأول معه، وأنهى الدوري الإنكليزي الممتاز في صدارة ترتيب الهادفين مع 32 هدفا. وفي الموسم الحالي، يحتل صلاح المركز الثاني في ترتيب هدافي الدوري الممتاز مع 17 هدفا، بفارق هدف واحد خلف الأرجنتيني سيرجيو أغويرو هدف مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني في ترتيب الدوري بفارق نقطتين عن ليفربول المتصدر. وسجل النجم المصري 20 هدفا لفريقه في مختلف المسابقات هذا الموسم، لكنه لم يتمكن من هز الشباك في المباريات السبع الأخيرة، وهي أطول سلسلة له دون هدف منذ موسم 2015-2016 مع فريقه السابق روما الإيطالي، عندما لم يسجل في عشر مباريات متتالية.

### مرحلة جافة

لكن تأثير هذا العقم الهجومي الراهن لدى صلاح كان محدودا على ليفربول، إذ تراقق مع أداء تهديفي لاقى من ماني الذي سجل 11 هدفا في آخر 11 مباراة، ما جعله يتساوى مع المصري في مجموع الأهداف. وأبدى كلوب ثقته بأن صلاح قادر على تخطي هذه المرحلة الجافة، كما فعل ماني نفسه بعدما فشل في التسجيل في ثمانية مباريات في الفترة الممتدة بين نوفمبر وديسمبر.

يلعب بالطريقة نفسها معظم الوقت تقريبا، لكن حاليا هو يتواجد دائما في المكان المناسب في اللحظة المناسبة. هذه هي الحال في كرة القدم أحيانا». وتابع «هو (ماني) يمر بفترة جيدة جدا بالطبع، الأمر الوحيد الذي كان

## سانشيز يفكر في الرحيل عن بايرن

برلين - أعرب لاعب وسط نادي بايرن ميونيخ البرتغالي ريناتو سانشيز عن عدم سعادته مع الفريق البافاري لقلته مشاركته في صفوفه هذا الموسم، ملمحا إلى إمكان رحيله عن بطل الدوري الألماني في المواسم الستة الماضية.

وقال سانشيز الذي اختير أفضل لاعب واعد في كأس أوروبا 2016 التي شهدت تتويج منتخب بلاده باللقب القاري، في تصريحات مجلة «كيكر» الرياضية «لست سعيدا هنا»، مؤكدا رغبته في «خوض مباريات أكثر، ربما مع ناد آخر. يتعين علي التفكير في هذا الأمر». ويرتبط سانشيز بعقد مع بايرن ميونيخ حتى 2021 ولم يشارك في

صوف البافاري إلا بشكل متقطع هذا الموسم في مختلف المسابقات. وعلى الرغم من مشاركته في 21 مباراة، إلا أنه لم يخض أكثر من 30 دقيقة سوى في سبع مرات. وانضم سانشيز إلى الفريق البافاري صيف عام 2016 مقابل 35 مليون يورو قادما من بنفيكا البرتغالي، لكنه لم ينجح في فرض نفسه أساسيا. أعير سانشيز إلى سوانزي سيتي موسم 2017-2018 من دون أن يحقق النجاح قبل أن يعود إلى بايرن ميونيخ، وكان نادي باريس سان جيرمان أعرب عن رغبته في الحصول على خدمات سانشيز لكن مدرب بايرن نيكو كوفاتش رفض التخلي عنه.

21

مباراة شارك فيها ريناتو سانشيز، إلا أنه لم يخض أكثر من 30 دقيقة سوى في سبع مرات

## جدل في ألمانيا يتهم أزياء التنكر الكرنفالية بالعنصرية



«التنكر في حد ذاته عنصري»

وأضاف «أعتقد أن الأمر سيصبح أكثر ابتكارا وإبداعا لو تنكر شخص في صورة فرشاة أسنان أو ما شابه، مقارنة بالجوء إلى أزياء السكان الأصليين في التنكر».

في استخدام أزياء السكان الأصليين في التنكر، على الرغم من أنه بصفة عامة لا يتضح بارتداء أزياء عرقية، لأسباب فنية بحيث يعتبرها في المجمل أقل إبداعا وأكثر نمطية.

التواصل الاجتماعي التي قد يتطور النقاش فيها بسرعة محمومة وبصورة هستيرية. ويرى الفنان الاستعراضي بملهي كولون، فنان جوسيفيكول أنه لا مشكلة على الإطلاق

التنكر خلال مواسم الكرنفالات بأزياء السكان الأصليين أو الأفارقة يضع الألمان في مأزق، حيث يتهم البعض بالعنصرية وإهانة الثقافات الأخرى في حين يتهم البعض الآخر بعدم الالتزام السياسي.

أزياء السكان الأصليين، والنقاط التي قد تثير جدلا أو تسبب مشاكل في هذا الشأن. نحن بصدد خرافة أوروبية حول جماعة من البشر، لا علاقة لها بالواقع على الإطلاق». تجدر الإشارة إلى أنه في عام 2017، انطلقت حملة تحت شعار «لست تنكرا»، شاركت فيها جمعيات غير حكومية مناهضة للتمييز، تنتقد ممارسات الحقبة الاستعمارية، وما يسمى عصر الكشوف الجغرافية، وما صاحبها من عمليات قتل جماعي وغيرها من الممارسات الوحشية، وما تمخض عنها من قضايا مثل «أزياء السكان الأصليين»، وغيرها من أنماط التمييز، والتي قد ينظر لها البعض بنوع من الحنين والرومانسية وتتوارث من جيل إلى جيل بصورة متكررة.

وإذا أجرى النقاش تحتدم الأمور، إلى درجة أن المؤسسة العامة المناهضة للعنف، والتي انضمت أيضا إلى حملة «لست تنكرا»، كتفت عن إجراء مقابلات، لأنه بكل بساطة رد الفعل على الحملة جاء في منتهى العنف. ومع ذلك، في عام 2018 غيرت بعض التجمعات الكرنفالية الاحتفالية التي قد يبدو مظهرها -أو سلوكها- عنصريا، أسماءها وعدلت تنكرها.

وتساهم وسائل الإعلام حاليا في احتدام مثل هذه المناقشات واتساع نطاقها بصورة تتخطى الحدود، وهناك طرفان متناقضان في الوقت الراهن: فمن ناحية الكرنفال بصفته احتفالا تقليديا عريفا لا يجب تغيير عاداته وصورته النمطية ومن ناحية أخرى شبكات

كولونيا (ألمانيا) - يجتهد الجميع في ألمانيا عندما يحل موسم الكرنفالات، في البحث عن زي تنكر من المتوفر لديهم، خاصة عندما يصبح الوقت متأخرا، ولا يتسردون في استعمال شعر مستعار أفريقي الطراز أو هيئة السكان الأصليين في بلد لاتيني، وهي أزياء يبدو أنها قد تثير جدلا وتتسبب في مشاكل. ويثير المدلول السياسي لتنكر ما جدلا منذ فترة طويلة في الولايات المتحدة، خاصة في موسم الهالوين، والآن امتد الموضوع إلى دول أوروبية ذات تقاليد واسعة وعريقة في مجال الكرنفالات مثل ألمانيا.

وأصبحت القضية هنا متمحورة حول التساؤل عما إذا كان الالتزام السياسي واجبا في التنكر أم غير واجب؟ وعما إذا كانت هناك بالفعل أزياء عنصرية تمثل إهانة لثقافات أخرى؛ وهل يجب على السياسة ألا تتدخل في هذه النوعية من الاحتفالات السنوية؟

وقالت البروفيسورة ماريان بيخهاوس-جريشت، المتخصصة في الدراسات الأفريقية بجامعة كولونيا الألمانية، «بالطبع هناك أزياء عنصرية، خصوصا في كولونيا، حيث ما زالت هناك أندية يتنكر مرتادوها بأزياء أفريقية تكسر صوراً نمطية عفا عليها الزمن للأفريقي الذي يضع قلادات العظام حول عنقه ويرتدي خرقا بالية من سعف النخيل».

وأضافت «قد لا تكون عنصريا، إلا أن التنكر في حد ذاته عنصري، ومهين لأشخاص قد يتسرعون لوهلة أنهم في مكانة أدنى»، متابعة «كنت أتمنى أن يجري نقاش حول

## التكنولوجيا تسهل عمل أول صحافية كفيفة في الأردن

كما تقوم التكنولوجيا بدور كبير في مساعدة الرياحي على أداء مهام عملها، فهي تستخدم تطبيقات وبرامج تحول النصوص المكتوبة إلى نصوص مسموعة لها. وعن ذلك قالت الرياحي «التكنولوجيا مكنتني من تجاوز الكثير من العقبات، والآن صرت قادرة على نقل مادتي بالكامل ودون أي مساعدة إلى جهاز الكمبيوتر العادي»، مضيفة «تقريبا أعرف كل ما يخص الكمبيوتر، بالإضافة إلى أن الهاتف المحمول ساعدني كثيرا، فبإمكانني تسجيل المكالمات الوافدة علي وأي شيء أرغب في الاحتفاظ به واسترجاعه».

عني أو عن غيري، تؤكد أننا قادرون على فعل كل ما نريده، إذا ما تطلبت الإرادة والعزيمة وتم تقديم الفرصة المناسبة لنا حتى نكون موجودين بالمجتمع وتكون لنا بصمة مميزة». وأوضحت أن دعم أصدقائها وأسرتها إضافة إلى عزيمتها هما اللذان ساعداها في التغلب على الكثير من العقبات التي كانت تعترض طريقها. وأضافت «انتسابي للنقابة هو ثمرة هذا الجهد الذي بذلته خلال سبع سنوات متواصلة بشغلي في جريدة الغد، والتحديات الكثيرة التي واجهتها والصعوبات. والعقبات التي وقفت بطريقي».

عمان - تغلبت الأردنية ربى الرياحي على العقبات لتصبح أول امرأة كفيفة تنضم لنقابة الصحافيين الأردنيين خلال شهر مارس الجاري.

وتعمل الرياحي (32 عاما)، التي عانت من مرض تسبب في فقدان بصرها، صحافية في جريدة الغد منذ عام 2012. لكن انضمامها إلى نقابة الصحافيين لم يكن مهمة سهلة.

وقالت الرياحي «بحكم انتمائي إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي فئة ينظر إليها دائما على أنها بحاجة إلى المساعدة ولا يتوقع منها تحقيق أي نجاح، كنت أشعر بمسؤولية مضاعفة، حتى أتمكن من عكس صورة مشرقة

## صباح العرب

إبراهيم الجيبين

## سمكة نيوتن وهذه اللحظة

كل ما يحدث على هذه الأرض، سواء كان مهما أو قليل الأهمية أو تافها حتى، تكون له ارتدادات تكبر مثل الموجات على سطح الماء. لا شيء بلا أثر.

وقد قرأت أن حباتنا، نحن سكان كوكب الأرض، كان يمكن أن تتغير كثيرا بسبب سمكة، وكان يمكن أن نكون الآن نحن من يسبح في بحر من الظلام لو نجحت تلك السمكة الصغيرة في مهمتها الشيطانية. ففي العام 1686 كانت الجمعية الملكية البريطانية، تستعد للنشر كتاب هام جدا كان سيحمل عنوان «الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية» للمرة الأولى، وكان الكاتب شخصاً في الأربعين من عمره يدعى إسحق نيوتن.

لكن المشكلة كانت أن برنامج النشر يضم مهمة قبل إصدار كتاب ذلك الشاب، وهي طباعة كتاب عن تاريخ السمك لجون راي وفرايسيس ويلوغسي. وخاصة بعد أن تكلف موسوعة علمية كبرى حول السمك. وبما أننا كنا نعيش في عصر لا كاميرات فيه، فالحل الوحيد الذي لجأ إليه المؤلفان لتجسيد السمك هو الرسم، ما أضاف تكاليف باهظة على ميزانية الجمعية، وخاصة بعد أن تكلف رسم سمكة طائرة واحدة في الكتاب مبلغا خياليا آنذاك.

وهكذا فرغت خزينة الجمعية الملكية البريطانية وتم إلغاء طباعة كتاب نيوتن. بقي الأمر على حاله فترة طويلة، حتى تبرع أحد أصدقاء نيوتن، من أثرياء ذلك الزمن، بكل التكاليف، ولولا ذلك لما عرفت البشرية قوانين الحركة الثلاثة الشهيرة ومعها قانون الجاذبية وبراهين أخرى ستعتمد عليها الحضارة في الفلك والطيران وتقريبا كل شيء.

السؤال الآن: ماذا لو لم يكن ذلك الثري الذي أنقذ الكتاب العظيم موجودا في اللحظة المناسبة؟ ربما لم تكن سنتعرف على كيفية إنتاج الطاقة، وبالتالي لن تتمكن من الحصول على تكنولوجيا توصلنا إلى ما نملكه في هذا اليوم بما فيه الاتصالات والتصوير والبث. ماذا لو لم تكن تقنية البث المباشر والسلاح والثقافة العنصرية متوافرة لدى ذلك الإرهابي المسيحي الأسترالي الذي قتل بارواك المسلمين الخمسين الأبرياء في مسجد كرايستشيرش بنيوزيلندا؟

وماذا لو كان المسلمون في أنحاء العالم لا يعيشون دور «الضحية» منذ سقوط الخليفة العثماني قبل مئة عام من الآن؟ ماذا لو عرفوا أن كثيرا من الأمور التي يجنونها الآن قضايا صعبة ومعقدة، كانت قائمة في عهد المأمون وعصر ابن رشد وأزمنة أخرى عديدة دون أن تعرقل نهضة العلوم والمعارف، ولم يعجز الناس حينها عن التفكير والخلق والإبداع؟

بالنسبة إلينا، فقد تكرر الأمر ونجحت أسماك تافهة عديدة، مثل سمكة نيوتن، في منع تقدمنا. وبدلاً من أن نجحت عن صديق يساعد، بدأنا بالبندب وصبينا اللعنان على القريب والبعيد.

## الفيتناميون يحنطون سلحفاتهم المقدسة

في نفوقها «نذير شووم» لمؤتمر الحزب الشيوعي، الذي كان يهدف إلى تجديد اتجاه البلاد في ذلك الوقت. وتفيد «أسطورة» تدرّس لتلاميذ المدارس الفيتناميين، بأن سلحفاة هوان كيم المقدسة هي حارس السيف السحري لملك كان زعيم المتمردين في القرن الخامس عشر وهزم الغزاة الصينيين ودافع عن استقلال فيتنام.

الآن. هي رمز هانوي». وأضاف الزائر، نغوين تري تون، «رايت للو سلاحف صغيرة تصل إلى سطح البحيرة... هذا يبشر بالخير، ليس كذلك».

وعندما عثر على سلحفاة «كو روي» البالغة من العمر مئة سنة والتي كان وزنها 170 كيلوغراما، نافقة في بحيرة هوان كيم، كانت وسائل الإعلام الحكومية أول من أورد النبأ، لكن سرعان ما حذفه النظام الشيوعي، ففي هذا البلد الذي يؤمن كثيرا بالخرافات رأى البعض

هانوي - حنطت سلحفاة عملاقة، وهي حيوان يرمز إلى الكفاح الفيتنامي من أجل الاستقلال، بعدما شكل نفوقها حدثا كبيرا العام 2016. ومنذ بدء عرضها أمام الجمهور في معبد يقع على جزيرة صغيرة في وسط بحيرة هوان كيم، يتوافد الزوار لمشاهدة السلحفاة المحنطة، التي انضمت إلى سلحفاة مقدسة أخرى حنطت في العام 1968.

وقالت الزائرة، تران تي أنه، إنه «امر جيد أن نراها. وقد أصبحت رؤيتها متاحة للجميع

طرحت الفنانة اللبنانية أمل حجازي بمناسبة عيد الأم أغنيها الجديدة «بكره يكبروا» بقناتها الرسمية على يوتيوب، ونشرت فيديو كليب الأغنية عبر حساباتها على السوشيال ميديا، معلقة عليه بالعبارات التالية «الأم... وجودها حياة دعواتها نجاة رضاها جنة كل عام وجميع الأمهات بألف خير».

## تصوير إعلان يثير الريبة في لوس أنجلوس

لوس أنجلوس - أثار كره مذبذبة ظهرت في السماء فوق مدينة لوس أنجلوس الأميركية، ريبة السكان وشكوكهم وأجبرت الشرطة على الدعوة إلى الهدوء، لكن هذا «النيزك» لم يكن في الواقع إلا جزءاً من إعلان لمشروب طاقة. وحاول كثيرون في هوليوود مركز صناعة الأفلام السينمائية، التقاط هذه الظاهرة المضيفة على هواتفهم لمشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وكتب مستخدم على موقع تويتر «هل شاهد أحد ما النيزك فوق لوس أنجلوس الآن؟ إنه أمر لا يصدق. إنه أروع أمر رأيته على الإطلاق».

وعزّدت مستخدمة أخرى «بدا الأمر كأنه نيزك لكنه كان قريبا جدا من الأرض». ودفعت البلبللة التي حصلت على مواقع التواصل الاجتماعي وأحدثتها هذه الظاهرة شرطة لوس أنجلوس إلى التواصل مع السكان لتهدئتهم، حيث نشرت عبر تويتر، «لم يتحطم أي نيزك في وسط لوس أنجلوس وهذا ليس غزوا فضائيا.. إنه مجرد تصوير. فنحن في هوليوود في نهاية المطاف».

وتبين أن هذه الظاهرة كانت جزءاً من تصوير إعلان لمشروب طاقة. فقد جهزت الشركة المنتجة مظليين بمصابيح ومعدات ألعاب ناروية لتنفيذ سقطة حرة من طائرة مروحية تحلق على ارتفاع 1200 متر.



هنود يتقاذون بالمساحيق الملونة على هامش انطلاق احتفالات عيد الهولي، أمس، في مدينة حيدر أباد